مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2614
25 يونية 2020م
04 ذو القعدة 1441
اليمامة

د. خيرية السقاف.
المتميزة في عطائها وأخلاقها

د نوف التميمي.
«التمكين» و «مكامن القوى»

9771319029600

د. ناصر الرشيد
«حاتم»
العمل الخيري

عبد المقصود خوجة
رمز «الاحتفاء الثقافي»

الإختراق الإلكتروني
فخاخ خبيثة وخيانة عظمى

Just cavalli
TIME & JEWELS

مجموعة الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

نناقش في عددنا وفي صفحات قضية الأسبوع موضوعاً في غاية الأهمية ألا وهو الإختراق الإلكتروني أو «التهكير» ونقف في جبهة واحدة مع إدارة الأمن السيبراني الذي تعمل على حماية أجهزتنا من الإختراق وسرية معلوماتنا الشخصية وبطاقاتنا الإئتمانية، وتحاول الوقوف بالمرصاد للعارفين ببواطن التقنية والذين يحاولون توظيفها لخدمة الشر بدلاً من أن تكون ذراعاً تمد الخير والمعرفة.

في حديث الكتب يتناول د. صالح الشحري سيرة «فيلبي» والذي تضاربت الآراء حول شخصيته ومهامه في فترة مهمة من تاريخ المنطقة، في حين نتناول في وجوه غائبة شخصية الفنان الراحل محمد علي سندي سادن قصيدة الفصحى المغنّاة والدان والطرب الرفيع، فيما يتناول الناقد المعروف أ.د. محمد الشنطي آخر دواوين صديقنا الشاعر النبيل عبدالله بن عبدالرحمن الزيد الذي يرقد في المستشفى منذ أشهر؛ آملين أن يعود إلى قرائه ومحبيه بموفور الصحة والعافية.

في صفحات «على إنفراد»، نستضيف د. هوازن مطاوع الحاصلة على أول درجة دكتوراه في علم الطحالب والتي تتمنى إنشاء جمعية للباحثات السعوديات في هذا التخصص، وفي «تطبيقك» نولي تطبيق «تباعد» الأهمية القصوى لإيماننا بدوره في حماية المواطن من الإختلاط بمصابي فيروس كوفيد ١٩.

الكثير بقي لنتحدث عنه ونحن نستعرض معكم مواد عددنا هذا، ولكن سنترككم لمتابعة البقية، وقراءة ما خطته أيدي كتابنا وشعرائنا ومحررينا.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2614

CONTENTS
في هذا العدد

من هي؟
06 | د. خيرية السقاف. المتميزة في عطائها وأخلاقها وإلتزامها

فعاليات
19 | مساء السبت وفي نادي بصيرة مناقشة كتاب «مشيناها – حكايات ذات» للدكتور عبدالرحمن الشبيلي

نافذة على الإبداع
26 | قراءة في قصائد الشاعر عبدالله عبد الرحمن الزيد.. سفور الدلالة وتغريب المعنى وانزياح التعبير

سينما
29 | بطل يموت على يد من يحاول إنقاذهم.. «العنصرية المرئية» في السينما الأمريكية

حديث الكتب
22 | من وثائق المخابرات البريطانية.. «فيلبي» شخصية خلافية مثيرة للجدل

الكلام الأخير
66 | د. خالد الخميس يكتب عن «القياطين في القفص»

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

سمية مؤذنة

د. خيرية السقاف.

المتميزة في عطائها وأخلاقها وإلتزامها

إمرأة كتبت ما يُوقظ المجتمع المتعالي على المرأة؛ لتنمو في الرّوح الذكورية سيوفٌ تنصل الأفكار الخاطئة بذكاء!.
"والحقيقة إن المرء كلّه تكوين معقد، ومكنون مدهش، لو تأمل نفسه بكل تفاصيل تركيبها، ومحتواها..... لأفنى عمره يبحر فيها..
ولن يبلغ شاطئها!"
حينما تتسلح الأنثى باللغة العربية، وتكون ابنةً لرجل إقتصاد من الطراز الأول،
وتُكمل مسيرتها مع شريك عاشق للقراءة والكتابة فيتآلفان في مسار واحد،
فلا يمكن أن تكون شيئًا عاديًا،
كل هذه المسيرة المطلية بالدهشة تشير لصاحبتها:
خيرية السقاف الكاتبة الصحفية التي عبّرت أعلاه عن المكنون المدهش، الجلي فيها لدى كل من يعرفها.
امتلكت كاتبتنا معجم مفردات ثريّ، تشع الكلمات منه كضوء ينير حطام الحياة، تلامس قصصها شغاف القلب ؛حيث أنها كتبت دون خشية وبذكاء، وكانت المرأة التي كتبت الحقيقة - في وقت مبكر- دون أن تمس الثوابت.
خرجت من مكة صلبة كجبالها، كتبت في الصحف في عمر صغير عندما كانت تدرس في المرحلة الثانوية، وفي الثمانينات تقلدت منصب مديرة تحرير للشقيقة جريدة الرياض كأول امرأة سعودية تشغل هذا المنصب.
هذا الكيان المبهر الذي تجسده خيرية السقاف توسّم الكثيرون فيه البساطة والتّواضع والألفة والعطاء، والدها الشيخ إبراهيم السقاف الذي لم يتردد للحظة عن الإفتخار بها، قال عنها :
تمتاز خيرية بالمثابرة الدائمة، والقراءة، ولا سيما القرآن الكريم فهو معها حيثما تذهب..
شرفتني كثيرا بسلوكها، وعلمها، وأخلاقها، وسلوكها الراقي مع الآخرين ومع أسرتها"
أكملت دراسة الماجستير في الولايات المتحدة الأمريكية في مناهج اللغة والأدب، وطرق تدريسها من جامعة ميزوري..
أما على الصعيد الأدبي فقد عرجت على ضجيج الكلم، وكتبت :
مجموعتها القصصية "أن تبحر نحو الأبعاد" عام 1982م
مختارات من أدب الجزيرة العربية الحديثة 1988م.
قصص اغتيال الضوء.
قصص أصوات التغيير.
عندما تهب الريح يعصف المطر.

قال عنها حمد القاضي رئيس تحرير المجلة العربية:
إن خيرية السقاف خيرة في عطائها وأخلاقها والتزامها، هي جعلت لها (سقفاً) وضعته هدفاً أمامها ألا وهو أن تكون كلمتها إشعاع ضوء ينير الدرب، ويهدي إلى البر، ويرشد الشباب والشابات).
وبالطبع نجحت في ذلك وأصبحت عَلَمًا يُشار إليه بالتألق والتفاني والعطاء...
أما الزميل إبراهيم بن عبد الرحمن التركي فيقول عنها:
هي الأولى في كثير من مناشط الثقافة والحياة، وهي الأولى أسلوباً؛ إذ لم تُسبق إلى تميزها به كما لم تلحق لمثله رغم أننا في زمن كثر مستنسخوه، وهي الأولى التي أضافت قيود (التخصص) إلى فضاء الإبداع فالتزمت، ولم تدخل نفسها في دوائر الادعاء، والبطولات والمزايدات، وهي الأولى في كثير من التفرد بأعمالها الرسمية، والمهنية، والاجتماعية."
تحرّرت كاتبتنا من قيودها محمّلة بأسرار الأرض والمجتمع ومكنونات السّماء، ولعلّ الوضع الاجتماعي الذي تمرّ به بلادنا العربيّة جعلت من النضال عبر الكتابة تربة خصبة؛ لتزرع فيما تكتب ما يُوقظ المجتمع المتعالي على المرأة وتجعله يرى المرأة جيداً بقلم المرأة؛ فتنمو في الرّوح الذكورية سيوفٌ تنصل الأفكار الخاطئة بذكاء!.
هي ابنة اللغة العربيّة التي تعتبرها الهويّة والأصل والجذور، تمخّضت أحاسيسها عن ولادة مقالات أثرت الصحف وقصص من عمق المجتمع.
قالت لنا في عيّنة ثرية من مقالاتها :
الماضي في المفهوم الواقعي، والمنطقي، هو ليس الذي مر وانتهى، إنما هو الذي مرّ ؛ فتجذرت قواعده.
مرّ ونهضت أعمدته.
مرّ وبقيت بصمته.
أو هو الذي مرّ فكان عبرة.
وأصبح مادة للتحليل، للدرس، للعظة، للتطوير، للزيادة،
ثم للفظ ما كان فيه من نقص، أو خطأ، أو سوء، أو قصور للاعتبار، والوقاية، ومن ثم للإستمرار على منوال جديد أكثر، وأتم، وأصوب، وأكثر ملاءمة مع ما يحدث حول أصحابه من متغيرات نافعة.
فكل حاضر سيغدو ماضياً.
ومن لا يتفكر فيما فعل، لن يقوّم ما لم يتم.."
كتب رفيق دربها د. يحيى بن محمود بن جنيد عنها:
هي من قبل ومن بعد عنصر نشط في

خدمة الانسان، لا تكل ولا تمل من الشفاعة للآخرين، ولا تتردد في رفع صوتها عندما تقف في قضية مظلوم، ولاتتعب من البحث عن وسيلة لمساعدة محتاج، أو تقديم النصح والمشورة لمن يقصدها، كل ذلك بتواضع جم وبعيد عن الادعاء والضجيج".

وقد كان ثناء الدكتور عبدالله الغذامي بخصوصها حاضرًا بقوة حين وصفها بحمامة سلام عندما قال:

في تاريخي مع القراءة ما رأيت نصاً يحمل اسم خيرية السقاف إلا أحسست نحوه بانجذاب خاص، حتى إذا ما غابت في بعض الأيام عن الكتابة الصحفية رحت أسأل نفسي فربما كنت أنا السبب لأنني غفلت يوما عن نص من نصوصها فعاقبتني النصوص بالحرمان) : تلك هي خيرية السقاف ما وضعت يدها على قلم إلا وصار يشع بالنور، وما دغدغت كلمة إلا وصارت تطير سابحة في الآفاق كأنما هي حمامة سلام ورسالة خير إنساني فياض).

وعن الحياة الخاصة والأمومة:

أنجبت الأستاذة خيرية السقاف أربعة أبناء هم: "حيدر" و"محمد" و"معين" ووحيدتها "إباء"

وقد عملت كعضو هيئة تدريس في جامعة الملك سعود وعضو اللجنة العلمية في مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

أيضًا عُينت وكيلة لكليات البنات بجامعة الملك سعود بالرياض كأول إمرأة تشغل هذا المنصب على مستوى الجامعات السعودية - كما عُينت عميدة لمركز الدراسات الجامعية للبنات في جامعة الملك سعود (1990- 1997).

وصفتها الكاتبة الصحفية ناهد باشطح بقولها:

خيرية السقاف.. امرأة استطاعت أن تختصر الزمن في كلمة واحدة: (العطاء بلا حدود).

كانت ولم تزل خيرية السقاف منارة خالدة بكل عطاء وبذل وكلمة وإنجاز لا يمكن حجبه، تلقّت العديد من الجوائز فقد اختيرت الشخصية النسائية السعودية المميزة عند اختيار الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية عاصمة للثقافة عام 2001م.

حصلت على جائزة وزارة الحج للتميز الأدبي في فن المقالة عام 2014م.

كما حصلت على جائزة الريادة والتميز في مجال الإعلام لجائزة مجلة سيدتي 2015م.

لذواتنا أن تتأمل هذا الكيان المدهش ومساراته، وتُبحر فيما لا ينتهي عُمقه وتألقه حيث لا يمكن للأبجدية أن تختصر كل هذه المسيرة، ولا يمكن أن نحصر خيرية السقاف في زاوية فللعطاء بقية وللتألق امتداد.

لنختم بهذه الكلمات من معجمها الخاص:

"لم يعبأ بأشباح الطريق، ولم يبخل على عابري الطرقات..

مصابيح نوافذه تُلهم الصمت الكلامَ، وأبخرة قهوته ترسم لساعاته الأحلام..."

رأي اليمامة

دور المجتمع

انتهت في التاسع والعشرين من شوال الماضي مراحل الخطة التي وضعتها وزارة الصحة منذ وقت مبكر لمواجهة فيروس كورونا، وعادت الحياة إلى ما كانت عليه قبل الجائحة والتي استمرت لعدة أشهر، عايش المجتمع خلالها تجربة فريدة بل استثنائية بكل المقاييس وعلى كل الأصعدة.

وظهرت أنماط جديدة من السلوكيات والتعاملات الخاصة والعامة مثل التعقيم وارتداء الكمامات وتضاعف الاهتمام بالنظافة الشخصية وكان أكثرها وضوحاً البقاء في المنزل لفترات متفاوتة حسب خطة الوزارة تراوحت بين عدم التجول لساعات والبقاء في المنزل طوال الأربع وعشرين ساعة.

بل وتحت وطأة تفشي الفيروس أغلقت المساجد أبوابها وسمح برفع الآذان منها فقط وشمل ذلك الحرمين الشريفين الذي كانت تؤدى فيهما الصلاة لعدد محدود جداً خلال شهر رمضان المبارك.

وكان رمضان مختلفاً أيضاً بحكم منع التجول وما صاحبه من إجراءات احترازية.

وخلت الشوارع وأقفلت المحال التجارية باستثناء تلك التي تتعلق بالحاجات الضرورية.

ووجد موظفو القطاع العام أنفسهم في إجازة مفتوحة مدفوعة الراتب. وهو الأمر الذي شمل معظم العاملين في القطاع الخاص.

وظهرت مصطلحات جديدة لم يكن معظمنا قد سمع بها، وأصبحت حديث الناس اليومي في البيوت ووسائل التواصل مثل التباعد، خليك بالبيت، كلنا مسؤول، شد الحزام.

ما أسلفنا كان بعضاً من مظاهر استجدت مع ظهور كوفيد ١٩ المستجد ورغم الجوانب السلبية التي رافقت هذه المظاهر ورغم الهلع والخوف الذي سيطر على الناس والمعاناة التي عاشها كثيرون ممن أصيبوا بهذا الفيروس، إلا أنها أشبه ما تكون بدورة تدريبية في السلوك والممارسات والمعرفة بالإجراءات الوقائية وكيفية التعامل مع الأزمات من حيث الحذر والإلتزام بالتعليمات الرسمية ومن مصادرها الموثقة. وقد ساهمت في رفع مستوى الوعي والمشاركة الجمعية في الأزمات والإلتزام الشخصي باعتبار أن كل شخص مسؤول عن سلامته. وهو الأمر الذي يعوّل عليه الجميع خلال فترة رفع الحظر النهائي التي بدأت في التاسع والعشرين من شوال وتنتهي بالقضاء نهائياً على فيروس كورونا قريباً بحول الله، فالفرد سيكون المسؤول الأول والأخير عن نفسه وعائلته ومجتمعه.

وقد اعتمدت الصحة في إجرائها الأخير على الوعي الفردي للمواطن، وسنكون جميعاً بحول الله على مستوى المسؤولية الكبرى الملقاة علينا كأفراد ومجتمع، والمتمثلة في الإلتزام الكامل والدقيق بالإجراءات الإحترازية التي أعلنت عنها سواء في الأماكن العامة أو العمل أو المنزل. حتى نحتفل جميعاً وقريباً بحول الله بإعلان خلو المملكة نهائياً من هذا الفيروس.

ويبقى أن نسبة التعافي العالمية والتي تتصاعد يومياً بفضل الله ثم بفضل الإمكانات الضخمة التي وفرتها حكومتنا الرشيدة هي أمر يدعو للتفاؤل ويستوجب الدعاء للمولى بأن يشفي جميع المصابين ويحمي جميع المقيمين على هذه الأرض

اليمامة

قضية الأسبوع

الإختراق الإلكتروني

فخاخ خبيثة وخيانة عظمى

إعداد: سامي التتر

كشف خبراء في الأمن السيبراني، أن أعدادًا غير قليلة من الهاكرز يوزعون في الآونة الأخيرة رسائل البريد الإلكتروني مفخخة بسلالة من البرامج الخبيثة، في طيات ما يبدو وكأنه نشرات توعية ومعلومات حول فيروس كورونا المُستجد؛ بهدف قرصنة البيانات الشخصية، وإصابة أجهزة الكمبيوتر بفيروسات تصيبها بالعطب؛ مما يشكل مصدر خطر على الحسابات الفردية، وتهديداً أمنياً خطيراً للشبكات الأمنية والمالية والمعلوماتية للدول المستهدفة، ترقى لمستوى الخيانة العظمى.

حول هذا الطرح، استضافت «اليمامة» بعض الخبراء المتخصصين في الأمن السيبراني، وهندسة الحاسب الآلي وعلوم الحاسبات، والشبكات المعلوماتية، والذكاء الاصطناعي، وأنظمة وتقنيات الأعمال؛ للوقوف على مدى قدرتنا في حماية أجهزة الحاسب الآلي، وما يكتنزها من معلومات وملفات تخص المستخدم على الصعيد الشخصي، ومواقع قطاعات الدولة وكبرى الشركات والمؤسسات في بلادنا، وحمايتها من تطفل «الهاكرز» وغاياتها الهادفة للابتزاز، وسرقة المعلومات، وتدمير سمعة هذه القطاعات.. وقضايا أخرى تطالعونها عبر هذه السطور.

المشاركون في القضية:

- أ.د. وديع بن صالح الحلبي:

عضو هيئة التدريس بقسم علوم الحاسب الآلي بجامعة الملك عبدالعزيز. عضو المجلس العلمي بالجامعة. مدير المجموعة البحثية للواقع الافتراضي. رئيس بيت الخبرة للواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي.

- أ. د أميمة عمر بامسق:

وكيلة كلية علوم و هندسة الحاسب في جامعة جدة. مديرة مركز التميز البحثي للبيئة الذكية في جامعة الملك عبدالعزيز.

- أ.د. أسامة أحمد أبو النجا:

أستاذ علوم الحاسبات بجامعة الملك عبد العزيز .

- أ.د منصور بن عبدالله الميمان:

عضو هيئة التدريس بقسم إدارة الأعمال بالكلية التقنية بجدة.

- د. عبدالفتاح نور ولي:

رئيس قسم الهندسة الكهربائية، وأستاذ الشبكات المعلوماتية بجامعة أم القرى.

- د. بشرى عبدالرحمن الأحمدي:

عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود، باحثة بجامعة أوكسفورد، عضو بالجمعية السعودية لأمن المعلومات (حماية).

- د. تماضر بنت عبدالعزيز المشعل:

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود و الباحثة في أنظمة وتقنيات الأعمال.

- نجاة عبدالله الصومالي:

طالبة ماجستير متخصصة في إدارة الأمن السيبراني بجامعة ووريك - بريطانيا.

- م. سامي بن عمر الحصين:

الرئيس التنفيذي لشركة هيود.

- د. هيام بنت حسين البيتي:

وكيلة كلية علوم الحاسب والمعلومات لشؤون الطالبات بجامعة الملك سعود.

- د. منى بنت محمد الحماد:

أستاذ مساعد بكلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود.

في البدء.. يتطرق الدكتور عبدالفتاح نور ولي، لاستهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030م لتأسيس الهيئة الوطنية للأمن السيبراني؛ لضمان سرية المعلومات وسلامتها واستمرارها في كافة البرامج الخدمية الحساسة لدى القطاعين العام والخاص، وحرص الهيئة على عقد دورات تبين خطر الاختراقات واستهداف الشبكات المعلوماتية، وكيفية التعامل معها، موضحًا ذلك بقوله: مع تنامي القدرات الحاسوبية المتسارع للخدمات الرقمية، استهدفت رؤية ٢٠٣٠ أولوية تأسيس الهيئة الوطنية للأمن السيبراني؛ لحماية البنى التحتية للبرامج الخدمية الحساسة في جميع قطاعات الدولة بموجب الأمر الملكي الكريم رقم ٦٨٠١ وتاريخ ١١ / ٠٢ / ١٤٣٩. وقد أكد الأمر السامي الكريم رقم ٥٧٢٣١ وتاريخ ١٠ / ١١ / ١٤٣٩ على جميع الجهات العامة والخاصة الالتزام بضوابط الأمن السيبراني الصادرة من الهيئة؛ وذلك لضمان سرية المعلومات وسلامتها، وضمان الاستمرارية. وقد عقدت الهيئة عدة دورات توعوية لبيان أهمية التنبه من خطر الاختراقات، واستهداف الشبكات المعلوماتية، وكيفية التعامل مع الاختراقات، ومدى التزام الجهات في تطبيق القواعد.

إن قرصنة الأجهزة الحاسوبية وإصابتها بالعطب، هو من الجرائم المعلوماتية التي يعاقب عليها القانون، وترتقي إلى الخيانة العظمى. وقد أوكلت حكومتنا الرشيدة أهمية بالغة لحماية القطاعات والأفراد من الوقوع في فخ البرامج الخبيثة، ممثلة في هيئة الاتصالات السعودية التي تتصدى للمواقع التي قد تدمر أجهزة المستخدمين. إلا أن ضعاف النفوس في الداخل والخارج قد يستخدمون بعض هذه البرامج الضارة كأقنعة للتخفي، واستخدامها في الابتزاز، أو تدمير سمعة، أو للتكسب المادي غير المشروع، مما يتطلب على الفرد الحرص الشديد في التعامل مع أي رسائل واردة، والتي قد يتعدى ضررها إلى الغير.

استغلال نقاط الضعف

أما الدكتورة بشرى بنت عبدالرحمن الأحمدي، فتتطرق لدور المؤسسات والحكومات في حماية الأفراد وقطاعات الدولة من الهجمات السيبرانية، والدور المناط بهم لعدم الانجراف خلفها، قائلة: تبذل المؤسسات والحكومات أقصى الإمكانيات والإنفاق للحماية من الهجمات السيبرانية، وحتى مع هذه الإمكانيات يحتاج المهاجم أن يعثر على ثغرة واحده فقط لكي تنجح الهجمة.

عند حدوث أي حدث عالمي كبير مثل كورونا، ترتفع أعداد الهجمات الالكترونية من مجرمين يستغلون مثل هذه الفرص، كما حدث وقت الألعاب الأولمبية وغيرها. وللأسف، تحدث هذه الاختراقات في الغالب عن طريق استغلال نقاط الضعف بالبشر، وسط اندفاع الحياة اليومية - وعلى الرغم من وجود حملات التوعية - لا يزال الأشخاص عرضة بشكل كبير لرسالة بريد إلكتروني مقنعة تبدو وكأنها من رئيسهم، أو بريد يحتوي على مرفق جذاب للتحميل أو رابط للنقر. وللأسف استغل المهاجمون رغبة الناس بالقراءة والتعرف على مرض كورونا في هندسة رسائل البريد الإلكتروني، مخادعة تدعي أنها تحتوي على لقاح مضاد للفيروس مضمّن في مرفق، أو تدّعي بوجود قائمة بالجيران المصابين بالعدوى وغيرها من وسائل الجذب؛ لإغراء الناس على فتح الرابط أو المرفق. كما هو الحال في الشركات، فعند فتح الموظف مثل هذه الرسائل من جهاز العمل، تسهل على المهاجم تفادي أنظمة الحماية التي وضعتها المنشأة، وبالتالي زيادة فاعلية الهجوم، والتسبب بأضرار كبيرة للمنشأة.

إن من يقوم بهذه الهجمات، هم مجموعات لجرائم إلكترونية منظمة، لهم قدرات وتقنيات عالية، وبالغالب لهم

د. بشرى الأحمدي: المملكة الأولى عربياً و١٣ عالميًا في مؤشر الأمن السيبراني العالمي

نجاة الصومالي: أهمية أمن البيانات لا تقل عن مقدار ومحتوى وسرية المعلومات المعروضة

د. تماضر المشعل: فترات الحظر شهدت تصاعدًا في هجمات التصيد الإلكتروني والاحتيال عبر الإنترنت

أهداف مادية، وهدفهم من الاختراق إصابة الأجهزة ببرامج خبيثة كبرامج فدية تقوم بتشفير بيانات المنشآت أو الأفراد وإجبارهم على دفع فدية مالية؛ لغرض الكسب المادي.

وفي سبيل الحماية من كل هذه المخاطر السيبرانية، وبرعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، تم إطلاق مبادرات واستثمارات كبيرة لتعزيز القدرات السيبرانية الدفاعية لدى المملكة العربية السعودية، ولحماية بنيتها التحتية الرقمية والقطاعات الحيوية، فأنشأت مبادرات مثل الاتحاد السعودي للأمن السيبراني، والبرمجة والهيئة الوطنية للأمن السيبراني، وأدت هذه الجهود إلى احتلالها المرتبة الأولى عربياً و١٣ عالميًا، في مؤشر الأمن السيبراني العالمي الذي صدر عن الاتحاد الدولي للاتصالات عام ٢٠١٨م.

ثغرات أمنية

ويرى الأستاذ الدكتور أسامة بن أحمد أبو النجا، أن زيادة معدل استخدام الانترنت في الآونة الأخيرة، فتح شهية الهاكرز لزيادة اختراقاتهم وهجماتهم الالكترونية، موضحًا ذلك بقوله: في ظل أزمة فيروس كورونا المستجد، تشير التقارير إلى زيادة معدل استخدام الفرد للإنترنت، وأعداد التطبيقات والبرامج الحاسوبية. وأعتقد شخصيًا، أن هنالك أيضًا زيادة في أعداد مستخدمي الانترنت، وأعداد تطبيقات وبرامج الحواسيب؛ ذلك مما زاد من شهية الهاكرز لزيادة اختراقاتهم وهجماتهم الإلكترونية، مهددين بذلك الأمن السيبراني العالمي، خاصة أن هذه الزيادة في معدل الاستخدام وأعداد المستخدمين والتطبيقات والبرامج «خاصة المستجدة»، عادة ما تؤدي إلى إظهار الثغرات الأمنية «إن وجدت»، وزيادة احتمالية نجاح الهجمات، مستغلين عدم المام المستخدمين بالكثير من البرامج المستخدمة حديثًا، بسبب الأزمة «مثل تطبيقات توصيل الطلبات، والتسوق الإلكتروني، والدفع الإلكتروني وغيرها».

ولم يقتصر تهديد الهاكرز للمستخدمين العاديين فقط، بل تجاوزهم إلى الشركات الكبرى وحكومات الدول. على سبيل المثال، في الفترة الاخيرة تم تنفيذ العديد من الاختراقات على تطبيق زووم (zoom) للاجتماعات الافتراضية، مستغلين ثغرة أمنية في التطبيق، كما تم تنفيذ عدد من الهجمات الإلكترونية على مسؤولين في

د. هيام البيتي: تحديث الأنظمة والبرامج والتطبيقات بانتظام يساعد على إزالة الثغرات الأمنية التي يستغلها الهكرز

وعند سؤالنا للدكتورة هيام البيتي، عما يمكن أن يترتب على الصعيد الشخصي، من حيث فتح ملفات أو رسائل بريد الكتروني أو روابط مجهولة المصدر؛ لإمكانية احتوائها على ملفات ملغمة تمكن الهكرز من اختراق الأجهزة من خلالها، أجابتنا قائلة: يجب حماية الأجهزة من خلال اختيار كلمة مرور قوية، بحيث تشمل على أرقام وحروف كبيرة وصغيرة ورموز، والحرص على عدم توحيدها لجميع الحسابات، وضرورة العمل على تغييرها بشكل دوري .أيضًا الحرص على القيام بتحديث النظام والمتصفح والبرامج والتطبيقات التي نستخدمها بانتظام، حيث تساعد هذه التحديثات على إزالة الثغرات الأمنية التي قد يستغلها الهاكرز؛ لتنفيذ عمليات الاختراق. كما يجب عدم استخدام شبكات الواي فاي العامة؛ وذلك لسهولة اختراقها، والتأكد من تفعيل جدار الحماية بالجهاز من خلال تثبيت برنامج مكافحة الفيروسات على الجهاز، مع الحرص على تفعيل الحماية التلقائية.

د. منى الحماد: هجمات الهاكرز عادة ما تستهدف اختراق الأمن الاقتصادي والسياسي والمصالح العامة للدول

عند سؤالنا للدكتورة منى الحماد، عن أكثر ما يستهدفه الهاكرز في اختراقاته وهجماته التدميرية للمواقع الالكترونية والحاسب الآلي، أجابتنا قائلة: هجمات الهاكرز عادة ما تستهدف اختراق الحكومات، خصوصًا الأمن الاقتصادي والسياسي والمصالح العامة، مستدلة على ذلك بما حدث من تتبع للأبحاث المتعلقة بفيروس «كورونا»، حيث تم البحث عن بيانات حساسة؛ ليتم استغلالها ضد الأنظمة القائمة، أو لسرقة معلومات مهمة كالسبق العلمي، مثلما سمعنا عن اختراقات حصلت لبعض الدول للحصول على معلومات تخص أبحاثها ودراساتها المتعلقة بفايروس كورونا، بل إن الاختراق قد يصل إلى التحكم في الخدمات المقدمة بالدول، مثل إمكانية قطع شبكة الكهرباء في حال ارتباطها بشبكة الانترنت.

وبسؤالنا للدكتورة الحماد، عن مدى استهداف بلادنا في مثل هذه الاختراقات، ومدى تحصننا منها، أجابتنا قائلة: بلادنا قوية اقتصاديًا، ومؤثرة في المنطقة، لذا من المتوقع ان يتم استهدافها من بعض المنظمات الخارجية، لكن ولله الحمد السعودية وضعت الأمن الإلكتروني في قائمة أولوياتها، لذا في الغالب نجد الأنظمة الحكومية لدينا تتمتع بمستوى عالي من الأمان لكن يكمن الخلل الأساسي غالبًا في وعي وسلوك الموظفين، حيث ان غالبية الاختراقات التي تحصل هي بسبب ضغط الروابط او الملفات المشبوهة التي تصل عن طريق البريد الإلكتروني من غير التحقق من هوية المرسل وسلامة الملف او الرابط وأيضا بسبب ضعف كلمات المرور التي تسمح بالنفاذ للنظام. لذا يتوجب تثقيف الموظفين بالسبل الصحيحة لضمان الأمن الإلكتروني وحماية المعلومات.

الحكومة الاسترالية.

وهناك العديد من الدفاعات التي يجب أن تقوم بها الدول والشركات «خاصة شركات التقنية»، ومستخدمي الانترنت؛ للتصدي لهذه الاختراقات، حيث تقوم الدول بالتعامل بجدية للحد من هذه الهجمات من خلال المراكز والهيئات المتخصصة في مجال الأمن السيبراني «على سبيل المثال، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية». كما تقوم شركات التقنية بتطوير وتحديث النسخ وتعزيز أمن برامجها بشكل مستمر «على سبيل المثال، ما قامت به الشركة المنتجة للتطبيق zoom من إيقاف الثغرات الأمنية في التطبيق». ومن المؤكد هناك دور مهم للمستخدم في التصدي لهجمات الهاكرز من خلال: تحديث نسخ البرمجيات المستخدمة، ومتصفحات الانترنت، ونظم تشغيل الحاسوب، وعدم الدخول على مواقع غير معروفة «خاصة التي تطلب معلومات شخصية ومالية»، والتعامل بحذر مع الرسائل التسويقية التي تصل للمستخدم عن طريق الرسائل النصية أو الايميل أو وسائل التواصل الإجتماعي، ويفضل دائمًا الولوج على المواقع الإلكترونية التي تستخدم بروتوكول نقل

البيانات الآمن https)) دون بروتوكول نقل البيانات العادي http)).

تنوع أساليب التحايل

وعن مدى التصاعد الحاصل في اختراق الحسابات وقرصنة البيانات، خلال فترات الحظر الماضية، تقول الدكتورة تماضر بنت عبدالعزيز المشعل: أشارت إحصائيات عدة بالتصاعد في هجمات التصيد الإلكتروني والاحتيال عبر الإنترنت، وقد سجلت المملكة المتحدة وحدها زيادة بنسبة 400 ٪ في المطالبات الاحتيالية المتعلقة بفيروس كورونا (كوفيد19-) في مارس 2020، كما ذكرت صحيفة الإمارات قبل أيام، حدوث زيادة كبيرة في الهجمات التي تعرضت لها المواقع الإلكترونية في الدولة، بلغت ٪977 خلال شهري يناير وفبراير الماضيين، حيث

د. أميمة بامسق: اعتاد الهاكرز على استغلال الأحداث العالمية لزيادة هجماته

وبسؤالنا للدكتورة أميمة عمر بامسق، عن مدى استغلال البعض للهكرز في الأحداث العالمية لزيادة هجماته، أجابتنا قائلة: هذا ما يحدث بالفعل من حيث استغلاله الدائم لهذه الأحداث، ولا أدل على ذلك مما ذكرته «جوجل» نصًا: «من بين أبرز محاولات القرصنة، هجمة استهدفت الحسابات الشخصية لموظفي الحكومة الأميركية، بأسلوب التصيد الاحتيالي عن طريق الإغراء بعروض مخفضة للوجبات السريعة الأميركية، ورسائل إلكترونية حول كوفيد19-»، وقد انتحلت بعض الرسائل صفة سلاسل الوجبات السريعة الشهيرة، وقدمت عروضًا بوجبات مجانية وكوبونات تخفيضات، بزعم أنها جهود في التضامن بسبب جائحة كوفيد19-، بينما لجأت رسائل أخرى إلى استدراج الضحايا لزيارة مواقع مزيفة، تبدو في ظاهرها أنها صفحات تعرض خيارات الطلب والتسليم عبر الإنترنت، ولكن هي في الحقيقة ليست إلا صفحات تصيد يتم استدراجهم إليها، وبمجرد أن ينقر المستخدم على رسائل البريد الإلكتروني، يتم سرقة بيانات اعتماد حساباته على غوغل.

أ.د منصور الميمان: تهديدات الهاكرز أجبرت جوجل على ابتكار طرق عديدة لمكافحتها

وبسؤالنا للأستاذ الدكتور منصور بن عبدالله الميمان، عن الطرق المبتكرة من قبل الشركات العالمية لمواجهة هذا النوع من التهديدات من قبل الهاكرز، أجابنا قائلًا: هذا التوجه أجبر شركة جوجل الشهيرة والشركات الأخرى، على ابتكار طرق عديدة لمكافحة هذه التهديدات ومنعها، باستخدام الذكاء الاصطناعي (AI)، وتحاول أدوات الحماية التي أنشأتها جوجل اكتشاف الهجمات الجديدة تلقائيًا، مثل: أداة اكتشاف الملفات الضارة المستندة إلى التعلم العميق التي تفحص أكثر من 300 مليار ملف مرفق كل أسبوع؛ لحظر أي محتوى ضار.

وتدمج جوجل التهديدات الجديدة في واجهات برمجة التطبيقات للتصفح الآمن – التي تحمي العديد من منتجات الشركة، مثل: جوجل كروم وجيميل وأندرويد – لإيقافها تلقائيًا، بالإضافة لذلك تتضمن حزمة تطبيقات (G Suite) من جوجل عناصر تحكم متقدمة تُشغل تلقائيًا لرصد عمليات التصيّد والبرامج الضارة ، حيث تقوم عناصر التحكم هذه بالبحث عن أدلة أمنية معينة في المرفقات، والروابط والصور الخارجية والمحتويات الأخرى في محاولة لوقف التهديدات الجديدة والمتطورة.

أ.د أسامة أبوالنجا: زيادة استخدام الانترنت فتح شهية الهاكرز لزيادة اختراقاتهم وهجماتهم الالكترونية

أ.د عبدالفتاح نور ولي: ضعاف النفوس يستخدمون البرامج الضارة للتخفي والابتزاز وتدمير السمعة والكسب المادي غير المشروع

بلغت الهجمات 377 هجمة، مقابل 35 هجمة فقط خلال شهري يناير وفبراير من العام الماضي 2019م.

وتنوعت الأساليب التي يتحايل بها الهاكرز فمثلاً سُجلت حالات تصيد إلكتروني عن طريق إنشاء مواقع وهمية لمنظمات رسمية مثل منظمة الصحة العالمية أو هيئات صحية محلية تصدر إحصائيات وأخبار تجتذب المستخدمين، فيما اتخذ البعض الآخر من الهاكرز أسلوب الترويج لمؤسسات تقوم ببيع أو توزيع مستلزمات طبية مهمة للوقاية مثل الكمامات ومعقم اليدين. وهذا ما يفسر إنشاء أكثر من 4000 موقع إلكتروني خاص بكورونا أو (كوفيد19-) منذ بداية عام 2020، حسب التقرير الذي أصدرته شركة الأمن السيبراني (Check Point) والذي أشارت فيه إلى أن 3٪ من هذه المواقع ضارة، و5٪ مواقع مثيرة للريبة والشك.

متطفلو الهاكرز

أما نجاة عبدالله الصومالي، فتتطرق لكيفية حماية معلوماتنا من تطفل الهاكرز، قائلة: في عصرنا الرقمي، تعتبر المعلومات موردًا اقتصاديًا وأداة أساسية للنجاح أو الفشل على المستوى الفردي، أو التنظيمي، أو المجتمعي، أو الوطني، أو على المستوى الدولي. لذا أصبح أمن البيانات مفهومًا يُعنى باهتمام واسع على جميع القطاعات دون أدنى استثناء، حيث إن أهمية أمن البيانات في الوقت الحاضر لا تقل أهمية عن مقدار ومحتوى وأحيانًا سرية المعلومات المعروضة. وبالتزامن، فقد تطور مفهوم الأمن السيبراني مع الطريقة التي تؤدي فيها الشركات أعمالها.

وفي الوقت الحاضر، أصبحت جوانب عديدة من حياتنا متواجدة على الانترنت: كمعلومات وسائل التواصل الاجتماعي والخدمات المصرفية، بالإضافة إلى سجلات المستشفيات الرقمية، وهذا بدوره يسمح للمتطفلين من الهاكرز بالوصول إليها واستخدامها لغاياتهم الهادفة إلى الابتزاز، وسرقة المعلومات، وتدمير سمعة هذه القطاعات.

ومع هذا التزايد، فإنه يتوجب على الشركات والمؤسسات الكبرى في بلادنا أن تدرك بأن تطبيقاتها ومواقعها وبواباتها الإلكترونية واتصالاتها الرقمية، يمكن استهدافها وتعريضها للهجمات الإلكترونية والانتهاكات بسهولة، إذا لم تكن على علم بأحدث الممارسات والإجراءات الأمنية على الإنترنت. لذا فإن على صناع القرار الرئيسين تسليط الضوء على الأمن السيبراني من خلال وضعه على رأس قائمة جدول أعمالهم. وهذا يشمل استثمار مبالغ كافية لضمان امتلاك وسائل الدفاع الأساسية بشكل صحيح وإنشاء حوكمة للأمن السيبراني (cyber security governance) وإلزام موظفيها باتباعها بدقة.

أ.د وديع الحلبي: عمليات الاحتيال ازدادت ثلاثة أضعاف خلال جائحة كورونا

وعند سؤالنا للأستاذ الدكتور وديع بن صالح الحلبي، عن مدى استهداف الهاكرز للحاسبات الالكترونية للأفراد والشركات في ظل هذه الجائحة، أجابنا قائلًا: استغل أفراد الهاكرز هذه المناسبة لزيادة هجومهم، وقد أكدت ذلك مجلة «اكونومكس تايم» في مقال بعنوان «استخدام الهاكرز انتشار فايروس كوفيد 19 للتسلل الى شبكات الشركات»، إذ زاد عدد الهجمات التي شنها الهاكرز بمعدل الضعف خلال ايام بداية الجائحة.

وكانت الهجمات تهدف إلى التسلل لشبكات الشركات؛ لسرقة البيانات. ولقد خلص المقال إلى هذه النتيجة، بناءً على دراسة قامت بها شركة «برايس وتر هاوس» التي وضحت أن الدراسة تؤكد على أن عمليات الاحتيال Phishing قد ازدادت ثلاثة أضعاف. كما استغل الهاكرز عمل الموظفين من منازلهم كأحد أدواتهم للدخول على بيانات الشركات. وقد صرح متخصص الأمن السيبراني في شركة «برايس وتر هاوس» أنه «لا يوجد وقت أفضل للهاكرز من الهجوم على الشبكات من وقت الجائحة، الذي يكون العالم فيه مشغول بمحاربة الوباء».

م. سامي الحصين: يسعى المخترقون لتوظيف الهندسة الاجتماعية لتحقيق الأهداف التي يحددونها

وبسؤالنا للمهندس سامي الحصين، عن الوسيلة التي يتخذها الهاكرز؛ لاختراق الأهداف التي يحددونها، أجابنا قائلاً: يسعى المخترقون دائمًا لتوظيف ما يسمى بالهندسة الاجتماعية؛ للتمكن من اختراق الأهداف التي يحددونها، ويوظفون عادة رغبة الإنسان في الكسب المالي أو الوظيفة أو الفوز بجائزة أو رحلة. وتعتبر الأحداث المهمة من الفرص التي يستغلها المخترقون، مثل البطولات العالمية ككأس العالم أو فترة الأمراض والأوبئة، مثل هذه الفترة من انتشار مرض كوفيد-١٩، فهي فرصة ذهبية لهم؛ لرغبة الإنسان في معرفة الوضع الفعلي أو كيفية الوقاية منه، أو قد يرسل رسالة تظهر وكأنها من وزارة الصحة تفيد بأنه خالط مريضًا، ويجب أن يضغط على الرابط المرفق لمعرفة الإجراءات اللازم اتباعها؛ لحماية نفسه، وتلقي العلاج اللازم.

بخط اليد

من حسن آل الشيخ إلى حمد القاضي:

سأكتب للمجلة العربية بإسلوب يليق بها

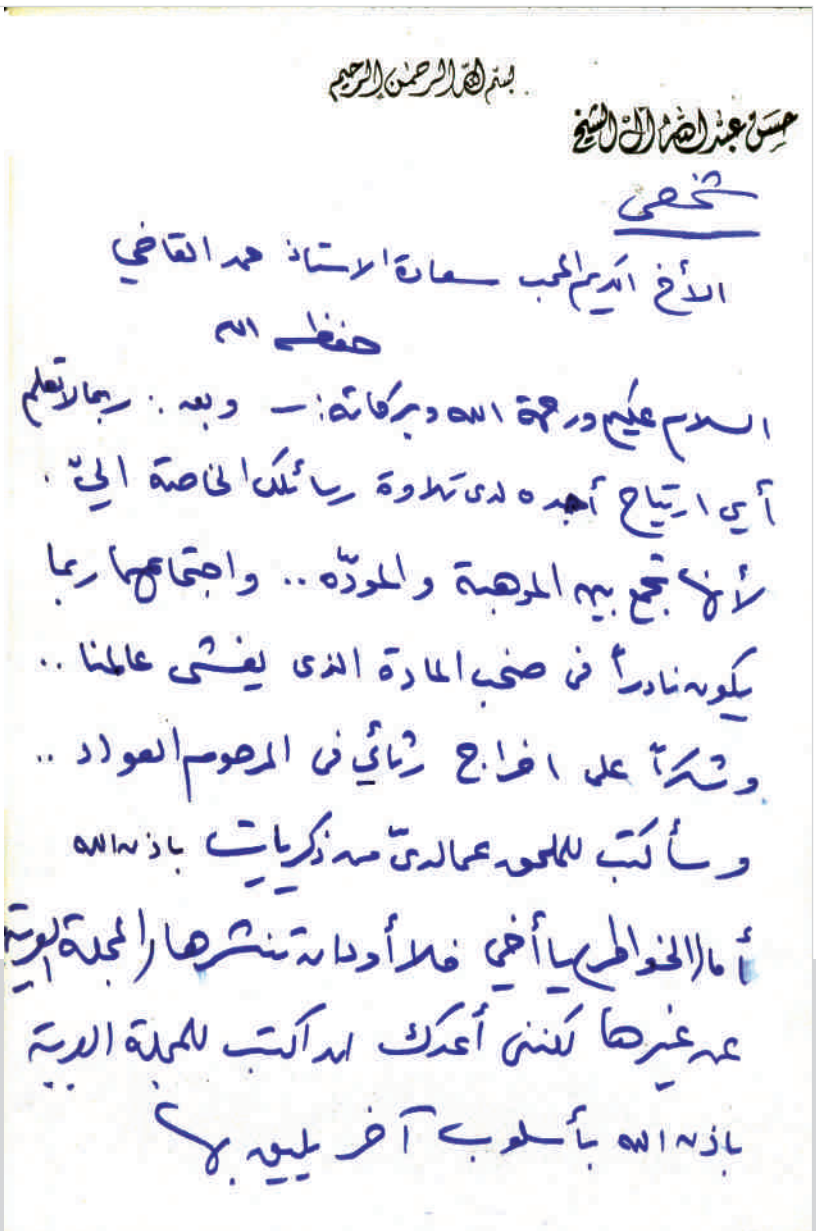

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن عبدالله آل الشيخ

الأخ الأديب المحب سعادة الأستاذ حمد القاضي

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد: بمجرد تعلم أي اتياح أجده لدى تلاوة رسائلك الخاصة إليّ، لأنها تجمع بين الموهبة والمودّة.. واجتماعهما ربما يكونان نادراً في صخب المادة الذي يغشى عالمنا.. وشكراً على اقناع زيائي في الرسوم العوائد.. وسأكتب للمجلة عما لدي من ذكريات بإذن الله أما الخواطر يا أخي فلا أود أن تنشر هذا المجلة الدورية عن غيرها لكنني أعدك أن أكتب للمجلة الدورية بإذن الله بأسلوب آخر يليق بها

رسالة من دفتر الكبار ومن زمن الكبار يتصاعد عطر الوفاء منها وتجسد تواضعهم وأريحيتهم وحسن قراءتهم لجهود الآخرين ومشاعرهم.

الوزير الراحل حسن بن عبدالله آل الشيخ -رحمه الله- الذي حمل حقيبة وزارة المعارف بإخلاص وإقتدار وتولى الوزارة خلفاً للملك فهد بن عبدالعزيز -رحمه الله- ، وكان آل الشيخ من أصغر الوزراء سناً وأرجحهم عقلاً، وجاء إلى المعارف من سلك القضاء بعد أن تمرس على كرسي العدالة والتقى بالناس وأصغى إليهم بقلبه وجوارحه.

هنا رسالة مؤثرة منه إلى الزميل الكاتب والأديب حمد القاضي حين كان الوزراء يضيفون إلى القارئ ويتواصلون معه ويجدون في ذلك منتهى السعادة.

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

الدكتور ناصر الرشيد.. حاتم العمل الخيري

تشعر بالارتباك والزهو معاً عندما تقترب من سيرة الدكتور ناصر الرشيد، نسمة هواء شمالية تربت على كتف الكلمات وكأنها تستحثها على الكلام، فتعود من جديد لترتيب رداء أبجديتك، فإن كان حاتم الطائي هو من أوجد أداة قياس للكرم، فأصبح كل كرم يُضرب به، وكل مبالغة تأخذ الاسم عتبة ليتسنى لها إستخدام التفضيل (أكرم)، فإن للدكتور ناصر درباً آخرَ من دروب الكرم، وكأن حائل أبت إلا أن يكون لأبنائها التفرّد وليس السبق فحسب، فكان زمن حاتم يضج بالضيوف الذي يقتربون كثيراً من (إبن السبيل) أكثر من كونهم ضيوفاً عابرين، في زمن كانت فيه رؤية قبساً من نار في ليلة شتاء باردة بُشرى توازي المطر في روح إبن الصحراء، فكيف لو كان صاحب النار أشعلها بحثاً عن سُراة الليل الذين أنهكهم الجوع والتعب، لقد ذهب حاتم بالكرم التقليدي، حتى وإن بقي الكريم فإن الضيوف لم يعودوا بحاجة إلى من يشعل (الموقدة) ليلاً، الحاتمي الآخر، الدكتور ناصر الرشيد، ابن عائلة (الليلى)، العائلة التي لها حكايتها، ليس في تاريخ الدولة السعودية وحسب، إنما في تاريخ نجد الطويل، والمليء بالتجاذبات والمفارقات، حتى عصر دولتنا العظيمة، إبن العائلة السياسية الذي شكّل فيما بعد تعريفاً جديداً للكرم، ففلسفته في الكرم أنه لا يعطي الفقير أو المحتاج أو ابن السبيل قوت يومه، أو حتى سنته، إنما يبحث عن طريقة تنقله من الفقر إلى أن يستطيع أن يعيش حياته بعيداً عن شبح الحاجة، وكذلك يفعل مع المريض، لم يكن يتكفل بعلاج مريض ما على نفقته الخاصة كما يفعل المئات من الميسورين، لكنه يختار الطريق الصعب (كعادة العظماء) فيبني مستشفى كاملاً لكل المرضى، ثم يسلمه للدولة لتقوم بتشغيله، فعلى سبيل المثال لا الحصر، وهذه من المرات القليلة التي تشعر أن جملة (لا الحصر) تشعر بالضآلة حد التلاشي، نتذكر مركز الملك فهد للأورام وسرطان الأطفال التي تجاوزت تكلفته خمسمائة مليون ريال, ومركز الدكتور ناصر الرشيد لطب العيون بحائل الذي بلغت تكلفته خمسة وعشرين مليون ريال، ومركز الأمير سلمان للمعاقين بحائل بتكلفة تجاوزت ١٢ مليون ريال، ومركز الايتام بحائل تزيد تكلفته على ٩٠ مليون ريال، والقائمة طويلة جداً، وغير ذلك الكثير، وهذه ليس مساهمات بل أعطيات، وبين التبرع والعطاء خط رفيع وعظيم، الرشيد رجل كل كفوفه يمين، وهو مؤسس طريقة جديدة في الكرم والعطاء والبناء، ورغم أن الدكتور الرشيد يُلقب في دوائر الإعلام بالرجل الغامض كناية عن بعده عن الأضواء، لكن من هم قريبون من العمل الخيري يعرفون حاتمية الرشيد جيداً، فتحدث عنه أيقونة العمل التطوعي العربي عبدالرحمن السميط فقال بأن تبرعات الشيخ الدكتور ناصر الرشيد قد تجاوزت المليار، وإن كنت على ثقة بأن هذا الرقم ضئيل جداً، فالمليار تجاوزه فقط في تبرعاته للمنشآت التي في مسقط رأسه مدينة حائل، وأخيراً كم أتمنى أن اقرأ السيرة الذاتية للشيخ الدكتور ناصر الرشيد سيّما وهو صاحب تجارب متعددة علمياً وعملياً وفي جميع الجوانب، هو طلب منا – نحن أبناؤه- بأن نقرأ سيرته، وهو الكريم الذي لا يرد طالباً..

ذاكرة حية

عبد المقصود خوجة..

رمز «الاحتفاء الثقافي» و«تكريم المبدعين»

خادم الحرمين الشريفين أثناء زيارته للشيخ عبدالمقصود خوجة

إعداد: سامي التتر

لا يمكن الحديث عن الثقافة والأدب في المملكة دون ذكر عميد تكريم الأدباء والمثقفين والمبدعين في شتى المجالات، الأديب عبد المقصود خوجة صاحب «الاثنينية» الشهيرة التي كانت – وعلى أمل أن تعود -، ملتقًى ثقافيًا، وصالونًا أدبيًا، ومنطلقًا لكل مبدعٍ.

الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجة، من مواليد مكة المكرمة، وأحد خريجي مدرسة الفلاح الشهيرة التي خرجت عمالقة في الأدب والثقافة والصحافة، وبعد تخرجه منها أكمل تعليمه في المعهد العربي الإسلامي بدمشق.

تولى العديد من المناصب، إذ كان مندوبًا من الديوان الملكي لدى المفوضية السعودية ببيروت، ثم مديرًا للمكتب الصحفي بعد أن أصبحت سفارة ٣٧٥-١٣٧٧هـ، ثم مديرًا للمكتب الخاص للمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر بجدة ١٣٧٧-١٣٧٩هـ، ثم مديرًا للمكتب الخاص، ثم مديرًا للإدارة العامة للصحافة والإذاعة والنشر بجدة ٣٨٠-١٣٨٣هـ.

وبعدها تقاعد من العمل الحكومي عام ١٣٨٣هـ، واتجه إلى الأعمال الحرة، لكنه تشرب حب الأدب والثقافة والعلم من والده الذي كان يكرم الأدباء والمثقفين والعلماء في مواسم الحج، وانتقل ذلك إلى ابنه الذي احتفى بالأدباء والمفكرين على مدى ثلاثة عقود ونيفٍ، مسهمًا بشكل بارز في تلاقي الأفكار، ونشر العلم والمعرفة، ووضع الأدباء والمفكرين في المكانة التي يستحقونها، وسط ضجيج العالم المادي عبر اثنينيته الشهيرة التي أسسها عام ١٩٨٢م، وبقت إلى عهد قريبٍ - قبل أن تعتل صحة ربانها -صالونًا أدبيًا وثقافيًا راقيًا، نجح في تكريم ما يزيد على ٤٥٠ أديبًا ومفكرًا ومثقفًا من الجنسين.

لم يكن احتفاء «الاثنينية» بالكتاب والمفكرين والمبدعين فحسب، بل امتد ذلك إلى نتاجهم الفكري والثقافي، فكان للعديد من الكتب والمؤلفات حصتها من التكريم، منها على سبيل المثال: كتاب الدكتور عبد الله الغذامي «الخطيئة والتكفير»، وكتاب الدكتور محمد عبده يماني «أبو هريرة الصحابي الجليل»، وكتاب الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان «باب السلام»، وكتاب عبد الفتاح أبو مدين «حياتي في النادي»، وكتاب الدكتور عبد الله مناع «بعض الأيام بعض الليالي»، وكتاب الدكتور محمود سفر «أحداث سبتمبر».

ولم تكن المرأة غائبة عن التكريم الذي تستحقه في «اثنينية خوجة»، فقد حظي الكثير منهن بالتكريم والحفاوة، ومن بينهن: صفية بن زقر، وحياة سندي، ومريم البغدادي، وخولة الكريع، وعزيزة المانع، وبديعة كشغري، ومها المنيف، وانتصار العقيل وغيرهن ممن لا يتسع المجال لذكرهن كلهن.

وللشيخ عبد المقصود خوجة عضويات عديدة في شتى المجالات، ومن أبرزها: عضو شرف جمعية البر بجدة، عضو جمعية البر بمكة المكرمة، عضو مجلس إدارة وعضو مجلس شرف نادي الفروسية بجدة، مؤسس وعضو شرف بيت التشكيليين، مؤسس وعضو شرف بيت الفوتوغرافيين، عضو شرف النادي الثقافي الأدبي بجدة، عضو شرف نادي مكة الثقافي الأدبي، عضو مجلس إدارة النادي العلمي السعودي، عضو شرف أندية الوحدة وحراء والربيع والجبلين والطائي، عضو الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، عضو مؤسس لجمعية رعاية الأيتام بمكة المكرمة، وغيرها الكثير.

قدم خوجة دراسة عن الإعلام وأثره في الفكر في مؤتمر جنيف سنة ١٩٦٢م، كما قدم دراسة بعنوان: «واقع المؤسسات الثقافية ومستقبلها» في الرياض عام ٢٠٠٤م في الملتقى الأول للمثقفين السعوديين التابع لوزارة الثقافة والإعلام سابقًا، ودراسة بعنوان: «أصالة التجربة الحوارية في الصالونات الثقافية في المجتمع» في ندوة نظمها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بعنوان: «الصالونات الثقافية ودورها في نشر ثقافة الحوار» بمكة المكرمة عام ٢٠٠٦م.

كرمه معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز خوجة ضمن فعاليات معرض الكتاب بالرياض عام ٢٠١٠م، لكن صحة الشيخ عبد المقصود خوجة لم تمنحه المزيد من الوقت لإكمال مسيرته الثقافية واثنينيته الشهيرة، حيث تعرض لبعض الوعكات الصحية في السنوات الأخيرة، ما اضطره للدخول إلى المستشفى عدة مرات، وقد زاره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – يحفظه الله – بمستشفى الملك فيصل التخصصي عام ٢٠١٥م، في لفتة تجسد أجمل معاني التلاحم والوفاء بين القيادة والشعب.

وقد خصص مركز حمد الجاسر الثقافي عددًا خاصًا من مجلته «جسور» للاحتفاء بالشيخ عبدالمقصود خوجة؛ تقديراً لجهوده في خدمة الثقافة والمثقفين في شهر صفر عام ١٤٣٩هـ، ونظم ندوة علمية في دارة العرب للحديث عن جهوده الثقافية والتي شارك فيها الأستاذ الدكتور عبدالمحسن القحطاني – رئيس النادي الأدبي بجدة سابقاً- وأدارها الدكتور فائز الحربي.

وركّز القحطاني في ورقته على مسيرة الشيخ عبدالمقصود خوجة منذ تأسيس «الاثنينية» التي وصفها «بأنها وخوجة توأمان جميلان، متشابهان في كل شيء، إذا ابتسمت تبسم، وإن حزنت أدخل عليها الفرحة، وقال بأنّ المثقفين يقدّرون ما قام به مؤسس «الاثنينية» من حراك وفعل ثقافي، وقد وجد خوجة راحته بينهم، وكان مزهوًا بالثقافة، وبها فرح، وهو قيمة كبيرة تُزف إلى الثقافة بكل تموجاتها، في محافلها كافة بعالمنا العربي، وفعله جليّ في المشهد الثقافي بكل أصعدته، وأصبح ارتياد اثنينيته لازمة ثقافية لزوار مكة وجدة من المثقفين والمفكرين، وكان لقاء رواد «الاثنينية» ومؤسسها مطمعًا للجميع، حيث كانت تجمع أطياف المثقفين بكل توجهاتهم، رغبة في الفعل الثقافي، وليس التقسيم بما يعرقل حركة الثقافة، ويوزعها لأمشاج لا تلتئم في بوتقة واحدة».

وأشار الدكتور القحطاني إلى أن خوجة كان قد اعتمد خمسة معايير لنشاط «الاثنينية» يعرفها روادها وضيوفها، وجميعها تناهض الفرقة والخلاف والعصبية لدين أو عرق أو لون أو جنس. كما وقف عند المذكرات التي تسلّمها من الملوك والأمراء والتي تشيد بدوره الثقافي المتميز؛ تقديراً للأهمية والمكانة الثقافية التي وصلت إليه «الاثنينية»، ومنحت مؤسسها مكانةً سامية في الوسط الثقافي، فضلًا عن تواضعه، وبساطته، وأناقته، ورقي تعامله واهتمامه الكبير بالمثقفين.

ولكون هذه الندوة تزامنت مع العزلة المؤقتة التي فرضها الشيخ عبد المقصود خوجة على نفسه، بسبب تأثره بوفاة ابنه «إباء»، وجد الدكتور عبدالرحمن الشبيلي - بصفته أحد الحاضرين للندوة – ذلك فرصة؛ لمناشدة خوجة للخروج من عزلته، والعودة للاثنينية والوسط الثقافي، وأيده بذلك المشاركون، مشيدًا بالدور الكبير الذي قدمه خوجة للثقافة والمثقفين. واليوم ينتظر رجال الأدب والفكر والثقافة عودة الشيخ عبد المقصود خوجة بكامل صحته وعافيته؛ ليرفد ما بدأه؛ وليعيد «الاثنينية» لكامل وهجها وعطائها، داعين الله عز وجل أن يمن عليه بالشفاء من كل داء.

قالوا عن «الاثنينية» ومؤسسها:

غياب «الاثنينية» وركود المشهد الثقافي

أما محمد علي قدس، القاص والكاتب الإعلامي، فيعرج للحديث عن بداية نشوء «الاثنينية»، وما آلت إليه من غياب عن ساحة الأدب والثقافة، قائلًا: في عام ١٤٠٣هـ حين بدأت «اثنينية» الشيخ عبدالمقصود خوجة في إقامة أمسياتها الثقافية مساء كل اثنين من أيام الأسبوع، كان يتم فيها تكريم رواد الأدب والمفكرين، وكانت في بدايتها تركز على الأدباء السعوديين من شعراء وباحثين وروائيين وصحفيين، ومن ثم انتقلت «الاثنينية» - بعد أن انتقل الشيخ عبد المقصود لقصره العامر - لمرحلة جديدة، وكان ذلك بعد مرور عشر سنوات على تأسيس نادي جدة الادبي، حيث شهدت هذه الفترة توأمة مثمرة بين النادي والاثنينية، في وقت شهدنا فيه تحولات ومتغيرات في المشهد الثقافي، حتى أن الشيخ الخوجة أخذ يخطط لمأسسة «الاثنينية»؛ لضمان استمراريتها، وشكل لجنة من كبار الأدباء للخروج برؤية جديدة لمستقبل «الاثنينية»، حتى أننا كنا ننوب عن الشيخ الخوجة في إقامة نشاطاتها التي توسعت لتشمل أدباء العالم العربي والإسلامي، ويبدو أن الفتور الذي أصاب الأندية الأدبية، زاد من سوء الوضع، بعد توقف «الاثنينية»؛ ليزيد المشهد الثقافي ركودًا وخمولًا، ولو أن «اثنينية» الخوجة سارت وفق ما خطط لها؛ لما شكل غيابها ما نشهده اليوم من ركود لا يتلاءم مع رؤيتنا الثقافية المستقبلية.

تكريم الرموز بلا «شوفينية»

د. فوزية أبوخالد، الشاعرة والكاتبة والأكاديمية، تتحدث عن منتدى الاثنينية، وما أضافه من وهج لساحة الثقافة والأدب والإبداع في المشهد المحلي والعربي، ملخصة ذلك في ثلاثة محاور:

أولًا، مؤسسة عبدالمقصود خوجة جسرت فجوة في الحياة الثقافية لاتزال رغم كل التحولات الاجتماعية والثقافية قائمة ولم تجاورها إلا محاولات قليلة، كجمعية الثقافة والفنون وبعض الأندية الأدبية. إلا أنني أعتقد أن ليس هناك مؤسسة ثقافية أهلية ولا حتى رسمية، أخذت على عاتقها (تحفيز الإبداع بتكريم رموزه) لما يزيد على ربع قرن في أوقات الجزر كمرحلة التشدد، وفي أوقات المد مثلما فعلت مؤسسة عبدالمقصود خوجة، إذ قامت بتكريم المبدعين والمنتجين ليس في المجال الثقافي فقط، بل في المجال العلمي أيضًا، ولا أعرف على حد علمي لا مؤسسة أهلية ولا مؤسسة ثقافية أهلية انتدبت نفسها لمثل هذا الاستحقاق.

ثانيًا، من الملفت في أوقات ضيقة وعصيبة، أن عمل مؤسسة عبدالمقصود خوجة لم يقتصر على تكريم أعلام الرجال فقط على نحو ما كان سائدًا، بل اجترحت فيه مساواة غير مسبوقة بتكريم أعلام الوطن والثقافة رجالًا ونساء.

ثالثًا، لم يتسم تكريم مؤسسة عبدالمقصود خوجة بأي سمة شوفينية، فقد قامت بتكريم رموزٍ ثقافية عربية، مثلما كرمت رموزًا وطنية ثقافية سعودية.

الحفاظ على «الاثنينية»

وتتناول الدكتورة هيفاء رشيد الجهني، الشاعرة وعضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى، الحديث عن «الاثنينية» ومؤسسها، قائلة: كان المفكرون والأدباء على موعد مع هذا المحفل الفكري الثقافي الأدبي منتصف كل أسبوع في «اثنينية» الشيخ عبد المقصود خوجة، ذلك الرجل الذي نذر جل وقته وجزءً من بيته لإقامة ذلك المنتدى الأسبوعي مساء كل يوم اثنين، فيحضر المفكرون والأدباء من شتى أرجاء الوطن؛ لتبادل الأفكار والآراء ومناقشة الموضوعات والقضايا الشائكة؛ لنشر العلم والتنوير. كما يحضر طلاب العلم والمعرفة للاستزادة من تلك الخبرات، وذلك العطاء المتنوع. كما امتد هذا العطاء الباذخ ليستضيف شخصيات أدبية وفكرية من خارج حدود الوطن، من مصر والأردن والسودان وبلاد المغرب؛ فكان التنوع والثراء.

كما كان هذا المنتدى أرضًا خصبة لطرح القضايا والنظريات الأدبية والثقافية المختلف فيها وعليها، كالبنيوية والتفكيكية في الثمانينات من القرن الماضي، والنقد الثقافي، خصوصًا نتاج أ. د عبدالله الغذامي، وما تلا ذلك من زمن، من حيث بحث ما أستجد من نظريات وقضايا وعرض سير الشخصيات البارزة. كما حرص على تكريم كثير من الشخصيات، مثل: عبدالقدوس الأنصاري رائد الصحافة السعودية، والمفكر محمد حسين زيدان، والداعية أحمد ديدات، والشاعر فاروق جويدة - رحمهم الله - وغيرهم كثر.

وحريٌ بمن يستطيع من المهتمين أن يحافظ على استمرارية انعقاد «الاثنينية» كل أسبوع، أن يبذل ما في وسعه لإكمال مسيرة هذا الصرح الثقافي الذي كرمته وزارة الثقافة السعودية؛ باعتباره مؤسسة ثقافية رائدة أثرت الحراك الثقافي والأدبي، كأن يخصص له وقفًا يستفاد من ريعه في الإنفاق على احتياجاته، كما يمكن أن يحول إلى رابطة تحمل اسم «اثنينية عبد المقصود خوجة»، تمنح الملتحقين بها عضوية تجدد كل عام.

«الاثنينية» ورؤية وزارة الثقافة الطموحة

أما صالح الحسيني، الأديب والكاتب، فيرى أن ثمة عوامل ساهمت في استمرار «اثنينية» الشيخ عبد المقصود خوجة على مدى العقود الأربعة الماضية، ساردًا إياها على النحو التالي:

أولًا: سيرها منذ البدء بخطى ثابتة، وبمنهجية محددة كفعل مؤسسي تمثل بطبيعتها «الاحتفائية» بأهل العلم والمعرفة، ثم توسيع دائرة اهتماماتها على مراحل لتشمل: رجالات الأدب والثقافة والفكر وغيرهم من المبدعين من مختلف أنحاء العالم العربي.

ثانيًا: توثيق وحفظ لقاءات التكريم والاحتفاء، وإعادة إنتاجها من خلال تفريغها ومراجعتها، ثم طباعتها في سلسلة أصبحت - بمرور الزمن - موسوعة تسهم في إثراء الحركة الثقافية والأدبية، وقد وفرت للمهتمين والباحثين نماذج من أدبنا المعاصر، بعد أن وثقت مسيرة أصحابها مباشرة من أفواههم، الأمر الذي يعطيها خصيصة بين الموسوعات الأخرى التي تعنى بالأعلام والتراجم، وقد صدرت أعداد كثيرة من هذه المجلدات التي أثرت الساحة الثقافية.

وعن الدور الذي قدمته «الاثنينية» للحراك الثقافي والأدبي في بلادنا والبلاد العربية على وجه العموم، يقول صالح الحسيني: عمدت «الاثنينية» منذ بدايتها في عام ١٤٠٣هـ، للاحتفاء بالعلماء والمبدعين، خاصةً في الأدب والكتابة والتأليف؛ بهدف تنشيط الحوار الثقافي والأدبي بين مجموعة متجانسة من الأدباء والعلماء، وتشجيع الإبداع والإنتاج الأدبي، وصقل موهبة الشعراء والأدباء عن طريق المطارحات الأدبية، وتتبع الاحتياجات الفكرية والأدبية الجديدة الصادرة عن دور النشر، وتعهدها بالتعريف والنقد عن طريق التقديم والعرض.

وتعد «الاثنينية» على امتداد تاريخها، ترجمة تجاه الحركة الأدبية والثقافية عامة، وبصفة خاصة في المملكة العربية السعودية، وهي التي استمدت جذورها من حفلات التكريم التي كان يقيمها والد الشيخ عبدالمقصود خوجة، محمد سعيد خوجة - رحمه الله - خلال مواسم الحج لكبار الأدباء والشعراء والعلماء الذين يأتون ضمن وفود بلادهم لأداء مناسك الحج، وأصحاب الفضل الذين أثروا الساحة الأدبية بعطاءاتهم. ولاستمرار هذا الصرح الثقافي في أداء رسالته المعتادة لدى المهتمين بالثقافة والأدب، يقول الحسيني: يمكن أن يتحقق ذلك من خلال اضطلاع أبناء الشيخ عبدالمقصود خوجة، وخاصته، وأصدقائه، والمهتمين ممن حول هذا الصرح، بالاستمرار في عقد هذه «الاثنينية» الاحتفائية، بالتنسيق مع وزارة الثقافة فيما يخدم رؤية الوزارة، وفق استراتيجيتها الجديدة والطموحة.

البطالة الوافدة... والطريق إلى الجريمة!

أ.د. صالح بن سبعان

يؤدي الشعور بالغربة بين أفراد العمالة الوافدة دوراً كبيراً في ضعف الشعور والانتماء سواء لبيئة العمل أو للبيئة الاجتماعية العامة، وهذا الشعور بالغربة يبدو في عدة مظاهر؛ سواء في العمل، أو في الأنماط السلوكية الاجتماعية.

الشعور بالغربة

لأن الشخص الذي يمزقه الشعور بالغربة يكون ضيق الصدر، ويحس بالعذاب النفسي نتيجة إبتعاده عن وطنه وأهله وبيئته التي نشأ فيها ويحن إليها. وحين تصادفه أقل مضايقات سواء في بيئته أو في الشارع فإن ردة فعله تأتي محملة بكل هذه العذابات النفسية.

وأما إذا صادفته في حياته العملية صعوبات تهدد حاضره الوظيفي، أو عانى البطالة المؤقتة فإنه يصبح مصدر تهديد أمني حقيقياً، إذ ربما يلجأ إلى أقرب أبواب الجريمة أمامه حلا لمشكلته الحالية.

الشعور بالانتماء

أما الشعور بالانتماء والإحساس بالمظلة التي يوفرها المجتمع والأسرة والحكومة عند العامل السعودي فيحول دون لجوئه إلى الجريمة بكافة أشكالها لحل الأزمات المعيشية فى حال البطالة المؤقتة.

وينعدم عند العامل الوافد الشعور بالطمأنينة الذى توفره هذه المظلة التأمينية. إن سيطرة الشعور بمؤقتية العمل والإقامة، وما يتبعها من شعور بعدم الاستقرار والقلق عند العامل الوافد، إضافة إلى إختلاف المرجعيات الثقافية في بيئة العمل، تعمل على ترسيخ أنماط سلوكية، وتقاليد عملية مضرة بأخلاقيات العمل والمنافسة، إذ يلجأ العامل الوافد بشتى الطرق لكسب ثقة وود صاحب العمل، أو الرئيس المباشر، ولا يتورع عن المداهنة وإبداء الطاعة العمياء والقبول بكل شيء والتنازل عن كثير من الحقوق.

المنافس السعودي

وفي ظل سيادة مثل هذا النمط من السلوك لا يكون أمام المنافس السعودي على الوظيفة سوى أمرين؛ إما أن ينسحب لعجزه عن هذا النوع من وسائل المنافسة لتخسره سوق العمل، وإما أن ينافس الوافد بنفس هذه الوسائل غير الشريفة.

وفي هذه الحالة، فإن الخسارة ستكون أيضا فادحة، إذ تترسخ في سوق العمل السعودي تقاليد تتعارض تماما وقيم المجتمع السعودي، ثم إن هذا النمط من الوسائل سيصبح ضمن تقاليد سوق العمل السعودي، حتى بعد أن تنتفي الحالة عن العامل الوافد وعودته إلى بلاده، لتترسخ ضمن آليات وتقاليد العمل في السعودية شروط دخيلة، تضر بعلاقات العمل بصفة خاصة، وبأخلاقيات وتقاليد المجتمع بصفة عامة.

الأساليب والتقاليد

ثم إن مثل هذه الأساليب والتقاليد هي مضرة قبل هذا وذاك، أيضا بالعملية الإنتاجية، إذ سيهمل الإنتاج ويهمل التنافس الأدائي للوظائف ومهامها، لينحصر التنافس على كسب رضى المسؤول بطريقة شخصية، تدخل فيها اعتبارات ليس من بينها على الإطلاق تحمل المسؤولية وحجم الإنجاز الإنتاجي للعامل والموظف، ولا مستوى الأداء في المؤسسة، إذ تتراجع هذه الصفات في ميزان هذه المعيارية المغلوطة، التي تقدم ما هو شخصي على ما هو عملي وإيجابي.

حديث الكتب

مساء السبت وفي نادي بصيرة وعبر تطبيق «زووم»

مناقشة كتاب «مشيناها - حكايات ذات» للدكتور عبدالرحمن الشبيلي

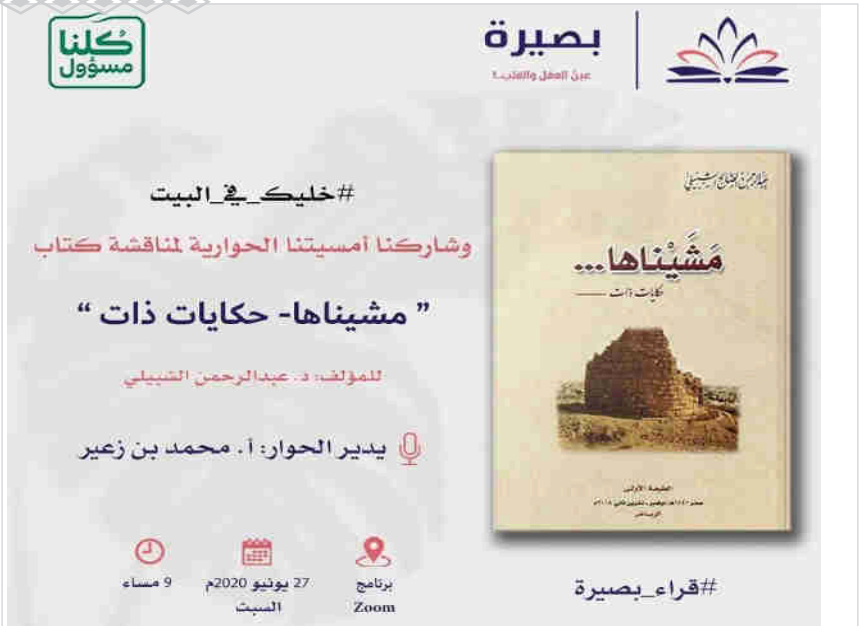

كتبت : سارة الجهني

في التاسعة من مساء السبت المقبل الموافق ٢٧ يونيو عبرو تطبيق زووم zoom، يقدم نادي بصيرة الثقافي في لقائه التاسع عشر أمسية حوارية بإدارة الأستاذ محمد بن زعير لمناقشة كتاب «مشيناها ـ حكايات ذات» لمؤلفه الإعلامي الراحل د.عبدالرحمن الشبيلي - رحمه الله- أستاذ الإعلام، ومدير عام التلفزيون السعودي سابقاً، والعضو السابق في مجلس الشورى، والحائز على جائزتي الملك سلمان لخدمة التاريخ الشفوي وتوثيقه وبحوث الجزيرة العربية، ووسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى في مهرجان الجنادرية ٣١.

يتناول الكتاب قصصاً ذاتية من مسيرة إعلامية طويلة مكللة بجهوده البارزة في الإعلام السعودي، والكثير من تفاصيل حياته ونشأته إلى جانب محطات من حياته المهنية، إضافة إلى تزامن السرد مع أهم الأحداث المفصلية في المملكة العربية السعودية، وتجاذبات الإعلام مع مصر إثر مشكلة اليمن عام ١٩٦٢، واستشهاد الملك فيصل عام ١٩٧٥، وتأثير دخول الإذاعة والتلفزيون في مجتمع متنوع الأطياف بين المحافظة والانفتاح، وإقتران الثقافة مع الإعلام في وزارة واحدة، ثم إنفصالهما وغيرها من الأحداث. استهل الشبيلي الكتاب الذي أنجزه خلال عام ونصف ببيتين شعريين:

مشيناها خُطى كتبت علينا
ومن كُتبت عليه خُطى مشاها
ومن كانت منيته بأرض
فليس يموتُ في أرض سواها

يقول عبدالواحد الحميد في مقال له بعنوان: (مشيناها.. سطراً سطرا):

«لعل من أمتع ما يطالعه قارئ «مشيناها» ذلك الوصف الذي يقدمه المؤلف لبيئات العمل المختلفة التي عمل فيها، فهو يفصح عن معلومات جديدة لا يعرفها القارئ عن بعض المشاهير وعن أساليبهم في العمل والإدارة والتحولات المفاجئة التي تحدث في بيئات العمل فتقلب الموازين وتعيد ترتيب الأوراق بشكل غير متوقع..

(مشيناها) سيرة ثرية وزاخرة بالمواقف والأحداث لرجلٍ تردد كثيراً في وضعها في كتاب قائلاً في مقدمة كتابه -بكل تواضع- إنه «ظل يقف موقف المتحفظ أمام دعوات الحديث عن ذكرياته فضلاً عن تدوينها لعدم إقتناعه بالمبدأ من ناحية، وليقينه بأن بضاعته في هذه الحياة متواضعة ليس في استحضارها قيمة تؤهل للرواية، وهي لا تقارن بتجارب كبار، ولا تتماهى مع تراجم مبدعين». هذا الرجل هو مَنْ كتب خمسة وخمسين كتاباً ومحاضرة مطبوعة في الإعلام والسيرة ومختلف الجوانب الثقافية وحاز على جائزة الأمير (الملك) سلمان لخدمة التاريخ الشفهي وتوثيقه وجائزة الأمير (الملك) سلمان التقديرية للتميز في دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ثم توّج مسيرته بالحصول على وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى تقديراً لإسهاماته في مجال الفكر والثقافة، وهو المؤلف والإداعي والوجنه التلفزيوني وأستاذ الإعلام ووكيل الوزارة وعضو مجلس الشورى ورجل المجتمع الذي يرتاد مجلسَه كل أسبوع عشراتُ المثقفين والمسؤولين وأعيان المجتمع.»

ويقول عبدالعزيز الذكير في مقال له بعنوان: مشيت مع كتاب د. عبدالرحمن الشبيلي: «في كتاب الصديق د. عبدالرحمن الصالح الشبيلي الأخير «مشيناها.. حكايات ذات» أوله يشبه السامري الذي لا يجيده ولا يستعذبه إلا من كانت مدينة عنيزة مسقط رأسه. فالكتاب، لنقل الجزء الكبير منه، عبارة عن لوحة رائعة فيها إتقان كل الألوان والظل. تلك اللوحة فيها أيضا الجانب الإنساني يموج بكل ما أنتجه فكر هذا المغرم الدائم بالتحصيل والعطاء وفيه شيء عن الطفولة والأسر والعادات والتقاليد والقبب والطير والشجر و«الحوابيط» (الواحد منها حابوط وهو بركة ماء تسال من مزرعة إلى الشارع لخدمة العابرين).

أنا ممن عايشوا رحلة هذا الرجل وأعلم أن كتابه الجديد هذا فيه دقائق رحلته كمذيع وكأستاذ جامعة، كعضو مجلس شورى وكاتب ضليع، وقبل ذلك كإنسان ووطني.»

حديث الكتب

«نزل الأبدية».. مختارات شعرية لصالح زمانان باللغة الأوزبكية

ضمن مشروع «مركز البحوث والتواصل المعرفي» لنقل الأدب السعودي إلى آسيا

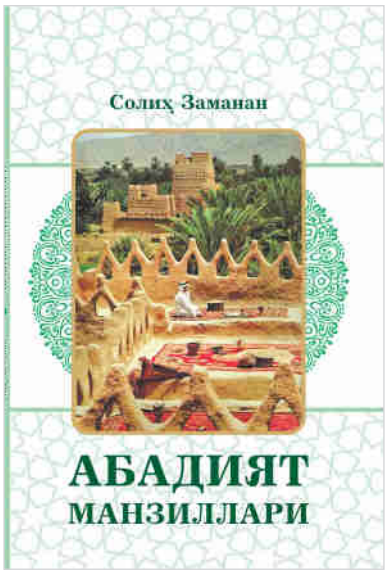

غلاف الكتاب

اليمامة: خاص

صدر حديثًا عن دار ياشلار الأوزبكية للنشر «YOSHLAR NASHRIYOT UYI»، مختارات شعريّة للشاعر والمسرحي السعودي صالح زمانان، بعنوان نُزلُ الأبديّة «Abadiyat manzillari»، نقلها من اللغة العربيّة إلى الأوزبكيّة الدكتور مرتضى سيد عمروف، حيث تأتي هذه الترجمة والنشر بالتعاون بين دار ياشلار، وقسم اللغات الشرقيّة في كلية الترجمة بجامعة علي شير نوائي الحكومية بطشقند، وبين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض، ضمن مشروع الأخير الرامي لنقل أدب السعودية وثقافاتها إلى لغات القارة الآسيوية.

واختارت دار ياشلار الأوزبكية غلاف هذا الكتاب بصورة فوتوغرافية عمرها ٤٣ عاماً للمصوّر العالمي تشيكوف مينوزا لمنظر من أعلى بيوت الطين بمدينة نجران –مسقط رأس الشاعر زمانان-، ثم صفّت الديوان ليأتي في ١١٢ صفحة من القطع المتوسط، شملت مقدمة المترجم، و ٣٠ نصًا للشاعر تنوّعت بين نصوص جديدة لم تنشر بعد، ونصوص تم اختيارها من ثلاث مجموعة شعريّة كان زمانان قد طبعها بالعربية هي: ديوان «عائدٌ من أبيه» -٣ طبعات-، وديوان «رأسه في الفجيعة.. أصابعه في الضحك»، وديوان «أعطال الظهيرة» –طبعتان-.

ويعتبر صالح زمانان من الشعراء والمسرحيين الشباب الذين رسّخوا تجربتهم في المشهد الثقافي وأثّبتوا الأحقيّة حيث توّج بجائزة السنوسي الشعرية عام ٢٠١٦ كأول سعوديّ يحوزها، وجائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب ٢٠١٧ كأصغر من ينالها، وكتب عدة بحوث في مجال المسرح والحداثة، وطبع ٨ كتب بين الشعر والمسرح، وترجمت نصوصه للغات الإسبانية والإيطالية والفرنسية والإنجليزية والصينية، وأقام أمسيات ومحاضرات في الشعر والأدب بأكثر من ٢٠ دولة في قارات العالم جميعها.

وأكّد المترجم الدكتور مرتضى سيد عمروف في مقدمة الديوان المُترجم أن قصائد «نُزل الأبديّة» تمثّل رؤية الشعراء والمبدعين الشباب في المملكة العربية السعوديّة تجاه العالم والوجود والإنسان والأشياء الأخرى التي تجسّد مقاصد الشعر وغايات الأدب، وسوف تلاقي احتفاءً خاصاً في أوزبكستان، سواء عند القرّاء من محبي الشعر والتجارب المترجمة، أو عند الأكاديميين والباحثين في الأدب العربي المعاصر، بوصفها تعكس الموجة الجديدة من الأدب العربي المنقول إلى الأوزبكيّة.

وأشار إلى أن المجموعة ستُقدم ملمحًا حداثيّاً جليّاً لما توصلت له التجربة الشعريّة في المملكة، من ناحية الشكل الشعري، أو من نواحي الموضوعات والاستنادات الثقافيّة والمعالجات الفنيّة، فنصوص صالح زمانان في هذا الإصدار تأتي ضمن تصنيف قصيدة النثر العربيّة، وتتجلّى في ثناياها اشتغالات بديعة، تتناول غير المألوف تارةً، وتصطنع من خلاله صورة شعريّة جديدة ومشعّة، وتارةً تتناول المألوف والاعتيادي/ اليومي، لكنّ هذا التناول لا يُهمل الدهشة، فهو يأتي من جهة مفاجئة كالفلسفة أو التراث أو حتى المسرح الذي يُعدّ الشاعر زمانان أحد كتّابه المهمين في السعودية.

وسبق للدكتور مرتضى سيد عمروف قبل هذا العمل أنْ ترجم عدة أعمال من الأدب السعودي إلى اللغتين الأوزبكيّة والروسيّة، ونشر العديد من البحوث العلميّة التي ناقشت موضوعات الترجمة والأدب العربي، كما عمل أستاذاً مشاركاً في كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود، وقام بتدريس اللغة العربية وآدابها في كلية الترجمة بجامعة علي شير نوائي الحكومية بطشقند.

الجدير بالذكر أن مركز البحوث والتواصل المعرفي –مقره الرياض- أطلق في مطلع العام ٢٠١٩م مشروعًا تواصليًا ثقافيًا يهدف إلى نقل الآداب والثقافات السعودية إلى لغات القارة الآسيوية، حيث دشّن

صالح زمانان

مرتضى سيد عمروف

المركز في أغسطس الماضي، بمعرض بكين الدولي للكتاب ٢٠١٩، ثلاثة كتب من الأدب الكلاسيكي السعودي ترجمها إلى اللغة الصينية بالتعاون مع جامعة بكين للدراسات الأجنبية ودار نشر جامعة بكين لإعداد المعلمين ودار انتركونتنتال للنشر، والكتب هي رواية «ثمن التضحية» لحامد دمنهوري، ورواية «ثقب في رداء الليل» لإبراهيم الناصر الحميدان، والمجموعة القصصية «عرقُ وطين» لعبدالرحمن الشاعر.

كما دشّن في مايو ٢٠١٩م، بالتعاون مع دار أوقيتوجي الأوزبكية للنشر والإعلام في طشقند، ترجمة أوزبكية لروايتين سعوديتين، هما «ثمن التضحية» لحامد دمنهوري، و«سقيفة الصفا» لحمزة محمد بوقري، وتم توزيعهما في المكتبات العامة والأكاديمية والخاصة في كافة مدن أوزبكستان.

وضمن مشروع التواصل هذا، قام في يوليو ٢٠١٩م بترجمة كتاب يخصّ «مشروع قطار الحرمين» إلى اللغة الإندونيسية، وتم توزيعه في العديد من مكتبات إندونيسيا وجامعاتها ووزارة الشؤون الدينية ومؤسسات الإعلام والسفر والسياحة والحج والعمرة.

ويعكف المركز حاليًا على ترجمة ٢٠ كتابًا سعوديًا إلى لغات آسيوية، تم اختيارها من قبل لجنة خاصة يشرف عليها في هذا المشروع المهم والرائد رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي أ.د يحيى محمود بن جنيد.

وتنوّعت موضوعات الكتب المختارة لمشروع الترجمة بين الشعر والرواية والقصة والنقد الثقافي والتاريخ، وستتم طباعتها ونشرها بالتعاون مع الشركاء في تلكم الدول الآسيوية المعنيّة خلال هذا العام ٢٠٢٠م، وخلال العام ٢٠٢١م، حيث تأتي هذه المختارات الشعريّة لصالح زمانان «نُزُل الأبديّة»، التي ترجمت للأوزبكية ونُشرت بالتعاون مع دار ياشلار للنشر في طشقند كأولى الكتب العشرين التي يجري ترجمتها ونشرها في هذه الحزمة الجديدة من كتب الأدب والثقافة السعودية.

عن مركز البحوث والتواصل المعرفي

صدور ترجمة لكتاب سيرغي غلازييف «المعركة من أجل القيادة في القرن الـ٢١»

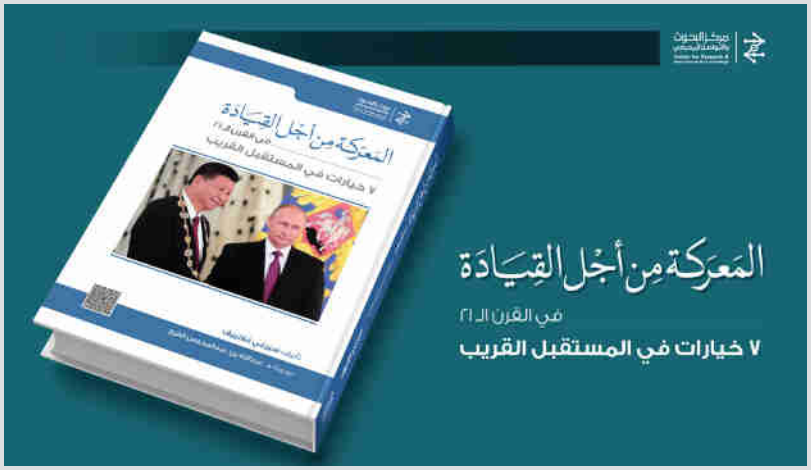

اليمامة خاص

صدر حديثًا عن مركز البحوث والتواصل المعرفي، ترجمة لكتاب «المعركة من أجل القيادة في القرن الـ٢١: سبع خيارات في المستقبل القريب»، من تأليف سيرغي غلازييف المستشار السابق للرئيس الروسي، ووزير التكامل والاقتصاد الكلي في اللجنة الاقتصادية للمنطقة الأوراسية، وترجمة د.عبدالله بن عبدالمحسن الفرج.

وجاء الكتاب في ٣١١ صفحة من القطع المتوسط، اشتملت على مقدمتين للمؤلف والمترجم، وخمسة فصول احتوت على ١٣ باب، حيث جاء الفصل الأول عن الأسباب الموضوعية لأزمة المنظومة الاقتصادية العالمية، والباب الثاني حول الاستراتيجية الأمريكية للحفاظ على الهيمنة ومخاطر الحرب العالمية الجديدة.

أما الفصل الثالث فتناول آفاق تطور الاقتصاد الروسي في ظل الأزمة العالمية، والفصل الرابع عنونه المؤلف بـ «اصطفاف روسيا في المركز الجديد لنظام الاقتصاد العالمي»، وجاء الفصل الأخير ليشرح الخيارات السبعة في المستقبل القريب أمام الولايات المتحدة والصين وروسيا.

وبيّن المترجم أن الكتاب سيحظى بأهمية كبيرة من قبل الباحثين عمومًا، والباحثين والمثقفين المهتمين بقضايا الشرق الأوسط بشكل خاص، وذلك لأسباب، منها: أنّ تلك هي المرة الأولى التي يُترْجَمُ فيها إلى العربية مؤلَّفٌ من مؤلفات غلازييف، والثاني: قرب مؤلِّفه من أصحاب اتخاذ القرار الروسي، والثالث: اعتباره واحدًا ممّن يمكن أن يطلق عليهم المحافظون الروس الجدد. هؤلاء المحافظون الذين تجمعهم عدة منتديات منها نادي «إزبورسك» الروسي الذي يحاضر فيه غلازييف. وهم يتناقضون مع الليبراليين الروس الذين كانت لهم صولة وجولة خلال العقد الأول في روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. ولذا فليس مستغرباً أن يكون مؤلف هذا الكتاب ضمن القائمة الأمريكية للشخصيات المقربة من الرئيس الروسي التي شملتها العقوبات الأمريكية.

وأوضح الدكتور عبدالله الفرج أن بعض الأفكار والآراء الواردة في سطور هذا الكتاب تعبّر عن وجهة نظر «المحافظون الروس الجدد»، وهذا ما توخاه مركز البحوث والتواصل المعرفي من ترجمة الكتاب لإظهار موقف تلك الفئة للقارئ العربي، مشيرًا إلى أن المركز حين يضطلع بنشر هذا الكتاب، يتيح للباحثين العرب فرصة التعرف عن قربٍ على المشكلات التي واجهتها روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والحلول التي يرى المؤلف أنها كفيلة باستعادة روسيا زمامَ المبادرة والاصطفاف جنبًا إلى جنب مع الدول الرائدة في هذا العالم.

حديث الكتب

من وثائق المخابرات البريطانية

«فيلبي» شخصية خلافية مثيرة للجدل

عرض: صالح الشحري

الذين شاهدوا الفيلم الجميل وُلد ملكاً، لا بد وأنه قد لفت نظرهم عبدالله فيلبي،الذي كان واضحاً أنه وسيط مأمون بين الملك فيصل (الأمير فيصل آنذاك) وبين القادة الإنجليز.

هاري فيلبي كان أحد رجال المخابرات البريطانية، وكان أيضا رحالة وجغرافي ومكتشف، وراسم خرائط.. وقد عاصر فيلبي مجموعة من رجال بريطانيا الإستعمارية كان لهم دور في الشرق الأوسط وذلك في الفترة التي إنتهت فيها الدولة العثمانية وبدأ ظهور الدول العربية، عاصر فيلبي مثلا لورنس العرب. ولكن لورنس العرب حظي بشهرة واسعة في الغرب فاقت فيلبي، ولكن أثر فيلبي ورهانه السياسي تجاوز لورانس.تشير المؤرخة إليزابيث مونرو في كتابها «فيلبي العرب» إلى أن فيلبي لم يأخذ حقه من التقدير ربما لأنه اعتُبر مارقا- أو مرتدا - علي المؤسسة البريطانية.

لم يُكتب عن فيلبي إلا القليل، والمواد التي أفرج عنها مكتب السجلات العامة والأرشيف القومي لبريطانيا في نوفمبر من عام ٢٠٠٢م تضمنت ٢٣٦ وثيقة عن هاري فيلبي، كشفت لنا عن شخصية خلافية ومثيرة لعبت دوراً سياسياً مهماً. والكتاب الذي بين أيدينا يقدم مجموعة

إلتقى الملك عبدالعزيز وعمل مستشاراً مالياً له

أثره السياسي تجاوز لورنس العرب في العالم العربي

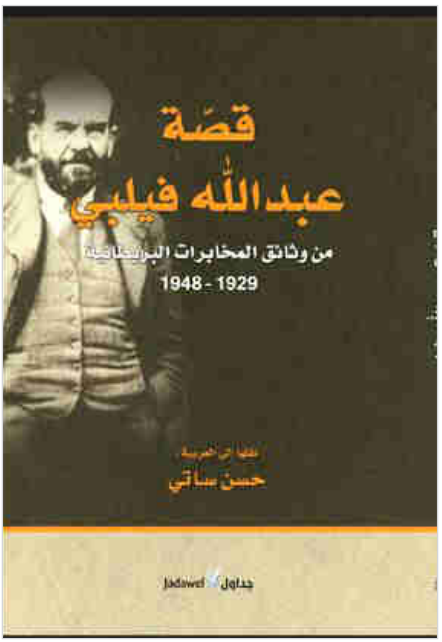

من هذه الوثائق ترجمها الصحفي حسن ساتي، وسبق أن نُشرت في جريدة الشرق الأوسط. والكتاب قدم له عادل الطريفي وهو رئيس تحرير سابق لجريدة الشرق الأوسط، والمقدمة عنوان فيلبي الظاهرة، تليها سبعة فصول، عنوان كل فصل يشير إلى موضوع الوثائق التي نشرت فيه، الفصل الأول عن الإنجليزي الذي قادته روح المغامرة إلى جدة، ثم إنجليزي يدافع عن إقدام قبائل يمنية على قتل طيارين إنجليز، أحد الفصول كان عن أسرار الإتفاقية السعودية الفرنسية ويظهر تعاون بريطانيا تجاه وحدة المملكة ومحاولتها لدعم معارضين للملك عبدالعزيز.

ولد فيلبي لأسرة بريطانية موسرة تعيش في سيريلانكا، وبدأ عمله في الهند، ثم إنتقل ليشرف علي القسم المالي في الإدارة البريطانية ببغداد، هناك عمل مع غيروترود بيل الشهيرة بخاتون بغداد، وكانت إحدى أهم عملاء الإستخبارات العسكرية البريطانية، ومنها تعلم فيلبي دقائق العمل الإستخباراتي. أشرف فيلبي علي تنظيم الثورة العربية ضد العثمانيين، وتدل وثائق المخابرات البريطانية أنه نجح في التخلص من رجلين ألمانيين كانا يرتبان حرب عصابات خلف الخطوط البريطانية في عمليات انقضاض مستمرة على حقول النفط.

في خريف ١٩١٧ إنتقل فيلبي لأول مرة إلى الجزيرة العربية بغرض التعرف على الملك عبد العزيز، ثم قطع الجزيرة العربية من الشرق إلى الغرب وأصدر عنها كتابه الأول، وحاز بذلك على الوسام الذهبي للجمعية الجغرافية البريطانية. وصل فيلبي إلى قناعة بعد رحلته الأولى إلى الجزيرة العربية بأن الزعيم المؤمن بنصوص القرآن، والذي يشمئز من التدخين ومن قيم العصر المنحلة، ومقدر له أن يدخل مكة منتصراً، ويوحد الجزيرة العربية، ويقصد الملك عبدالعزيز، وذلك بينما كانت بريطانيا تراهن علي فيصل بن الحسين. في لندن أدلى فيلبي بقناعته تلك إلى اللورد كيرزون الذي إستمع له على مضض، وسرعان ما نفذ صبره ولم يستطع السيطرة على نفسه فقال «أنت أحمق يا فيلبي». وبعد ساعات تلقت الخارجية البريطانية تقريراً يقول أن إبن سعود يزحف في السعودية كلهب ثائر، استدعى كيرزون فيلبي وأرسله إلى الملك عبدالعزيز، وكانت كل طلبات بريطانيا السلام والهدوء من الزعيم الجديد.

عام ١٩٢١ عاد فيلبي ليعمل مستشاراً للحكومة البريطانية في بغداد ثم أصبح ممثلاً لبريطانيا في الأردن حتي عام ١٩٢٤. تجاهل الملك عبد العزيز تحذيرات بريطانيا ودخل مكة فاتحاً، هنا قررت بريطانيا إرسال فيلبي إلى الملك عبد العزيز مرة أخرى، لا يعلم أحد ما دار بين الملك عبدالعزيز وفيلبي، إلا أن فيلبي قد خرج في نهاية اللقاء ليبرق باستقالته إلى لندن و تحول إلى تاجر يعمل في جدة (وكالة سيارات فورد) وعينه الملك عبد العزيز مستشاراً مالياً.

جهازاً المخابرات البريطانية M١٥، M١٦، احتارا في تقييمه واستعانا بأصدقاءه لمعاونتهما في ذلك، أصدقاؤه لم يروا فيه مجرد إنسان مجنون كما كانت نظن أجهزة المخابرات البريطانية. نلاحظ أيضا أنه تم التجسس على رسائله لعائلته. شكت

المخابرات البريطانية في ولائه لبريطانيا، إذ أنه كان يوصي الملك عبد العزيز في التشدد خلال مباحثاته مع بريطانيا عام ١٩٢٨، وتحول إلى الإسلام عام ١٩٣٠م وتسمي باسم عبد اللّه. ثم أثار غضب السلطات البريطانية بظهوره في شبوة في محمية عدن البريطانية دون إذن من بريطانيا، وقيل أنه كان يقوم بدعاية لإبن سعود بين القبآئل اليمنية، نشر بعد ذلك كتاباً أسماه «أخوات سبأ»، وقد احتوى هذا الكتاب على هجوم كبير علي السياسة البريطانية في عدن.، و في عامي ١٩٣٨-١٩٣٨ بذل جهودا كبيرة لتحريض إبن سعود علي اتخاذ إجراءات تحمل عداوة واضحة لسياسة بريطانيا نحو فلسطين. مراسلاته بخصوص فلسطين مع دائرته في بريطانيا تدل علي أنه كان أكثر إنصافاً من دولته بكثير، فقد كان يري أن لا يزيد عدد المهاجرين اليهود على ٢٠٪ من سكان فلسطين، وأن يكون لأهل البلد من الفلسطينيين تأليف حكومتهم معلقاً أنهم حينذاك قد يقبلون بالاعتراف باللغة العبرية، أي لغة خُمس السكان لغة ثانية بعد العربية. بالطبع بريطانيا المنحازة للصهاينة لم توافق علي مقترحاته.

في عام ١٩٣٩م تنازل عن امتياز احتكار توريد السيارات نتيجة خلاف مع وزير المالية السعودي. عاد بعدها إلى إنجلترا، وهناك رشح نفسه للبرلمان البريطاني فلم ينجح. ومع بداية الحرب العالمية الثانية دعاه الملك عبد العزيز للعودة، ومنذ عاد إلى السعودية أصبح يجاهر بالحط من قدر سياسات وأفعال حكومة بريطانيا. يقول أنه ليس هناك فرق بين نظامي بريطانيا وألمانيا فكلاهما ديكتاتوري، ويدلل علي ذلك بالعدد الضخم الذي تم تقديمه من الشباب للمحكمة بسبب اعتراضاتهم الأخلاقية علي الحرب.

يبدو أن فيلبي قد بالغ في تكذيب أخبار وسائل الإعلام البريطانية، لدرجة أن الملك اتهمه بالكذب، حاول فيلبي أن يذهب إلى أمريكا بعدها، وقد اعتقلته السلطات البريطانية في الهند، واختلفت على صحة ذلك التصرف وزارتا الداخلية والخارجية البريطانيتان. كان اعتقاله بناء على معلومات وصلت من السعودية تذكر أنه قال للملك أنه ذاهب إلى الهند ثم أمريكا من أجل تعبئة إعلامية مناهضة لبريطانيا.

ولكن تفتيش أمتعة الرجل دلت علي أنه لا يحمل أي مواد إعلامية. وأخيراً اعترفت المخابرات بأن اعتقاله كان خطأ فادحاً، أما وزارة الخارجية التي كانت المحرض الرئيس على اعتقاله فقد قالت أنها ليست ضد الإفراج عنه على أن يمنع من الذهاب لأمريكا، وقد اقتنعوا بأنه لم يكن يوالي هتلر ولكنه كان ضد الحرب لأسباب أخلاقية. وعقب أحد التقارير أنه في عالم فيلبي ليس هناك إلا فيلبي.

هناك وثيقتان مؤرختان عام ١٩٤٧، تتحدثان عن رجل بريطاني يساعد على توظيف متطوعين بريطانيين للحرب مع العرب في فلسطين، وتشتبهان في أن هذا الرجل هو فيلبي، خاصة وأنهما تعرضان لرسالة منه تم الاحتفاظ بتقرير عنها في الأرشيف البريطاني، يخاطب تاجر اسلحة لتوريد سلاح إلي عرب فلسطين.

الفصلان الثالث والسابع كانا الأكثر جاذبية لي.في الفصل الثالث تنقل الوثائق مقالة لفيلبي بعنوان «من الأركان الأربعة... مكة والعرب» وكما يقول المترجم توضح المقالة الفرق بين الحضارة العربية والغربية بمنظور منفتح يجعلها صالحة إلي اليوم.و سجل فيها صورة رومانسية للملك عبد العزيز ورحلات الحج إلى مكة. كتبها فيلبي بعد أن مضت له ثماني

سنوات من المواطنة بمكة. يقول فيها أن الحجاج أحياناً لا يختلفون عن السياح، وأن ما يحفلون بمشاهدته في مكه مما يرتبط بتاريخ الإسلام المبكر لا يختلف عن الأماكن التي يحتشد عليها السياح في مدن كالقاهرة وروما وإسطنبول، ويتابع أن الفرق بين مكة وأي مركز سياحي آخر، أنه لا توجد بمكة مساحة للعبث، فليس هناك دور سينما أو مسارح أو ملاه يلجأ إليها السآئح في ساعات الظلام.

الفصل الأخير والأكثر جاذبية، هو مقال لفيلبي يتحدث فيه عن إدارة الملك عبد العزيز لمفاوضات النفط، وهنا تجدنا امام وجه آخر لفيلبي، هو وجه الراوية والخبير بشئون النفط، فقد استقصي النفط في السعودية والعراق وإيران وساهم- كما يقول- في رسو عطآءات التنقيب عن النفط علي شركة أمريكية.يقول أن الملك قد وصل بنهاية عام ١٩٢٨ إلي القبول بنتآئج الأبحاث الأولية التي أجرتها شركة بريطانية.استبعدت هذه النتائج احتمالات وجود نفط في السعودية. يعلق فيلبي أن الملك ربما شعر بالإرتياح لأن بلاده سلمت من مخاطر الإستغلال الأوروبى. بعد ذلك بعامين تم إكتشاف النفط في البحرين بكميات تجارية.و البحرين بالطبع جيولوجيا جزء من شبه القارة السعودية.و لكن الملك بات أكثر حذراً. امتد سقوط الإقتصاد العالمي آنذاك حتى أدى إلى انهيار موسم الحج بمكة عام ١٩٣١م، فقد تناقص عدد حجاج أندونيسيا والهند إلى الربع، وبذلك ضُرب المورد الأول للدخل في السعودية. أشار فيلبي على الملك بخطة لجدولة الديون فحوله الملك لوزير المالية الذي تعاون في تنفيذها. يقول فيلبي: ثم قلت للملك أنك يا جلالة الملك تجلس علي منجم من الذهب ولكنك تشكو من الفقر، ثم شرحت له عن احتمالات وجود النفط قال الملك: حسنا يا فيلبي... أؤكد لك أنه لو قدم لي أحد مليون جنيه الآن فسأعطيه امتيازا باستغلال كل ما هو متاح. وبناء علي ذلك أبرق فيلبي للمستر تشارلز غرانز لزيارة جده. وبدأت حكاية مثيرة....

حسب ما ذكر المترجم فإن عدد الوثائق كبير، ولكن الكتاب تناول القليل منها، وأظن أنه لا يزال فيها ما يغري مراكز البحث وبالتأكيد فهي تستحق كتبا أخرى.

حديث الكتب

قراءة في «حجاب المرايا» للشاعر عصام فقيري

تجربة تجريدية فلسفية لا تشير إلى بيئتها

عرض على الأمير

عصام فقيري شاعر يُدهشني حدّ خوفي عليه من الانتحار شعريًا، إنْ هو استسلم لجوقة المديح من متابعيه على (الفيس بوك)، وهو حقيقة شاعرٌ مطبوعٌ وحصيف في صنعته، متمكن من نحو اللغة وصرفها ومن البلاغة والعروض، جاء إلى الشعر مكتمل الأدوات، واسع المعرفة بطرائق الشعراء وأساليبهم، فأبدع وأجاد في صنعته، رغم محدوديّة موضوعاته، وتواضع أفكاره ومعانيه التي هي تجريدية وفلسفيّة في المجمل، بعيدة عن الواقع.

ويبدو أنّ هذه القصائد قد استمدّت قدرتها على الإدهاش والإبهار، من تركز اشتغالها على المحسّنات البديعية والانزياحات اللغوية، ما يعني احتفائها بنفسها فنيًا على حساب مضامينها، التي لم يتأثّر بها المرسل، وبالتالي لا تأثير لها في المستقبل، بحسب نظرية الاتصال عند رومان جاكبسون؛ عندما تركز الرسالة على نفسها وتهمل بقية العناصر.

لقد لاحظتُ منذ البداية ذلك الفزع الوجودي المسيطر على مضامين هذه القصائد، الحافلة بالخوف والهروب الدائم من هذا الوجود أو الواقع، بحثًا في تلافيف السراب عن ذاتٍ، هي أصلًا مثقلة بالمعاناة، طافحة بالتوجّع والشكوى من قسوة الحياة، وهذا الهمّ وجودي يشترك فيه بنو الإنسان جميعهم. وبالنظر للواقع الحقيقي الذي يعيشه عصام، حتمًا سنتساءل: هل هو يعيش فعلًا حياةً بهذه القسوة؟ وبالتالي هل هو صادقٌ في خوفه ومعاناته التي ينزع نحو الخلاص منها؟ ومنذ أول قصيدة افتتح بها هذه المجموعة:

متوشّحًا جرح المسافة قد سرى
يمحو الخُطى ويخطّها فوق الثرى

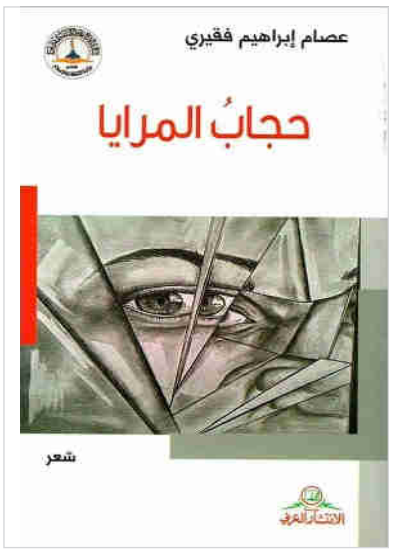

يلقي ببوصلة الطريق أمامه
فيعيده خوف الجهات إلى الورا
وانسلّ من أقداره هربًا إلى
تقديره فأتته فيما قدّرا

ولعله كتب هذه القصيدة وهو غير معنيّ بمضمونها، وغايته منها ليست أكثر من إبراز مقدرته على معارضة محمد عبد الباري في قوله: «شيء يطلّ الآن من هذي الذرى»، فنحن نلاحظ حتى الأنا الشاعرة داخل هذه القصيدة، ومعظم قصائده كذلك، تتوارى خلف ضمير الغائب (هو)، لتحتجب عنا وتغيب، تمامًا كما يغيب الزمان والمكان عن جميع قصائد هذه المجموعة.

وسوف أسوق المزيد من الأمثلة لفكرة البحث عن الذات، التي ظل يدور حولها في أكثر من قصيدة، حتى أؤكد، لنفسي قبل غيري، أنني لا أتقوّل عليه الأقاويل:

مضى مثقلًا خلف خيباته
يفتش في الغيب عن ذاته
لماذا أتى؟ هل أتي مثلما
يشاء ومرّ بمأساته

وهو هنا ليس ببعيد عن إيليا أبو ماضي في «جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت»، وكما نلاحظ الأنا الشاعرة أيضًا ما زالت تتوارى خلف ضمير الغائب، مع غياب الزمان والمكان.

مثال آخر:

ورأى البعد خلاصًا فمضى
مسرعًا بالخطو يطوي سفره

الشاعر عصام فقيري

ويقول:

فطاف حول حروف الشك أسئلة
من أين كيف لماذا هل علام لِما

والأمثلة في هذه المجموعة أكثر من أن أحصيها، بل كلها تكاد تدور حول ذات المعنى أو الفكرة التي لا نلاحظ انفعاله بها، كما لم يجعل منها حدثًا يهمنا كمتلقين فنتأثر بها.

لقد برع عصام في بناء قصيدته فنيًا على مستوى اللغة، وزخرفتها بمحسّنات البديع، أما مضامينه فما زال يستعيرها من قراءاته، ومن معانٍ قد لاكتها ألسن البشر جميعهم، وما لم يطبعها بطابعه الخاص لن يبعث فيها حياةً فاتنة، أو يصنع منه معاناةً تستوقفنا.

وكل ما أقوله هنا، إنما هو رأيي كمتلقٍ، ولغيري كلّ الحق في الاختلاف معي فيه، وأنا على ثقة من أنّ صاحب هذه التجربة لم يعد بحاجة إلى الثناء، قدر حاجته لمعرفة آراء القراء والمتلقين في تجربته، وما أنا إلا واحد من هؤلاء المتلقين، سيّما وقد أصدر مجموعتين شعريتين؛ الأولى (ظلّ على باب الذكريات) عن نادي جازان الأدبي، والثانية (حجاب المرايا) عن نادي الباحة الأدبي.

بما أنّ اللغة هي الوسيلة المتاحة للشاعر، وعليه أن يشكل منها وفي حدودها خطابه الشعري، راح الشعراء يتفنّنون في تعاطيهم مع اللغة، حتى وصفهم الخليل بن أحمد الفراهيدي بأمراء الكلام، وهم وإن تعدّدت أساليبهم، لا

تختلف لغتهم الشعرية عن اللغة المعيارية أو لغة التخاطب، إلا بمقدار ما يعمدون إليه من انتهاك أو خرق لنظام اللغة العادية، سواء عن طريق الإسناد أو التقديم والتأخير أو الحذف، وكل ما من شأنه أن يندرج تحت مسمى الانزياح اللغوي، الذي تتحقق به شعرية اللغة. إضافة إلى استعانتهم بالمحسنات البديعية وبالاستعارة والمجاز، وما إلى ذلك مما يضفي على الشعر متعة يتغيّاها منه قائله، وقد برع عصام في ذلك كله، إضافة إلى براعته في المستوى الصوتي والإيقاعي.

من الظواهر الأسلوبية التي اعتمدها عصام في انتاج شعريّته، أسلوب الإضافة، مثل (جرح المسافة، جلد البعد، فم الذهول، جرح الطريق، هدب الغبار، يد المسافة، كفر العيون، تراب السطور)، وقد رصدت ما يزيد عن خمسين إضافة على هذه الشاكلة، التي ينحرف فيها باللغة نحو الشعرية.

وفيما يخص المحسنات البديعيّة، نجده يعتمد على الطباق والمقابلة، مثل (أخالف ظني وأرجو يقيني، خوفٌ يمنح الأمنا، في انقباضي امتدادي، والبوح يطلقه والصمت يجذبه، إليك مدّي وجزري، وهكذا)، وقد اعتمد هذا الأسلوب البديعي في مواضع كثيرة، يمكن وصفها بالظاهرة لديه.

القاضي عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ) في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه، قال أثناء حديثه عن العناصر التي تستخدمها العرب في المفاضلة بين الشعراء: «وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن، بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشَبّه فقارب، وَبَدَه فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتجنيس، والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض»، كل شروط القاضي الجرجاني متوفرة في قصائد عصام، ما عدا كونها تعبأ ثمّ تعبأ بالتجنيس والمطابقة، بل هي غارقة في المحسّنات البديعية والاستعارات.

تكرّرت عنده مفردة (المرايا)، سبع عشرة مرة، بداية من عنوان المجموعة (حجاب المرايا)، وعناوين ثلاث قصائد، ومن خلال مراجعة السياقات التي وردت فيها، لم نستطع القبض على رمزيّةٍ معينة لها، بسبب تضارب السياقات التي تضمنتها. وبالمناسبة، عصام كما يبدوا لي، من الشعراء الذين يفتقدون مهارة صنع العناوين لقصائدهم، مثلًا (ملامح بين انكسارات الضياء)، عنوان من أربع كلمات، ويتكرر العدد في اثنتي عشرة قصيدة، جميع عناوينها من أربع كلمات.

أثناء سيري في هذه الرمال المتحركة، قادتني ذاكرتي إلى أيام دراستنا لنقد النقد، علي يدي أستاذنا الدكتور عبد العزيز المقالح حفظه الله، وتذكرت أنه قد وزّع علينا ذات يوم أوراقًا مصوّرة، من العدد السادس لمجلة (الأقلام) العراقية – حزيران ١٩٩٨م، تتضمن قراءة نقديّة للناقد العراقي مالك المطلبي على قصيدة للمنخل اليشكري، ومالك المطلبي ممّن يتبنون المناهج النقدية الجديدة ولاسيما البنيوية والسيميولوجية بصورة تامة. كانت قراءته تحمل عنوان (الصعلوك) كتب تحته عنوانًا آخر (حفريات في نص جاهلي). ثم طلب ألينا أستاذنا المقالح، أن يقرأ كل منا هذه القراءة النقدية، ومن ثم يدوّن ملاحظاته عليها.

ما يهمني الآن من هذه الحكاية، هو أنّ ذلك الناقد كان قد افتتح عمله التطبيقي هناك، ببحثه في القصيدة عما اصطلح عليه بالعناصر الموجهة، أو موجّهات القراءة، معرّفًا لها بأنها عناصر تقع حول النص، وتؤدي دورًا مّا في قراءته، فحيثما التقي المحيط الخارجي للنص بما في داخله، تكون قد تشكلت تلك الموجّهات، وبالتالي هي التي ستتولّى إقامة حوار بين الداخل والخارج، يقصد بين محتوى النص وبيئة الشاعر أو محيطه.. وعلى هذا، فالبداية إذًا ستكون من خلال البحث عن موجّهات القراءة، لأطلع على الحوار المتشكّل بين محتوى نصوص عصام وبيئته، التي هي المحيط الخارجي لنصوصه في الواقع؛ أرضًا وإنسانًا، أفقيًا ورأسيًا.

وقد هالني أنني، وبكلّ أسف، لم أعثر في ثلاثين قصيدة طويلة، على كلمة واحدة تشير إلى أنّ لهذه القصائد بيئة تنتمي إليها، أو محيطًا خارجيًا ترتبط به، لم أجد شيئًا مطلقًا، لا قرية عصام ولا منطقته جازان، ولا السعودية ولا حتى الخليج، لا شيء مطلقًا على مستوى المكان أو الزمان أو الناس الذين يعيش بينهم؛ موروثهم، تاريخهم عاداتهم، همومهم، وما إلى ذلك. ما يعني أنّ تجربته تجريديّة فلسفيّة كما قلت سابقًا، تطرق معانٍ يتساوى فيها جميع بني البشر؛ الحب الفرح الخوف الحزن الأسى النوى الغربة، دون أن يضع عصام بصمته على أيٍّ منها.

كارثة لو اعتقد أحدٌ ما، أنني أريد من عصام أن يحدثني عن فلّ جازان أو نخيل السعودية ونفط الخليج، مع أنه لو فعل ما زاده ذلك إلا شرفًا، إنما أنا أبحث في شعره عنه هو، عما يشعرني، بوعي أو لا وعي، أنّ لهذه المجموعة الشعرية هويّة، مكان وزمان، أيّ هنا والآن..

يكفي أنّ الأصالة، كما أفهمها، هي أن يكون المبدع ابن بيئته، وليست الأصالة إعادة القديم في ثوبٍ جديد، المفهوم ذاته الذي حاول أنصار الشعر التناظري أو البيتي ترسيخه إبّان تصدّيهم للحداثة، فأطلقوا عليه شعر الأصالة..

الفيلسوف والشاعر الألماني مارتن هيدجر يقول إنّ الأصالة « هي الأفكار والعواطف الصادرة حقًا عن صاحبها، فكل من كان تفكيره صدى لبيئته، أو للرأي العام، وكلامه غير صادر عن ذاته، وغير متصل بالواقع، لم يكن إنسانًا أصيلًا». ولعله يقصد الكلام ليس أصيلًا عندما يكون غير متصل بواقع قائله.

الخصوصية لا تعني الهوية وحسب، وإنما القيمة أيضًا، ولعلي أضرب مثالًا بورق (البلوت)، وظهوره المتشابهة التي لا تمنح أيًا منها خصوصية، وبالتالي ليس لورقة ولا للورق كله قيمة، ما دام في حالة اللا خصوصيّة تلك، إلى أن تقلبه على الوجه الذي يمنح كل ورقة خصوصيتها، وبالتالي يصبح لها ولكل الورق قيمة، ذاك أنّ الفن عمومًا، هو ما يقوله مجتمع مّا على لسان أحد أفراده، ولا يكتسب هذا الفن خصوصيته وبالتالي قيمته إلا حين يكون ذلك الفرد صادقًا في التعبير عمّا يحسّه هو ويشعر به حقيقة.

أعود وأقول: ما من شاعرٍ إلا وله الحق في أن يحلم بالغد الأجمل، وبواقع أفضل من واقعه الذي يعيش فيه، وما الشاعر إلا حلم دائم وتوقٌ أبدي نحو الأجمل، بيد أنّ الواقع الذي رأينا شاعرنا يطمح إلى الخلاص منه وعلى ذلك النحو من الفزع الوجودي، لا نحسبه بتلك القتامة التي صوّره بها، إلا إذا كان يعني الواقع العربي عمومًا، وإن لم نجد لديه ما يشير إلى ذلك، أو لعل المعاناة التي وجدناها لديه هي معاناة أخيه السوري أو الفلسطيني أو اليمني مثلًا، وهذا أيضًا افتراض، وأخيرًا لعلها معاناة إنسان لا يربطه به سوى جنسه البشري، كاستجابة للعولمة على أقل تقدير، لكني أيضًا أريد ما يشير إلى مكان وزمان ذلك الإنسان.

محمود درويش وصل شعره إلى الناس وتأثروا به ليس لأنه عانى في المخيمات والمنافي، وإنما لأنه كان ابن بيئته وعبّر عن معاناة شعبه وأبناء جلدته في المخيمات والمنافي، أما هو فلربما كان يكتب مستلقيًا في أحد الفنادق الباريسيّة الفخمة، خصوصيّته هي التي منحت شعره هويّته وأكسبته هذه القيمة التي نراها.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة (أتهجاك في مقبل العرصات) للشاعر عبد الله الزيد

سفور الدلالة وتغريب المعني وانزياح التعبير

عرض: د. محمد الشنطي

تفاجئك النثيرة في مستهل هذه المجموعة - على غير المألوف - فتخاطب المتلقّي؛ وكأنّي بالشاعر يسير على نهج المسرح الملحميّ الذي تبنّاه بيرتولت بريخت الأديب الفيلسوف الألماني الذي أراد أن يهدم الجدار الرابع بين النظّارة والممثلين فيحاورهم ويحاورونه في لعب مكشوف بلا مواربة، فالمسألة برمّتها تمثيل ولا حاجة للإيهام بالواقع، فهو ضرب من الزيف الذي يناقض الصدق، وهكذا فعل شاعرنا عبد الله الزيد الذي انشغل بالكشف عن طبيعة العلاقة بين الشاعر والمتلقّي، فكانت نثيرته الأولى تحمل عنواناً لافتاً، تبدو بمثابة تناغم تلقائي مستنهلًا لها بمخاطبة المتلقّي مباشرة فيقول: أيها المتلقّي، وقبل ذلك يشير في العنوان إلى هذه العلاقة في جملة تبدو موجّهة إليه (أتهجّاك في مقبل العرصات) فالتهجئة إستقراء لسرائر النص وقراءة متمهّلة له فيتوحّد في متلقيه، فهو إشراقات موجّهة إليه تستطلع خباياه وتستبطن دواخله، والنصوص بمثابة مساحات يلتقي فيها الشاعر وقارئه، ثم يذهب أبعد من ذلك حين يصف قصائده بأنها (نصوص نثيرة) مميطاً اللثام عن رؤيته لهذ النوع من النصوص في غير ادّعاء لشعرية القصيدة ومفعّلا للنثيرة بوصفها جنساً أدبياً، وهو اقتراح قديم، وقد نُبّهت إليه الناقدة الفرنسية (سوزان برنار) فوصفت قصيدة النثر بأنها «بأنها قطعة نثرية موجزة بما فيه الكفاية، موحدة مضغوطة كقطعة من بلور، خلق حر»

ومصطلح النثيرة أطلقه الناقد العربي السّوري محمد ياسر شرف في كتابه (النثيرة والقصيدة

المضادة) في وقت مبكّر من سبعينيات القرن الماضي، فنحن على وضوح من الأمر لا يستدعي تأويلاً و لا تسويغاً.

النثيرة الأولى بيان نقدي يحمل ملامح الشّعر ويستقيم على جادّة النثر ويتغلغل في أفقه الفلسفي في منطق من القول يقف على التخوم الفاصلة بين جلاء الاعتراف وحكمة التوجيه ونظر النقد، هذا المزيج العبقري يأخذ بمجامع الكلام إلى رحاب القصيد، يحتوي الأمر بين قوسين وأضلاع ثلاثة؛ أما القوسان فهما القول والفعل؛ فالابداع فعل والتلقي قول، وشتان ما بينهما، أما الأضلاع الثلاثة فهي: البيان والاعتراف والحكمة.

نسق من القول غير مألوف، تعريف أساسه النفي المتكرّر دفعا للأوهام:

«أن ليست إدلاجاً، ليست جلجلة، ليست أصواتا، أو إيقاعاً».

واستدراك يحلّ حضور الرؤيا بعد غياب الوهم، والتحليق في أفق التوصيف، يطير بأجنحة المجاز ويحلق في أفق الخيال: «كل مذهل/ يتشكل من أنساغ التكوين/ الغارب أبدا/ بين منابت ما يخفى/ الشارق أبداً».

وشرح يحدد الأبعاد ويلامس خطوط العرض والطول في نبرة الواثق وتقة المتواضع، وحركة مدروسة تستدني إيقاع الشعر وجماليات النثر في ثنائية متجاوبة النغمة، متعالية النبرة «الصوت والأصداء إنصاف العلم وشفاعة الجهل تحقق الفعل وتجلي الصورة، الكتابة والتلقي، في البداية و النهاية»

عقد نظيم وهندسة تتسق فيها الخطوط وتتآلف الرسوم فتتدانى من الشعر بقدر ما تتناءى عن النثر.

في أمسيات من سديم الذاكرة يستجلب الشاعر مفردات النص من قاموس الماضي ويستحضر ها في سياق السرد، ويدرجها في متون السيرة، ويراها بمنظور الشعر، ويستجليها بوجدان الذكرى على نسق من القوال يتقدم فيه قاموس النفي مفردات الإثبات لتبقى في شبكة البصيرة حاضرة لا يطويها النسيان، قصة تمتد خيوطها إلى قرارة لايطالها النسيان ولحظة لايغيب عنها التوق إلى زمن غضّ مشدود على أوتار تداعبها أنامل الحنين، فلذة من سيرة وسبحة من تأمل وشذرة من نغم، واستغراق في نشوة من إشراق صوفي يسمو على الإدراك وينبو عن الغموض.

معجم صوفي يحتفل بحقول نورانيّة ودوالّ خصبة وكونيات باهرة ومعان باذخة وتراسل إيقاعي بين المحسوس والملموس والروحي والعقلي والدنيا والآخرة تشاكل وتتماثل وتتقاطع وتتضادّ بين حشد من الثنائيات والأقطاب فيتعالق الجمال والجلال والصفاء والشفاء، معجم الرّوح ومفردات الحق ومجالي الكون تحتشد في لغة الشعر ونغم الإيقاع الإيقاع.

في (تحولات الواقع و الخيال) تنطق القصيدة بلسان الجال والمآل تؤرّخ لمرحلة، وتستجلي أسرارها، وتغوص في أحشاء تفاعلاتها، تعرّيها للشمس وتقف على مشارفها شاهدة ومشهودة، تؤرّخ و توثّق و تحكي وتسرد تسبر أغوار السيرة وتسرد سيرة الحقبة، تتوغّل في هضابها وتسبح في نهرها و تتفرع في شعابها دون أن تبتلّ برذاذ من ىشواظها أو تحتويها خاناتها وزواياها، تصالح ما بين لغة الأرقام وحقائق التاريخ وخصوصيات السيرة ومرجل الواقع وشفافية الشعر، وهذا سرّ تميّزها، يستهلها راويا وقائعها:

«في التسعينيات الهجرية /مر../ مالم يمر/ بمحاريب الفنون/ كان /مالم يكن/ في احتمالات السكون»

يمزج الكوني بالواقعي بالتاريخي والذاتي بالجماعي والماثل بالمنسي والمكاني بالزماني في موكب من القول لا يفقد اللغة خواصّها الشعرية ولا يسلب الحقائق طابعها التوثيقي، ولا يبتعد عن مسارها السيريّ؛ فلا تصنيف ولا تحيّز ولا تحزّب ولا تعنّت في التفرّد ولا خروج عن تعدديّة الجماعة وتسامح الاختلاف:

«لا أتذكر ../ أني../ ومن معي .. /يوما ما../وقعنا أسرى للتصنيفات../ أو للتفسيرات ../ أو للصوت الواحد ../ أو للصمت الجاحد..»

تحقيب نقدي وسرد سيري في استشراف شعري، يعتلي في (أتهجاك في مقبل العرصات) النثيرة التي حملت المجموعة عنوانها، يعتلي المنصة ثانية مصدرا تعاليمه لمريديه، متلقياً نصوصه فيصطنع صوت الصوفيّ بمفهوم الشعر وليس بتعريف الفكر والاعتقاد، وهو يتبتّل في محراب الوجد: عبر فعل الكينونة، فتتردّد في جنبات القصيدة أصداء فعل الكينونة: (كن جميلاً، كن بهيا، كن أبيض، كن سليما، كن كمن ينتشي الثلج في نفحات الشتاء) تفاعل حميم وتوحد وفناء وطلب ورجاء، يتحد المبدع بالمتلقي في نورانية من ألق واشتعال من ضوء، ومنظومة من قيم، شفافية ونبل وخروج من رهق السيّئات إلى جنّة الودّ، إشراق وتجلّ في مشاهد مورقة وصور مونعة تستمد وهجها من نقاء الضمير ونبل المقصد.. بحث بلا ملل ولا كلل عن منابع الطهر و مرافئ الرجاء.

وهو - إذ يلامس أغوار الذات يحلق في فضاء الانتماء عربيا - يتموضع في أصالة ويتجذّر في يقين، يتقرّى واقعا استثنائيا منزاحا عن سياق التاريخ فينهض بعبء مدجّج بوجدانية محتدمة وانتماء أصيل، متوحّدا في الهم العربي متجذراً في انتمائه الوطني امتداداً وتماهياً وأصالة (توأمي العربي/ يا حبي العربي) شعرية خاصة مكشوفة دون غطاء من غلالة الغموض، أو تدثر بلباس المجاز، أبدعتها اللحظة التاريخية في طزاجتها وحرارتها في قصيدته (كف عن كونك مستلبا أيها العربي) في تقريريّة حادة وصراحة صادمة، يعتلي منصته الخاصة ملقيا ىمواعظه ومكاشفاته ممتطيا بقلمه سرج تغريبية تتعالى على فلسفة بريخت ، تقاسيم على ناي الشعر، وفواصل وجدانية تتمثّل في ذلك النداء الحميم (توأمي العربي) وفي تلك السلسلة من أساليب الطلب.

(الأمر والنهي في تعاقبية تحرّك رواكد السكون، وتشعل أتون حراك الوعي في نسق محتشد وتوقيع متقد) تنتمي إلى بلاغة الانحراف عن مقتضى الظاهر لتلامس سقفها البلاغي، تشرع في تشجيرات مشهديّة ومساقات لغوية

الشاعر عبدالله عبدالرحمن الزيد

تستدعى كل ظواهر الكون والكائنات من منابت الشجر ورحيق الورود إلى أثباج البحر وأمشاج الروح ووقدة النار، يمتزج فيها الفعل الإنساني بسنن الوجود ودوران الأفلاك:

«سيتيح لك الفتح../ أن تتهجّى أحوالك المجهدة/ مثل أن تتصحّر فيما ترى/ مثل/ أن تتخلّف فيما جرى»

حين يمتزج المنطق مع الشعر وبهاء اللفظ مع عتمة الواقع وصراحة الكشف مع غموض المصائر، ونزيف الجرح مع مواجع الألم يسائل الشعر وقائع الزمن وتخدش خشونة اللحظة رهافة البوح وتطلّ من ينابيع الروح خفقات الألم، يستحضر المكان والزمان والإنسان منصهرا في بوتقة الألم على مذبح الظلم الذي تبني مدارجه كواسر البشر، تحضر (غزة(و(القدس) ويشخص العدو وتهوي ضربة السيّاف، في هذه القصيدة بجزأيها يروي الشاعر في تدفّق سردي وتحدّر غنائي ونفس ملحميّ سيرة مزدوجة على مستوى الذات ومستوى العروبة والأوطان، الكلّ في واحد، وينهمر سيل الأعلام في شلالاً يترقرق صافيا سلسبيلا، وتتراءى فيه عبقريات الألم وجامحات الشجن، يتقرّاها ويتقصّى ملامحها وينكر تعريف المعرف وترتيل المرتّل، وتشخيص المشخّص، يلملم في عباءة الشعر شظايا أشلاء عروبة تناثرت أضلاعها ما بين مشرق و مغرب، وتوزّعت أسماؤها في لافتات دخيلة وعناوين كليلة، يروي طرفا من سيرته ومسيرته ما بين الرياض والدار البيضاء :

«لا ترفع حاجبيك / ولا يديك / ولاحتجاجك الأثري/ وسأهديك الدليل العبقري: / الجابري يعانق الغذامي والعروي /يصافح السريحي وابن سبيلا / يلوح للقرشي»

شهادة مخضّبة بحنّاء الشعر ملوّنة بقزح الكلمات، روح عروبية تتمازج أنفاسها وتتعانق نبضاتها وتتعالق خفقاتها في أداء يجمع بين أعناق الإيقاعات كلّها، شعريّة نثريّة وصفيّة سرديّة بوحيّة تأمليّة، نص معجب مطرب حاز البلاغة من أقطارها، وجمع الشعرية من أنحائها.

وفي قصيدته (لكل وجهة هو موليها) قصة يزدوج فيها السرد و الحوار والشهادة والسيرة والفلسفة والحكمة تنزاح عن مألوف الشعر وتندّ عن أنساق النثر، يوميات واعترافات وفنون وشجون، لها من أدب الرحلة والارتحال نصيب ومن التماس العظة والعبرة، قسط وافر من التأمل و التبصّر، ولكنها من الشعر في الصميم، كثافة دلالة وطرافة صياغة، حوارية لا تخلو من مفارقة ساخرة، وطرافة باهرة، خاتمتها اعتذاريّة عن مظنة غرور وادّعاء طهر؛ لا يوجهها لأحد غير القصيدة وكأنما يعاتب نفسه ويسارّ ضميره ، تواضع وأدب وذوق رفيع .

كشف حساب، وسؤال بلا جواب، ومفاتحة بلا ملاطفة، يصدع بها وجوده، سبر لأغوار الماضي واسترجاع لما فات، يقف بالسؤال على حافة الجواب فيحجم ولا يقدم في نثيرته (لماذا يفرّ عمري بما لا يتوفر له دوني؟) سؤال ممتدّ يسري كما النسغ في عروق الشجر ، عمر مضى وانقضى تكبّله إملاءات العقل وإكراهات الحكمة، حتى إذا اضمحلّ الجسد بعد طول إيراق ونضارة خضرة استيقظت دواعي الرغبة في الحياة بعد فوات الأوان، حديث و عتاب من الذات للذات، وانشقاق وتصدّع بعد أن وهن العمر، واكتهل الوقت، سيل من الأسئلة تفيض على حين غرّة فتنسرب في حسرة المآل،وتتغلغل في شعاب الاكتشاف والاعتراف، لوم و تقريع وحوار بلا محاور، وتظل الأسئلة مشرعة تنتظر على رصيف الأجوبة.

وتأتي خاتمة المطاف قصيدة يخاطب فيها أديبا مبدعا من أبناء جيله (جار اللّه الحميد) في نثيرة عنوانها (قرب مباهج صبرك واحتمالك) وكأنما يخاطب ذاته ويستدعي كوكبة الثمانينيات من الشعراء والكتاب يتمثّل همومهم ويتملّى سرائرهم، يستهلّها بلازمة الخطاب (قلبي معك) و(روحي معك) و(إفصاحي وبوحي معك) و(كلي معك) يراوح بين هذه اللوازم التعبيرية، وكأنها دقّات القدم في الرّقصة الجماعية ، يعدد المآثر ويقف على المصائر، ويلمس المآزق ويتقرى الهموم يعزفها على تقاسيم الألم والتضحية، والرفض والتفرد والطهر يستحضر النصوص والأعلام والأساطير يطعّم بها أنساق التعبير وعلائق الدّوال وحرائر المفردات ، ليتمثّل جار اللّه (طائر فينيق) ينبعث من تحت الرماد، و(سيزيف) في بحثه عن المعنى ونشدانه لوضوح المعرفة وتطلعه إلى قيم الخلود .

استراتيجية «شدّ الحزام»

النموذج المالي في مخيلة المواطن والمستثمر

خالد الجاسر*

تعاملت المملكة العربية السعودية بمعايير عالية وصارمة على المستوى الصحي والوقائي، بدافع أخلاقي عبرت أصداؤه العالم، واخترقت كثيرًا من دوائر صانعي السياسات والشعوب، نتيجة للازدهار والنمو اللذين شهدتهما خلال العقد الماضي؛ وللطفرة الاقتصادية في عالم ما بعد النفط؛ ليصل الاقتصاد السعودي حاليًا إلى مرحلة فارقة في حياتنا، خاصة بعد جائحة «كورونا» التي وصفها «كيسنجر» بأنها: «أشبه بإطلاق النار العشوائي في ساحة المعركة، وغير المبالي لمن هو عدو وحليف»، لنرى دولتنا اليوم بُرقي إدارتها وفق معايير عالية وصارمة على المستويين الصحي والوقائي، متمسكة بفُرص حقيقية رغم وجود العديد من التحديات الجيوسياسية؛ سمحت لها برفد اقتصادها، وتحقيق نقلة نوعية فيه عبر تنفيذ نموذج رائد للتحول الاقتصادي الذي تترسخ دعائمه بزيادة الاستثمار، وتعزيز الإنتاجية، ويُعطينا السوق المالي السعودي مؤشرًا ضمنيًا، إذ ارتفع سوق الأسهم «تداول» بشكل ملحوظ خلال شهر أبريل 2020، ليصعد المؤشر العام للسوق «تاسي» بنسبة 9,34٪.، وثبوتها عند تصنيف A1 وفق وكالة «موديز»، ولأنها تقود هذا العام مجموعة العشرين الاقتصادية، فهذا مُؤشر مُريح للمُستثمرين حيال ملاءة المملكة المالية، وقوتها الاقتصادية على مواجهة هذه الأزمة.

الأمر الذي يضمن لها تحقيق النمو المُستدام، وتوفير فُرص العمل، والرفاهية لجميع المواطنين في ظل ظروف استثنائية للعالم أجمع، استبقتها السعودية بإجراءات وحزم للتحفيز، مدروسة لمواجهة «كورونا» في حدودها الدنيا، دون تأثير على المعيشة الأساسية للمواطن، إذ ستركز على تخفيض النفقات الإضافية، ولن تطال النفقات الضرورية، واستمرار تقديم الخدمات الأساسية حتى للقطاع الخاص.

وكبقية كبريات الاقتصادات العالمية - كونها جزءً منه - تدرس المملكة جميع الخيارات للتعامل مع أية أزمة كانت، بشكل متأنٍ، وبخطوات ثابتة غير مُتعجلة السياسة النقدية، لأنها تبحث عن توازن بين خيار طرحها للسندات والاقتراض في معالجة هذا الانخفاض، في إطار أزمة يُصعب التنبؤ بمدة الجائحة التي تُعد من أكبر تحديات القرن 21 حتى الآن، والتي قد تمتد آثارها المالية والاقتصادية لأكثر من عامين - بحسب التقديرات العالمية -، لذا كان لزامًا الاستعداد لها جيدًا عبر نافذة التدخل السريع، بدايةً بالتخطيط للأسوأ، واتخاذ إجراءات استباقية حازمة فالعالم لن يعود لما كان عليه بعد «كورونا» لتغير الأنشطة الاقتصادية، والمملكة مُلتزمة باستدامة المالية العامة بدعم اقتصادي بلغ 180 مليار ريال، أي 8 ٪ من الناتج المحلي غير النفطي، رغم انخفاض الإيرادات النفطية وغير النفطية منذ مطلع العام لما يقارب النصف، رغم إنفاق المملكة نحو 18 ٪ من الميزانية العامة للدولة، أي 177 مليار ريال لدعم القطاع الصحي والقطاع الخاص والأفراد، ليكون من الطبيعي أن يكون لكل اقتصاد إجراءاته التي تستدعي عودته إلى نقطة التوازن على أقل تقدير، فكانت استراتيجية «شد الحزام» لضبط وخفض النفقات حل أمثل، ولأن تصنيفاتنا العالمية قوية، وقراراتنا حكيمة مدروسة لا عيب في اقتراض 220 مليار ريال بحسب وضع الأسواق،ومن المؤكد أن المملكة في هذا الجو الدولي الذي تنزف فيها اقتصادات كبيرة، يعطيها الريادة في فهم المرحلة والتعامل معها بكفاءة عالية، وأنها قادرة على الوصول لمقاربة اقتصادية مرنة ومتماسكة تضمن تجاوز المرحلة، بقرارات خادم الحرمين الشريفين برفع منع التجول الجزئي، لمحاولة استعادة الحياة العامة والأسواق والأنشطة التجارية، إلى مسارها الاقتصادي الواعد. لنجد في قرارات مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بقيادة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، روح القيادة الحكيمة الشابة التي تتسابق على تذليل الأزمات وتطوعيها، مما يعكس أهمية مبدأ الاستدامة والتنمية.

*الرئيس التنفيذي لشركة أماكن الدولية. عضو الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

العدد 2614 - 25 يونية 2020م

بطل يموت على يد من يحاول إنقاذهم

«العنصرية المرئية» في السينما الأمريكية

كتب سمير خميس

مع الأحداث الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد مقتل المواطن الأمريكي «جورج فلويد» ذي البشرة السوداء على يد الشرطة في «مينيا بولس» لعله من المناسب استعراض عدد من الأفلام التي استلهمت معاناة السود والمهاجرين وحتى السكان الأصليين في أمريكا جراء بعض السياسات والممارسات المجتمعية والسياسية التي ألقت بظلالها عليهم.

ولعله من المناسب الإشارة إلى أنه من الصعوبة بمكان حصر كل الأفلام التي تناولت ظاهرة العنصرية في المجتمع الأمريكي نظرا لكثرتها وتعددها وتنوع أساليب معالجتها لذا سأنتقي بعض الأفلام الحديثة نسبياً والتي حاولت إلقاء الضوء على هذه القضية التي نعيش حساسيتها في أيامنا هذه بما تنقله لنا القنوات الإخبارية وشاشات الجوال ومواقع التواصل الاجتماعي.

أفلام عديدة أستذكر منها « مد باوند، 12 سنة من العبودية، جانغو، الكتاب الأخضر، الرحمة فقط، أبرياء خلف القضبان، من قتل مالكوم إكس، فورست غامب» وغيرها من الأفلام التي اختلفت أساليب معالجتها وتناولها لهذه الظاهرة الأمر الذي وسم مثل هذا النوع من الأفلام بالثراء الفني الذي بدوره عزز الزخم الاجتماعي على النحو الذي نشاهده في أمريكا في أيامنا هذه.

اختلاف الأدوار

ففي فيلم «مد باوند - MudBound» نجد شخصيتين محوريتين من شخصيات الفيلم المتعددة الفيلم «جيمي» و«رونزيل» جمعهما اختلاف لونيهما وتوحدهما على ذاتهما في مجتمع ينوء بحمولاته العنصرية؛ ليجدا نفسيهما مجبرين على خوض معركة أصعب من تلك المعارك التي خاضاها في أوروبا، في ضاحية موحلة بأحقادها العنصرية قبل أن تكون موحلة بالطين على نهر المسيسيبي بأمريكا بعدما ارتهنت أسرتاهما لجيرة محفوفة بالمخاطر.

وفي فيلم «12 سنة من العبودية – 12 years a slave» عزف صناع الفيلم على وتر

الحياة بمعناها الرغيد من خلال شخصية البطل «سليمان نورثوب» الذي كان يعمل نجاراً وعازفاً للكمان قبل أن يحتال عليه تاجرا رقيق متخفيان ويختطفانه ويجبرانه على العمل في مزارع القطن في لويزيانا. في هذا الفيلم تحضر الشخصية السوداء بنفس الأحلام والإمكانات التي تمتلكها الشخصية البيضاء فمهنة شريفة كالنجارة تمكّن صاحبها من أن يحيا حياة رغيدة، ليس هذا فقط بل يتعداه إلى أن يكون فنانا وعازفا للكمان، ولعل هذا ما ورطه عندما أخفى التاجران المتخفيان نيتهما في إختطافه من خلال إقامة جولة فنية تستمر لمدة أسبوعين في ربوع ولايات أمريكا، وحينما يغرق في حياة العبودية ومآسيها ينصحه أحدهم بقوله «قل وافعل أقل ما يمكن» يكون رد سليمان رد شخصية واعية بمصيرها وقدرها حينما يقول: «لا أريد البقاء على قيد الحياة إنما أريد أن أحيا»..

أما في فيلم «الكتاب الأخضر – Green Book» تتبدل الأدوار بشكل ساخر وكوميدي، إذ يظهر صاحب الشخصية السوداء كنجم واع بمدى نجوميته، ويحضر مثقفاً ومتعلماً ومديراً لمرؤوس «نصف أبيض» - على حد

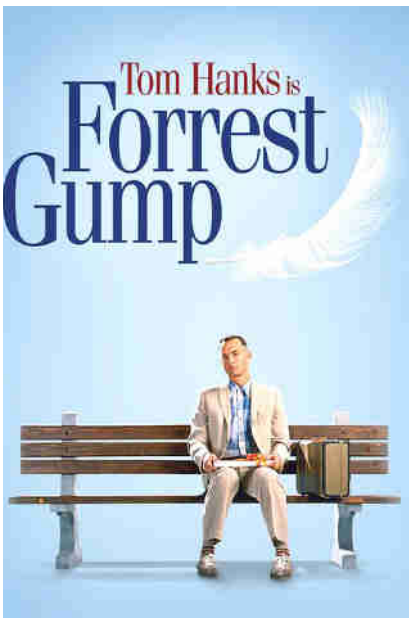

وصف أحد رجال الشرطة - بذيء اللسان يأكل ويدخن بشراهة، الأمر الذي يتجاوز مأزق «تمثيل دور الضحية» الذي كان سمة لأفلام كثيرة كـ «مد باوند - Mudbound» و«سلما - Selma» و«اثني عشر عاماً من العبودية - 12 Years a Slave» وغيرها من الأفلام.

ولو تجاوزنا عقدة الصراع بين البيض والسود وانتقلنا إلى مكون آخر وأعني بهم السكان الأصليين أو من اصطلح على تسميتهم بـ»الهنود الحمر» فمن المناسب استحضار فيلم «ويند ريفر – Wind River» للبراعة الفائقة التي تمّ بها استحضار «الأثر» في أحداث الفيلم المشوقة، فمشهد الدم الأحمر على الثلج الأبيض يترك أثرا واضحا لا تخطئه العين، وبعض السياسات المجتمعية تطبق بأثرها الموجع الصامت ممهدة بذلك لعنصرية غير مرئية.

«جانغو المتحرر من القيود – Django Unchained» الفيلم الذي وُصِف بالإبداع الدموي وبالكذب في حقائق تخص أمريكا حضرت فيه العنصرية بوصفها أمراً غير مبرر وغير مفهوم سوى أنها من أكثر صفات الكائن البشري دناءة فكانت المعالجة صارخة للحد الذي دفع مخرجه العظيم كوينتين تارانتينو للمبالغة في سرد بعض الحقائق. في هذا الفيلم تتبدى عبقرية تارانتينو بشكل هائل من خلال إختيار ممثل أسود البشرة ليكون بطلاً لفيلم يجسد حياة الغرب الأمريكي، بالإضافة إلى توقيته للأحداث «سنتين قبل الحرب الأهلية الامريكية» بالإضافة إلى التفاصيل الفنية المصاحبة سيما الموسيقية منها. كل هذه العوامل ساعدت ممثلي الفيلم أمثال «جيمي فوكس وصامويل جاكسون وليوناردو دي كابريو وكريستوف والتز «الذي حاز على جائزة الاوسكار كأفضل ممثل مساعد» على إظهار كافة قدراتهم التمثيلية بشكل مشوق للغاية.

«فورست غامب» وصديقه الأسود

على صعيد الأفلام الدرامية سأختم بفيلم «فورست غامب – Forrest Gump» التي جسدت فيه التحولات المجتمعية في أمريكا

فيما يتعلق بقضية العنصرية بلمسة غاية في البراعة والإتقان عندما تحولت والدة «بابا» الشخصية السمراء التي زاملت «فورست غامب» في حرب فيتنام من خادمة إلى مخدومة في إشارة ذكية إلى ضخامة التحول المجتمعي الحاصل في أمريكا.. إشارة تذكرنا برواية «خزي» للروائي الجنوب إفريقي «كويتزي» الذي بنى روايته على مبنى مشابه لهذا النحو.

أما في الوثائقيات فيحضر المسلسل الوثائقي «أبرياء خلف القضبان - The Innocence Files» من إنتاج شبكة «نتفليكس» كأبرز الوثائقيات التي استعرضت قصصاً حقيقية لأشخاص أدينوا ظلماً، واللافت للنظر أن غالبيتهم إما من أصحاب البشرة السوداء أو من خلفيات وإثنيات مهاجرة لأمريكا الأمر الذي ينبغي معه الإشارة إلى الفيلم الدرامي «الرحمة فقط – Just Mercy» من بطولة مايكل بي جوردان وجيمي فوكس وإخراج ديستن دانييل كريتون.

«من قتل مالكوم إكس؟ - Who Killed Malcolm X?» يحضر كأبرز الوثائقيات التي تناولت أيقونة أمريكية كـ«مالكوم إكس» في تنديدها بالعنصرية المرتكبة بحق المواطنين السود في أمريكا، وما يجعله لافتاً أكثر أن نهاية بطله كانت على يد من كان يحاول إنقاذهم، الأمر الذي يذكّر بمدى التعقيد والتشابك الذي تتسم به قضية العنصرية.

فنجان

مرآة في ممر مهجور

مها الأحمد

التعود كلمة مخيفة لمن يعرف معناها الحقيقي وتعمق بداخلها حتى إنكشفت أمامه وبصورة واضحة عندما نستاءل ماذا يفعل بنا هذا التعود
ما يأخذه منا ومن ماذا يحرمنا وعمن يبعدنا داخلياً!؟

نسعد دوماً حينما يدرجنا الأشخاص الذين نرغب ببقائنا معهم ضمن عاداتهم التي لا غنى لهم عنها، فنعيش بطمأنينة على هذه الفكرة معتقدين أننا نمتلك ضمانات للبقاء ضد أي متغيرات قد تطرأ على هذه العلاقة، وكأننا اكتسبنا توهجاً له خاصية الإستمرار بلا إنطفاء ولا حتى بهوت، ولكن الحقيقة مختلفة بل معاكسة تماماً لما نعيشه أو نعتقد به!

قد نعتاد مثلاً على مشاهدة الأشياء بنفس مكانها التي وجدت به، حتى يأتي وقت يسرقها التعود منا خلسة فلا نلحظ وجودها رغم أنها أمام أعيننا وننظر إليها، لكن دون أن يلتقط العقل لها أي صورة، فتنتهي عند هذه اللحظة وكأنها غير مرئية!
ماذا لو أنها رحلت من مكانها التي كانت تسكنه فجأة دون سابق إنذار! أو ربما أخبرتنا ولم نستمع إليها لأننا تعودنا!
هل سنتقبل هذا الرحيل؟! وهل سيجعلنا الفقد ننظر باتجاه جديد مختلف لم نعتد عليه بعد أن فات الأوان؟!

التعود هو من يسلب الضياء منا ويغلف الأشياء التي إعتدناها بألوان الملل.
يفقدنا الشهوة ويجعل مشاعرنا في حالة من الجمود، وكأننا نسير على خطى مستقيمة في طريق مظلم وبارد كل يوم في نفس الساعة، يظنه البعض طريقاً آمناً له، لكنه في الواقع ينحدر بنا للأسفل ويبقينا عند نقطة سالبة تمتص مشاعرنا وتفقد قلوبنا المتعة، عندما تنفعل فتعلو دقاتها تارة وتعود هادئة تارة أخرى، هذا الهدوء المؤقت الذي ينتظر موجات جديدة وترددات عالية، تعيده إلى حالة الإنفعال الصحية التي تجعلنا معه أكثر سعادة وانتشاء.
التعود هو وجه جميل لكنه يفتقد للجاذبية، هو كمرآة مثبتة على ممر مهجور لا نعبر منه أبداً فلا نرى أنفسنا به.
هو موت صامت لكل تلك التفاصيل من حولنا التي إعتدناها حد الزهد منها، والتي لن تعود إلا إذا تحررت من العادة.

ديواننا

تراتيلٌ عند المَقام

شعر / عبدالقادر بن عبد الحي كمال

نَشأْتُ عند مَقامِ البَيْتِ في الحَرَمِ
وعُذْتُ مُلْتَزِماً في ثَوْبِ مُحْتَشِمِ
هُنا دَعَوْتُ هُنا صَلَّيْتُ مُرْتَجِياً
أنْ يَغْفِرَ اللهُ ماقَدّمْتُ مِنْ ثَلَمِ
هُنا تَعَلَّقْتُ با لأسْتارِ مُبْتَهِلاً
لِلخالِقِ البارِئِ المَنّانِ ذي الكَرَمِ
هُنا لَثَمْتُ جِدارَ البَيْتِ مُسْتَهِماً
وفي الحَطيمِ ذَرَفْتُ الدَّمْعَ في سَجَمِ
هُنا وقَفْتُ خُشوعاً تحْتَ رَحْمَتِهِ
مُعَدِّداً سَيِّئاتِ العُمْرِ والظُّلَمِ
وطُفْتُ بالبَيْتِ أرْجو رَحْمَةً وهُدًى
وكَمْ تَمَسَّحْتُ عنْدَ الرُّكْنِ في نَدَمِ
هُنا دَرَسْتُ هُنا اسْتَوْعَبْتُ في شَغَفٍ
ما قيلَ عَنْ ذِكْرِ ريمِ البانِ والعَلَمِ
وكُنْتُ أدْرُسُ في الحَصْواتِ مُنْتَشِياً
مُرَدِّداً لِدُروسِ العِلْمِ في نَهَمِ
وأسْتَزيدُ من الأصْحابِ مَعْرِفَةً
وما اكْتَسَبْناهُ مِنْ عِلْمٍ ومِنْ شِيَمِ

2

حَمانيَ اللهُ أنْ أمْشي إلى ريبٍ
وصانَني عنْ دُروبِ الغَيِّ واللّمَمِ
وأحْمَدُ اللهَ أنّي سِرْتُ مُتَّئِداً
في خِدْمَةِ الدّينِ والأوْطانِ والأُمَمِ
وما ادّخَرْتُ بِجُهْدي في رُبَى بَلَدي
مُراعِياً بالتزامِ الحَقِّ في ذِمَمِ
مُسْتَرْشِداً بِوَلِيِّ الأمْرِ في وَطَني
مُسْتَهْدِياً مِثْلَهُ بالطّيبِ والشَّمَمِ
يا خادِمَ البَيْتِ قَدْ وفّيْتَ خِدْمَتَهُ
وصُنْتَ ساحَتَهُ مِنْ كُلِّ مُقْتَحِمِ

3

هَيّأْتُمُو لِضُيوفِ اللهِ تَوْسِعَةً
أشادَ فيها جُمُوعُ العُرْبِ والعَجَمِ
طَهَّرْتُمُ البَيْتَ مِنْ شِرْكٍ ومِنْ بِدَعٍ
تَقَرُّباً لِلمَليكِ العادِلِ الحَكَمِ
وسُقْتُمُ الخَيْرَ وازْدانَتْ فَضائِلُكُمْ
وما بَخِلْتُمْ على الإنْسانِ بالنِّعَمِ
فَلْيَحْفَظِ اللهُ لِلإسْلامِ قائِدَنا
فَخْرُ العُروبَةِ والأمْجادِ والحُرُمِ

يمام

ثقافة الرفض والتبرير

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

الرفض مهارة وهي غاية في التعقيد فلا يقدر عليها أي أحد وتحتاج ما يبررها من أعذار، فثقافة مجتمعنا لا تقبل بـ «لا» مجردة فلا بد أن يصحبها بعض من التبرير الذي قد يصل إلى الكذبات الصغيرة، والعجب أن من يغلفون «لا» بشيء من هذا نُكن لهم كل الود ونقبل اعذارهم مع إحساسنا بأنهم غير صادقين!

وهذا على النقيض تماماً مما عليه الحال في الثقافة الروسية، فـ«لا» هناك دارجة وهي جرداء تماماً، ولا يحتاج صاحبها لشيء من هذا، بل قد يصل الأمر إلى أن يصفك أحدهم بالغباء أو الحمق لمجرد أنه مقتنع بذلك ويمضي في حال سبيله، ونحن ما بين هاتين الثقافتين نريد أن نخلق مناخاً معتدلاً، فالتلطف الزائد هو ما دفعنا لاختلاق الأعذار ثم أن الخشونة الزائدة أيضاً ليست من المروءة، ولعل ما يزيد الأمر صعوبة هو أن الحل يحتاج لوعي الأطراف كلها، فمن يطلب طلباً عليه أن يتوخى إمكانية القبول من عدمها، فكثير من حالات الرفض التي نواجهها نحن شركاء في صنعها ثم إن على المرء إن يكون ملبياً قدر الاستطاعة فالحفاظ على علاقات إجتماعية صحية ويافعة تحتاج للبذل والوصل ولكثير من إحتواء الآخرين، فإذا كنا نريد أن نقول «لا» بكل شفافية فعلينا أيضاً أن نكون مستعدين لسماعها مع ما يرافقها من صراحة وان لم تعجبنا، ولعل هذا الأمر يحتاج لكثير من العقل ولمدافعة لحظ النفس فكثير من حالات الشخصنة تكون هذه النقطة إنطلاقاً لها، لذلك إن شعرنا برغبة عميقة في أن نقول «لا» علينا أن نقولها ونقبل تبعاتها لأن اللطف إن غلبنا ستكون «لا» حاضرة في النهاية ولكن بوجهٍ آخر من المطالبة بالحقوق وبعبارات أكثر جرأة ، أذكر أن أحد الأصدقاء طلب مني مبلغاً من المال وهو يعلم يقيناً أني أملكه فأردت أن أمارس حقي في الرفض بشيء من الصدق فقلت له أني قد قطعت عهداً على نفسي أن لا أقترض ولا أُقرض أحد نظراً للمواقف السلبية التي قد مررت بها، وللأمانة فقد كانت النتيجة مخيبة حيث أن صداقتنا ذهبت مع الريح، والمال هو الآخر ذهب في متع الحياة الزائلة وبقيت أنا وحدي والحمد لله .

ديواننا

غداً !!

علي الدميني

غداً سوف يشتاقنا البيت
و الغرفة العائلية
و النومُ
و الطاولة.

غداً، سوف تُـنْكرنا واجهات الشوارع
...
إسفلتُها..
و الإشارات،
و العربات.

فكيف نقيمُ احتفالاً صغيراً يليق بهذا
السجينِ
الذي يعبر الباب
نحو الطريق الطويل؟

و كيف نقابلُ أحبابنا
دون خوفٍ
و لا قُبـْلةٍ
و احتضان ؟

أظن غداً، سيكون نهاراً
جديداً
سيحتارُ كيف يحدّدُ رسم ملامحِنا
خلف زُرقة هذا اللـّثام الغريب.

فهل يتمرّنُ هذا السجينُ
على فرَحٍ قادمٍ
أم يعودُ إلى «الحَجـْرِ»
في مطبخ العائلة؟

الظهران \ صباح الأحد \ 21 يونيو من عام 2020م

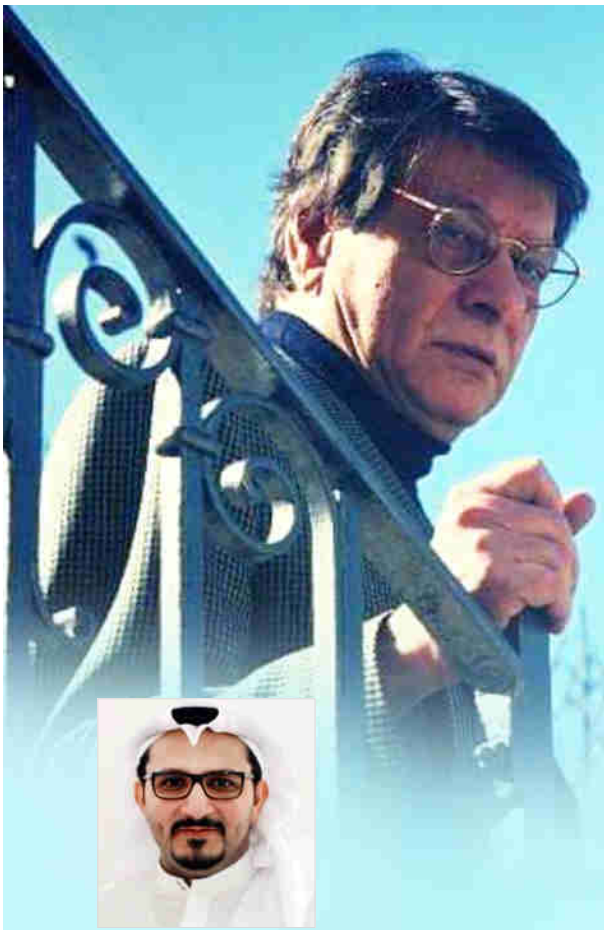

قصيدة الصوت ورائحة المعنى

أحمد الفاض

لـ الصوت الذي يشبه الشعر..
لـ الشعر الذي يشبه الهوية..
لـ الهوية في حضرة الغياب.

فمن يرسل لك قصيدة لدرويش (فجأة!)
يحاول إن أمكن أن يأخذك معه لأقاصي الهديل، فالأمل المنكسر في ثنايا المطالع - يحتاج لجراحٍ واسعة- كرؤية الكلمات تذوب في فم الإحتمال!
لمحمود درويش بين الشعراء حظوة الشاطر، وسمعة الغرباء.
لم يكن وحيداً في سهوب المعنى، ولكن (الفردانية) أخذت من حضوره سقياها.
كيف يضيء الكلمات بصحو نبرته، وكيف يدهشك بقاموس الإستطاعة!
إيقاع القصيدة له حيوية اللحن ورزانة الوزن.
معاً إكتشفنا انه جعل من رمل الكلمات مرايا للمعاني، وشفاعة للورق عند أمهاتها -الأشجار-
أحال الحب نجمة، والأمل حدساً، والأنثى أفقاً ، والنفس حيرة، والضوء لؤلؤة.، والفراشة فجراً، والحلم بحيرة، والغياب إهتياجاً..
أسقى باطن الكلمات ظلاً للأبد بلون صوته..
ونداء الحارس الليلي حين ناداه لتعديل وصيته الاخيرة.
قال: ثقوا بالماء يا سكان اغنيتي.
عاش لبلاد تمثلها الخرائط، متغاضياً، ينسج الفجر والخبز والهوية، يرتدي الأمل ، فالوطن جوهرة تشع من بعيد، متجاهلاً أدخنة المدافع ؛ الأدخنة التي أصبحت ضباباً!

يتسرب الشعراء من بحار إمريء القيس وظروف المتنبي ورومانسية لوركا - إلى حكاية درويش، و يغدو الصغار بيننا كالقصائد..
الحب، واللاشيء، والمسمى، والتوابع، وحكايات حبهم في صورتها الأولى!
شكٌ يمد اللهفة بوقود الحيرة..
وزيارة الضوء البعيد تتوقد كحلم..
وخيوط حكاية شهودها في السماء..
الحديقة تسأل عن ياسمين يناديها في الطرقات..
ولحصار المساء، شموعه التي تقطف الرغبات عنوةً.
وللماء لونُ النية في النفس، ولرائحة الشروق حكمة المشاركة..
تلك فلسفة المسافة بين اللون والرائحة..
حياً فيهما كغيمة مُنتظره، وإن كانت عابرة!
ووصية بسقف الهوية.
تسأل: ماذا تريد؟ لكي أقول لك - متردداً- من أنت؟

ديواننا

قصيدتان

(أَ أَبِيْ هُنَا)

يَاأَيُّهَا الطَّلَلُ الْمُعَتَّقُ
فِيْ دَمِيْ
أَأَبِيْ هُنَا !أَمْ أَدْمُعِيْ
تَتَسَاقُ!

أَأَبِي هُنا! يَادَارُ
أَمْ أَنِّي هُنَا!
مَجْنُوْنٌ قَدْ عَصَفَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ

يَاللَّيْلَى
عَاشَتْ وَمَاأَبْلَتْ سُوَى
وَهَجِ الْمَكَانِ وَرُوْحُهُ
الإِشْرَاقُ

فَتَّشْتُ عَنْهُ
يَادِيَارُ فَلَمْ أَجِدْ
إِلاَّ شُمُوْخاً سَمْتُهُ الإِطْرَاقُ

قُرْآنُهُ وَعَصَاتُهُ
وَالْمُجْتَبَى
وَمَكَانُهُ كَانَتْ
تَحِفُّ بِهِ الأَحْدَاقُ

وَصَدَى حَدِيْثٍ كَانَ
يُطْرِبُنَا بِه
نُصْغِيْ لَهُ فَتُكِنُّهُ الأَعْمَاقُ

وَنَظَرْتُ فِيْ آثَارِ خُطْوَتِهِ
فَمَا
شَاخَتْ وَلاَ كَفَرَ الْمَكَانَ فُ
رَاقُ

أَجُنُوْنُ أَسْئِلَتِيْ وَحُرْقَةُ
أَدْمُعِيْ
وَالْمَاضِيَاتُ
الْمُؤْنِسَاتُ تُرَاقُ

وَاللهِ مَاانْكَحَلَتْ عُيُوْنِيْ
لَحْظَةً
بِالدَّارِإِلاَّ سَحَّتِ الآمَاقُ

جُرْحَانِ جُرْحٌ
فِي دَمِيْ إِسْرَارُهُ
وَلآخَرٍ فِيْ أَحْرُفِيْ إِحْرَاقُ

(شَكّل مدالك)

شعر علي الثوابي

أَطْلِقْ حُرُوفَكَ
فِيْ تَرَاتِيلِ الْقَصِيْدْ
وَدَعِ الْحَيَاةَ تُعِيْدُهَا
وَجْهاً جَدِيْدْ
***

شَكِّلْ مَدَاكَ
بَيَاضَ رُوْحِكَ
وَاسْتَفِقْ
قَلْباً يُغَنِّيْ لِلنَّقَاءِ
كَصُبْحِ عِيْدْ
×××

امْنَحْ ضِيَاءَكَ
لِلْجَمَالِ
يَكُنْ هُنَا
وَ يَكُنْ هُنَاكَ
كَضَحْكَةِ الطِّفْلِ الْوَلِيْدْ
***

وَاعْبُرْ فَضَاءَ الرُّوحِ
تَمْلَؤُهُ سَنَا
تَعْزِفُ عَلَى
شَفَقِ السَّمَا
لَحْنَ الْخُلُوْدْ
***

اسْكُبْ غُيُوْمَكَ
فَوْقَ بَيْدَكَ
تَنْتَشِيْ
طَرَباً وَتُزْهِرُ فَرْحَةً
وَ هَوَىً سَعِيْدْ
***

كُنْ كَالصَّبَاحِ
شُرُوْقُهُ وَعَبِيْرُهُ
غَرِّدْ
كَمَا الطَّيْرِ الْمُغَرِّدِ
لِلْوُجُوْدْ
***

محمد العلي

كن واقعيا

أين ذهبت يمتلئ سمعك بهذه الكلمة (كن واقعيا) وهي كلمة أفرغت من معناها الأصل فى لغتنا، وحملت معنى آخر أصبح مصطلحا فلسفيا وأدبيا، وصبغ بصبغة ماكرة هي أنه رد فعل للرومانسية التي انسرحت بعيدا فى عالم الأحلام والأوهام، وابتعدت عن رؤية مشاكل الناس وعلاجها.

هذا الطلاء الخادع انقاد لإغرائه كثير من الأدباء، بل من المفكرين. وإذا أردت معرفة حقيقته مجردا من هذا الطلاء الخادع فاقرأ معي هذا النص: (الإنسان الواقعي هو الذي يقبل التعامل مع الواقع كما هو، ولا يرفضه تبعا لعقيدته، أو مرجعيته الفكرية، والذي تتحدد علاقته بالواقع بعلاقة فهم واستيعاب، للاستفادة من المتاحات الموجودة فيه، وتطويره وفق ما يسمح به الواقع نفسه) ما ذا يقول لك هذا النص؟!

إنه يقول: عليك أن تأتي إلى الواقع، متجردا من العقيدة، ومن الأخلاق، ومن كل شيء يربطك بأي مفهوم إنساني، وتجعل زمامك، كأي بقرة، بيد الواقع.

ما نسمعه من: الواقعية الفلسفية، والواقعية الأدبية، والواقعية السحرية، والواقعية الاشتراكية.. ما هي إلا أصباغ لمصطلح الواقعية، رحنا ننتشي بها، بدون حياء أخلاقي، بل نفتخر بها، كما نفتخر:

بأننا قد صبغنا الليل فانتفضت
إلى نزال الضحى ألوانه السود.

هذا ما قلته فى قصيدة قديمة، أكل عليها الدهر ونام.

(الأمر الواقع)

حين تسمع هذه الكلمة، ليس لك أن تسأل: كيف وقع،
أعدلا أم ظلما؟ بل عليك، حين يحتل شخص ما بيتك، بحجة خرافية بيدها السلاح، أن ترحب به ترحيبا حارا، و(تترك الحصان وحيدا) وتخرج من البيت.

إن المصطلحات التي نأخذها من الغرب نستخدمها خطأ فى أغلب الحالات، لأنها ولدت هناك بعد مخاضات فلسفية واجتماعية، وأطماع رأسمالية ضارية، ونأخذها نحن، حين نأخذها مجردة من حمولتها التاريخية، ونستخدمها بصورة عشوائية. وقد وقف على هذه النقطة كثير من الباحثين الجادين والمفكرين، منهم المفكر الراحل الجابري، وشايغان وغيرهما.. ولكنهم لم يضعوا سدا لذلك السيل الجارف الذي نحن أسراه من استخدام المصطلحات المستعارة بصورة عشوائية.

فى كتابه (الآراء والمعتقدات) أكد غوستاف لوبون أن اللغة من أوسع الأبواب التي تنغرس بها الآراء والمعتقدات فى النفوس من خارج الذات، وبدون إرادة، سواء كانت صوابا أو خطأ،'وهذا ما أسميه مكر اللغة، على غرار الكلمة المشهورة (مكر التاريخ)

ديواننا

أكان وقوفاً على الذاكرة؟

شعر: محمد فرج العطوي

كما تشرقُ الشمسُ في القاهرةْ
وساحاتُها حُـرّةٌ ساهرة
أفيقُ على آهةٍ من غياب
وأغفو على شهقةٍ حاضرة
وأحسبني لا (أموتُ عليك)
إنتظاراً وأسئلةً كاسرةْ
ولا أنتقي من شظى الكلمات
تعابيرَ موحيةً آسرةْ،
ولا أتمنى، وبعضُ المنى أساطيرٌ،
كالأمم الغابرةْ
لماذا تركتِ المدى مشرعاً
لكل مشاغبةٍ عابرةْ؟
لماذا –وقد عبقَ الياسمينُ –
صَددنا عن العطرِ يا شاعِرةْ؟

وقفنا على بُعدِ تلويحتين
ونصفٍ عن الساعةِ العاثرةْ
وقفنا طويلاً على جهتين.
أكان وقوفاً على الذاكرة؟
نلمّحُ للحُبّ أنْ عُد!
ولَم نُشْفَ بعدٌ من الطعنةِ الغائرةْ
لو إندفع الشوقُ فينا قليلاً
غرقْنا به مرةً عاشرةْ
لو إحتفلتْ فيزياءُ الكلام
بِنَا. لأنتصرنا على الجُمَلِ الساحرةْ
لكُنّا – على الرغم من أمسِنا
الفقيرِ – غنىً في رُبا القاهرة

ارتحالات

تراجيدية ذكرى الميلاد

أروى الزهراني

ثمة ازدواجية دائمة ترتكز عليها سلوكياتنا في مساومة العواطف الحقيقية والاستعاضة عنها بما هو نقيض عنها وملموس ومنطقيّ رغم كونه لا يمثلنا..
ومع هذا فإن تفصيل كالعواطف لا يمكن تغييبه حتى بالموهبة والحِرفية في إتقان الأدوار..
قبل أن أذهب إلى التعبير عن هذه العواطف،
أود أن أُشير إلى علاقة قوية تربطني بما عرّفته سابقًا بالازدواجية، وهذه العلاقة وطيدة جدًا،
ولا تنفك تكبُر وترعاها عواطفي بشدة،
لا يُهم كم تلتصق أحيانًا بالازدواجية النظرة السطحية نحوها وتُعد مأزقًا يقع فيه الواحد منا، وليس له مسوغات في نظر الكثرة غير تلك المطلية بالانتقاص منا، إنه مسلك تَعمّم نبذه وتصحبه الكثير من المفارقات،
ولكن كان لذلك دومًا بالنسبة لي مبررًا حقيقيًا وضروري،
ولرُبما هو اعتكازة العواطف الوحيدة في حين أن كل شيء يُطالبها بالتخفي والغياب..
قبل أيام كنتُ في ذكرى يوم مولدي،
وبالنسبة لي ومنذ أن فطنت لفرضية الاحتفال،
كان يوم كهذا ومضة يخترعها عقلي ليُضفي على رتابة بقية الأيام شيئًا من الاختلاف والخفة، ودائمًا كان الأمر على هذا النحو،
حتى أيقظتني هزة الادراك بأني انتهيت تمامًا من أرقام كثيرة
وعليّ أن أودعني وأدخل إلى بوابة كبيرة لا أعرف عنها سوى اسمها!
لم تكن ثمة خطة أتمرن عليها
ولا استعداد مُسبق،
صحوت على ضجة شعورية لاذعة،
فزعٌ وشجن،
ولولا إيماءات التاريخ الذي كان يومض في شاشة هاتفي لما تذكرت بأني مضطرة للتوديع
وتركي هناك والشروع في الجهالة..
كنتُ أتمرن دائمًا لمجاملة يوم ميلادي،
أدرب عضلة قلبي على الخفقان بروية،
أمشط ملامحي، أركُن عيني في منظر تألفه وتحبه فتستكين،
أستعيد أجمل أيامي من الصور،
أشحن روحي بنزعة التعويض من خلال عدة لقطات تتقد في ذاكرتي تفسر الفوات والتردد، وكنتُ أفرح فقط أفرح،
بصرف النظر عن كوني كائن ازدواجيّ مضطر،
لا أملك الآن ذات الحماسة لضخي بالفرح الصافي مجددًا،
باغتتني هيبة التاريخ،
والطريق في منعطف هذا العمر أمر له تبعاته، وتُحزنني خيانة الفرح الذي يتوجب اقترافه في خضم الإرباك
من يوم تكاد تتفق على جماليته البشرية كلها.
بين هيبة التاريخ، وفشلي في البدء بسلوك مناسب،
وبين تنحّي عواطفي عن ضخ أي فكرة جيدة،
تتأسى نفسي، وتجلدني ذاتي،
ليس من شيمي التخلف عن مواعيد الفرح الشحيحة،
دائمًا كنت تواقة للبهجة،
لا أتجاهلها- أنخرط فيها حدّ الانصهار،
أراوغ، أزدوج، أتمرغ بالرتوش، أرتدي الأقنعة، لا أتوانى عن تمثيل اللحظة بما يليق بها،
إنني معتادة على مُصاحبة الأيام،
يبدو أن العواطف تتشكل بفاعلية الإدراك،
ومن لا يملك أي معرفة ولا بوادر،
يسعى لملاحقة أي ومضة تجلبها العواطف،
إن خيرًا فخير وإن ريبةً ففزع،
وما يحدث الآن يُشبه هذيان ضالّ،
لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا، ليس معه عدة أو قبس،
يُلاحق دربًا لا يعرف مُنتهاه..
أفتش عن ثغرة لالتقاط الزهو دون أن تتداخل فيه أي منغصات،
ولأني معتادة في أعتى لحظاتي وأسمى عواطفي الالتجاء لمن صاغ سريرتي بحنو في أغنية تُرقق خشونة الموقف وتمنحني السلوى تجاه الغيبيّ والمجهول: أسمع المدّاح طلال، صوت الأرض ونداءات الروح وفيضُ العُمق الذي فقد مجراه،
أستذكره كحرز،
أُردد مغناه بهوادة وهو يُردد الآن:
«وأنا في درب الهلاك - ظهرت لي يا ملاك..
غيرت مجرى حياتي – شفت السعادة معاك/ اليوم يمكن تقولي يا نفس إنك سعيدة!
إلخ الأغنية،
هل سيكون الملاك واقفًا بعد الثلاثين!
أخاطب قلبي بهذا وأسمع خفقة مُغايرة،
هل سأودع دروب الهلاك بمعية ملاك ينتشلني – يرممني – يُحقِق الخلاص!
فيغدو العمر كله - كله لحظة خالدة!
هل سأُمنح تشريف التلويح بالأيام السعيدة بعد هذا العمر!
أردد الأغنية بوداعة وسماحة كأني موعودة حين ترديدها بالإيفاء بأمنياتي،
أقرر لرغبة مُتداخلة الوجوه في نفسي أن أمنح بركتي هذا العمر أيضًا بكل ما أملك من عتاد، وبكل ما تُلقّنه لقلبي الأغنيات ووصايا أمي ووجهها المتعثر في مناخات السنين،
أعرف أن منعطفات الثلاثين كلها تعني الفرادة،
الفرادة حتى في الألم..
أعرف أنني أتعدى الثلاثين بالتجربة وبأمومتي المبكرة لطفلتي» أمي»!،
أتقلص للطفولة بنقاوة قلبي،
أغدو كهلًا يتآسى بالشيم،
أصير شيئًا يتماهى مع الورد والنرد والحمائم والأضرحة والأسربة فلا أستقر على كنف ولا تفسرني ملامح،
لكني لا أزال أنا بكل وداعتي وإن خالطني الروع وانتهكتني العواصف: ذاك الكائن الدرويش الذي يعتني بجوهره، يفتش عن زاوية
يترقّى فيها عن الاسم والعمر والهوية والازدواجات وتكهنات الناس،
وإن كانت هاوية، ليكن فيها مرئيًا بسجيته الناصعة فحسب.
كل عام وأنا أستنزف من الزمن: أناي المُغيّبة.

وجوه غائبة

محمد سندي:

ملك الدانة العاشق الأول لغناء الفصيح

كتب: صادق الشعلان

الاصالة بثوب الحداثة

يأخذك إلى مختلف العصور وأزمنتها القديمة عبر بساط من الطرب، ليُسمِعك أجودَ ما جادت به قرائح الشعراء القدامى من نصوص الشعر والموشحات، متذوقاً في اختيار الجميل والعميق والمعبر والقوي منها، وإعادة تدويرها بطريقة حديثة عبر إيقاع تراثي شعبي أصيل، مُجسراً القديم بالحديث، فأضحى الاختيار الأمثل إن لم يكن الوحيد لكل راغب في الاستماع إلى فن الدانة والموشحات العربية، كونه أحد عمالقتها ان لم يكن مَلِكاً عليها، فإن آلفنا في كل زمن وكيل ومتعهد لمنتج يهتم به ويرعاه ويكشف عن جودته، فالدانة تعهدها الفنان محمد علي سندي رحمه الله ورعاها وأزاح الإلتباس الذي طالها، وسعى إلى نشرها خارج حيز محدود أحاط بها.

كان قناة لإيصال التراث في المملكة إلى العالم العربي ولم يعقه مرض عن القيام بذلك

بداية وفاق ورحلة عطاء

ولد في مكة المكرمة عام ١٩٠٥م، ونشأ بها، واعتادت أذناه منذ طفولته على سماع آذان الحرم وتراتيل أئمته، حريصٌ على مجالسة مؤذني تلك الفترة، فأسرته الألحان، وبذرت فيه بذور حب المقامات وتعلُمها، ليبدأ ومع أول إطلالةٍ على سنٍ مناسبة بتعلم عزف العود والغناء، ممسكاً بتلابيب كل ما من شأنه يُعزز ويُثري هواه، فواظب على حضور مجالس المقامات والدانات والطرب، والإستماع إلى فنانين ومغنيين ، فعُرف عنه ولعه بالموسيقار محمد عبدالوهاب وآخرون من أساطين اللحن والغناء، ليكون عام ١٩٢٥ للميلاد عتبةً لدخوله عالم الفن، فاجتمع حوله من يستهويهم سماع الشعر القديم والموشحات العربية ، مُحبين ذات القالب الذي يقدمه السندي لهم ، مُشِيداً قاعدةً جماهيريةً نوعية، غدا مكمن إندهاشهم وإعجابهم حين يُخضع آلة العود للتماهي مع لحن الدانة، ومن ثم توليها زمام قيادة التخت - آلة قانون، آلة الكمان، والسير في موكب متناغم، بأجادة اكسبته علمائية الدانة، والعارف والمُعرف الجاد بماهيتها، كون الدانة من الفنون التي لا

يتم التعامل معها إلا سماعياً لا علمياً، زاد عليها النطق المعبر للكلمة الفصحى، وإعطاء كل نص شعري ما يستحقه من التعبير عبر صوت رخيم يزلزل الاسماع، وسبق وأن قدم العديد من الأغاني المصرية القديمة في حياته، ولم يلحن إلا أغنية واحدة (سلام مهبط الوحي) ليعتذر عن التلحين لاحقاً مبينا بقوله «أنا مجرد ناقل للتراث».

أدب ممزوج بنغم

اتسم بأسلوبه الخاص والمتفرد في الاختيار والأداء، أداء يفرضه على النص بعد جولات من التحدي تنتهي بترويضه، ليزيده براعة فائقة في الانتقال السلس ما بين فقرات الدانة اللحنية، والجمل الموسيقية والإيقاعية، ملتمساً زاوية من المجلس وبيده العود، ليبدأ الابحار بالنغم عبر سحنة تحمل في طياتها جدية الأولين وإستغراقهم. «خذ مثالاً أراك عصي الدمع شيمتك الصبر... أما للهوى نهي عليك ولا أمر» قصيدة أبي فراس الحمداني التي استطاع سندي مسايرة أبياتها بنفس غنائي مسترسل دون انقطاع، فكانت من اختياراته المذهلة وبشهادة موسيقيين، لتلحق بها عدة نصوص كان المتاح بين أيدينا «لا وعينيك وأعظم القسم»، «وقِف بالطواف ترى الغزال المحرمَ»، «وياعروس الروض ياذات الجناح» والتي رُوي عن مناسبتها أن شوقاً لمكة تلبسه حين إنتقل منها إلى جدة فصدح بها، واصفاً الحال «فهيامي لم يعد بعد هيام بل تعدى»، ليواصل سبر أغوار التراث، فيشدو «بإشارت في المساء، «ألا ياصبا نجد»، «ترفق عذولي»، «تساؤلني حلوة المبسم»، «بات ساجي الطرف»، «مس ورد الخد»، «نالت على يدها» مُختطاً طريقاً منفصلاً من نمط غنائي لم يشاركه فيه أحد، مكتفياً به عن وطيس المنافسة، فكلما كان مجايليه من الفنانين يحثون الخطى في عناء البحث عن نص جديد، كان يرحمه الله مطرقاً تفكيره خارج الصندوق، مُولياً وجهه شطر الكتب وما حوت بين دفاتها من نصوص وارث شعبي، ليخرجها للنور في حلة إكسبتها بالديمومة وأضحت في مصف إختيارات غناء فنانين كُثر، فكان خير من حمل الرسالة وقدمها لمن بعده، وأفضل من ربط بين الرواد والمجددين في الموسيقى السعودية، وركيزة أساسية من ركائز الفن السعودي، قال عنه الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية الأستاذ سلطان البازعي «تطفو أغاني أو صوت محمد علي سندي في الذاكرة مثل الألغام المتفجرة لا تعلم متى تظهر»

افتقد للشيء واعطاه.

كان يغلب عليه الصمت، متجنباً الحديث عن حياته الخاصة، مُسخراً طاقته في الفن ولأجل الفن، عبر رحلةٍ استغرقت ما يقارب الستين عاماً، ناقلاً عبرها التراث داخل السعودية وخارجها، حيث يعد رحمه الله من أوائل من غنى في الجزائر ومصر وتونس، لم يعقه حينها مرض ولا صعوبة سفر يحضر بكامل هيبته ويجلس في مكانه إلى أن يحين دوره فيقوم يتلبسه الصمت والهدوء، وسجل للتلفزيون السعودي مجموعة من الأغاني عام ١٩٦٧م، وشارك بالغناء مع فرقة الإذاعة، ليغادرنا بجسده عام ١٩٨٥ مودعاً الفن مطمئناً للموروث بعد أن كرمه بالتوثيق، الأمر الذي إفتقده محبوه، فلم يحظ سوى بتكريم يتيم بعد مماته من جمعية الثقافة والفنون فكان رحمه الله ممن اغدق بعطاءٍ افتقده.

ناحية

كوكب الخيالات.. أفاتار باندورا!

عبدالله ثابت

من يعرف ماذا يدور برأس جيمس كاميرون؟! يقول إنه منذ كان طفلاً وهو يحلم بفيلم خيال علمي يقلب فيه فكرة الحرب «أفاتار»، لكن تصوره عما يريد تقديمه لم يكتمل حتى العام 1997 حينها كتب القصة في ثمانين ورقة، وأيضاً لم يبدأ العمل، إذ لم تكن تقنيات التصوير السينمائي حينها تفي بما يطمح إليه. بعد أن رأى فيلم «ملك الخواتم» عام 2002 وجد أن الوقت حان، فحضّر للفيلم في 2005 وبدأ تصويره في 2006 وتم عرضه في العام 2009 وماذا؟ حقق الفيلم إيرادات تجاوزت المليارين دولار، ورشح لتسع جوائز أوسكار، أحرز منها ثلاثاً.

الحلم الذي راود الطفل جيمس كاميرون وهو يتابع أفلام الخيال العالمي أصبح واقعاً في الفيلم، وسيصبح واقعاً آخر، خارج الشاشات وصالات السينما، في العام 2017 حيث تعاقدت شركة ديزني العملاقة مع المخرج، لتصميم كوكب «باندورا» مماثل في مدينة الألعاب الشهيرة، وهو نفسه سيشرف على بناء الكوكب، ليكون مطابقاً لما بدى عليه في الفيلم، وسيتمكن أي أحد من زيارة الكوكب السحري، ورؤية الجمال الخارق الذي دار برأس هذا الرجل. (سيكون بديعاً لو التقطت هيئة الترفيه هذا الكوكب، وصممته لخيالات الأطفال والكبار معاً).

«أفاتار» قدم فكرةً مناهضة للحرب، للآلة العسكرية الأمريكية، حطم أنف الجندي الذي لا يقهر، وانتصر لسكان الكوكب الأصليين، والذين تمكنوا في النهاية من هزيمة الغازي. جندي البحرية المعاق، والذي كان قد فقد قدميه في حرب الفيتنام «جيك سولي» يتم اختياره ليدخل صندوقاً علمياً من الزمن يأخذه لكوكب باندورا، ينتقل إليهم متجسداً في هيئآتهم بهدف معرفتهم، وسريعاً ما يتعلم حياة شعب «النافي» الأزرق، ومهاراتهم وقدراتهم القتالية، وترويض حيواناتهم التي تشبه الديناصورات الطائرة، ويقع في غرام «نيتيري»، وهنا يتغير مسار الفيلم ويقرر سولي الانحياز لكائنات باندورا الضخمة، فيكشف لنيتيري وللنافيين عن نوايا البشر في غزوهم وإبادتهم، والاستيلاء على أرضهم، لكنه يتهم بالخيانة ويطرد، يعود سولي ويتمكن من ترويض حيوانهم المقدس «التنين»، ويعود إليهم فيقتنعون فوراً بصدقه وقدرته على قيادة الحرب ومواجهة البشر الغزاة، وهذا ما حدث بالفعل.

الفيلم بكل ما حفل به من عبقرية الصورة والمشاهد والإخراج والنص واجه الغطرسة البشرية المتمثلة في الدولة العظمى، وسياساتها، وجنديها الذي أغدقت السينما العالمية عليه بكل أوصاف البطولة الخرافية.

جيمس كاميرون جعل آلهة باندورا «أيوا» تنحاز للحق، فيما كان «النافيون» يظنون أن وظيفتها هي إقامة موازنات الطبيعة فقط، لكنها ولأجل الطبيعة والبقاء، ولأن الحق جزء من هذه الطبيعة أيضاً، فقد استجابت لسولي وأطلقت قوتها التي حسمت المعركة أخيراً.

الخيال يسبق العلم والواقع، والأحلام بوسعها أن تصير واقعاً ذات يوم!

العدد 2614 - 25 - يونية - 2020م

هواء آخر

عبدالله الكويليت

لاشيء طبيعي

•لاشيء طبيعي، تسقط التفاحة من الأرض على الشجرة، تمطر الأرض تراباً على السماء القاحلة. يسرق الليل كل مصابيح النهار. ألتحف عزلتي الجبرية كجرذ متأنسن. ألوذ بسواد الظلمة، أتفقد مخالبي البشرية الجديدة التي نمت. أذناي صارتا أكبر وشاربي الكث طال كقرني إستشعار. تذكرت «غريغوري» بطل المسخ.. سألت نفسي : هل ولدت هذه الرواية من رحم العزلة والوحدة التي شعر بها كافكا حينها ؟! هل هذا النص تحول بشكل مشابه؟ لا أريد أن أمضي بوساوسي أكثر !

•لاشيء طبيعي حين تُحاصَرُ بكل هذه الكثافة المرّة وبهذه الوساوس المدببة. دور البطل العائلي الذي تمارسه أو تضطر إليه، بوصفك الأب أو العائل، يخرج من حالته الفروسية إلى شكل روتيني فج معجون بالغباء والتكرار. شكل مائع ورخو يتقولب باستمرار ككائن رخوي يسبح ويطفو من دون هدف!

أسأل نفسي : متى سأصل للحظة الحرجة؟ هل ستنهار جدران الوهم، دروعي الدفاعية التي بنيتها من دون خطط ؟ حروب العزلة ضرب من ضروب الاستنزاف، موجة تعقبها موجة أخرى، تضرب بدأب ودربة جدراني المتوخاة، جدران روحي ووهمي المتشظي الذي أسنده بترقب وأمل لا أدري متى يعود !

•لاشيء طبيعي، الهروب لعبة اللحظة، اللازمة الزمنية لكل مايحيط بك المشهيات والمسليات حين تتكرر تفقد التماعتها، تفقد سرها المخبوء داخل لبها. هسيس الثلج يسلي نفسه منتحراً بالكأس، أبخرة الشاي تسابق نفسها للانعتاق من محيطها المشابه. لعينة هي التفاصيل حين ترقبها بعين السجين الملولة، وأنت الذي إعتدت معاملتها بروح المغامر والمسافر المندهشة!

•لاشيء طبيعي، مرواغة المعتاد بابتكار عادات جديدة: طبخ/زراعة/شواء/إدمان المسلسلات...الخ تطبق عليك بسيل هادر من التشبع تحس معها أنك تسبح ببركة من شمع،بالكاد تستطيع التحرك والنفاذ !

ما الحل؟ لابد من العودة لمراوغة الزمن والتحايل على المكان، لا مفر ؛ لابد من استخدام تكتيكات جديدة، وخطط بديلة بشكل متواصل. لابد أن تصير مبتكراً خلّاقاً باستمرار؛ لكي تواجه عبثية عزلتك وأن تستطيع ترويض روحك ومحيطك.. قدرك أن تستطيع السباحة وأن توزع جهدك الذهني والبدني لأطول مدة ممكنة ؛ فمن دون ذلك ستسحق من دون رحمة، فلا شيء طبيعي !

شموع المسير

أعترف.. لم أجد ما أكتب عنه!

وحيد الغامدي

مهما كان حصان القلم جامحاً لابد وأن يتوقف لاهثاً ؛ ليأخذ على الأقل أنفاسه، ولا تعتقد أيها القارئ الكريم أن أي كاتب يملك تلك الطاقة اللامتناهية من الكتابة المستمرة، خصوصاً هذا النوع من مقالات الرأي ؛ حيث إن عليه أن يُنتج رأياً في كل مرة، أو يثير الأسئلة، أو يطرح المشكلة. والمشكلات بالمناسبة هي هواية الكتّاب الأزلية، وخصوصاً المشاغبين منهم. عليه فقط أن يُشعل الحريق ويمضي، وقد ينسى أحياناً أنه أشعل شيئاً.

هذا الأسبوع بقيت ساعات أمام بياض الصفحة حائراً ماذا أكتب ؟ لقد استهلكنا كل شيء. الفضاء مليء بالمشكلات، لكنها لا تجذب الانتباه، أو أنها على الأقل لا تسترعي اهتمام من يستلهم ليكتب. ما الحل ؟ أريد مشكلةً حقيقية. بحثت عن مشكلة، عن سؤال، عن نمط من الناس غارقون في الخطأ يمكن استفزازهم ليستيقظوا، لم أجد، أو أن الذهن قد تعب. صحيح أن السياسة مادة دسمة هذه الأيام، لكن كيف لمن لا يتابع الأخبار أن يكتب في السياسة ؟ شعرت أنني قلت كل ما أريد مع هذا التوالي والتتابع في الكتابة في هذا المنبر لأشهر متتالية، ربما أكون بحاجة إلى إجازة إن صح التعبير. نعم إن الذهن أيضاً بحاجة إلى أن يلتقط أنفاسه من الركض المتواصل وراء الأشياء المرهقة.

تذكرت مقولة الراحل غابريل غارسيا ماركيز حين قال : (متى ما شعر الكاتب بالملل من الكتابة سيشعر القارئ بالملل من القراءة). ثم فكرت أن الإنسان قد يكون بحاجة إلى تجارب جديدة ملهمة أو تحديات جديدة، أو أي إلحاح نفسي أو فكري أو ثقافي جديد. المهم أنه لا كتابة بلا صفاء تام للذهن. حقيقةً فكرت جدياً في عدم تقديم أي مقال هذا الأسبوع، ولكن حين وصلت إلى هذه النقطة، فتقريباً قد اكتمل معي مقال متكامل يمكن أن يكون مفيداً لزملاء الحرف، ومفيداً للقارئ أيضاً ؛ وذلك ليتعرف على جزء مخفي من المعاناة الأزلية ما بين بياض الصفحة وسواد الحبر، وما بين النقيضين من تسارع للنبض والقلق مع كل كلمة يُكدّ الذهن ليس من أجلها فحسب، بل من أجل رنينها على مختلف المقاييس والاعتبارات وأنواع السُلطات المحيطة بها، فتعب هذه الحرفة ليس فقط بسبب الجلوس لإنتاج الكلمة، بل للتفكير أثناء ذلك الإنتاج في قياسات واعتبارات متعددة، وبالتالي فهو عمل على عدة جبهات، وليست جبهة الإنتاج والخَلْق فقط. هذا الجو المتوتر هو الجو غالباً في مطابخ الكتابة، وليس فقط القهوة والموسيقى الخافتة وأشكال (البريستيج) المصطنعة.

ما أريد أن أقوله، وخصوصاً للكتّاب الشباب والشابات، إن هذه اللحظة من الفتور في مسيرة كل الكتّاب قديماً وحديثاً لابد وأن تمرّوا بها، ولكن نصيحتي هي أن تخففوا من استسلام حواسكم لواقعكم الصاخب على حساب مساحة واسعة من التأمل الصامت عليكم أن تتركوها لأنفسكم لتمدّكم بالإلهام. حتى القراءة في الكتب، إياك - عزيزي الكاتب والقارئ معاً - أن تعتقد أنها تمدّك سوى بأفكار مؤلفيها وليس بأفكارك أنت. أفكارُك تستمدها من التأمل، وهذه عملية فردانية مجرّدة تجري بينك وبين ذاتك كلما خلوت بها دون أي مؤثر. عليك أن تعوّد نفسك على الجلوس لساعات دون أن تُمسك بذلك الجوال اللعين لتُسلّم إليه حواسك فتغيب بصيرتك الداخلية المسؤولة عن تشكيل وعيك واستنارتك كلما حاورتها وبقيت معها أكبر وقت ممكن. بقدر ما تُعطي ذاتك من الخلوة بها، ومناجاتها، بقدر ما تعطيك من الحكمة والإلهام والأفكار اللامتناهية.

قطاع الأعلاف ... والبعد التعاوني الاجتماعي

عبدالله بن محمد الوابلي

في عام 1434هجرية أدركت كل من «وزارة الزراعة» و«المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الحبوب»التي أصبحت فيما بعد «المؤسسة العامة للحبوب» أهمية تمكين القطاع التعاوني من معاضدة جهود الحكومة في جهود الزراعة والثروة الحيوانية، كما ادركوا انتشار الجمعيات التعاونية الزراعية، والجمعيات التعاونية متعددة الأغراض التي تمارس النشاط الزراعي والحيواني كنشاط رئيس في عموم مناطق المملكة، فدعوا تلك الجمعيات التعاونية للمساهمة في توزيع مكعبات التسمين الذي تنتجها مصانع «المؤسسة» بكفاءة عالية وبكميات كبيرة، وطلبوا من مجلس الجمعيات التعاونية التنسيق بين «المؤسسة» و«الجمعيات» بهذا الخصوص. وبالفعل تم تشكيل لجنة برئاسة نائب مدير عام «المؤسسة» وعضوية ممثلين «للمؤسسة» و«لمجلس الجمعيات التعاونية»، و«لوزارة الزراعة». ولأجل ضمان نجاح هذا المشروع الوطني الرائد ورفع كفاءته زادت «الجمعيات التعاونية» من إمكاناتها اللوجستية والفنية والإدارية، وشيدت المستودعات وضاعفت أعداد الشاحنات، وكثفت جهودها لإنجاح التجربة، فزادت نقاط التوزيع - نتيجة لمشروع التعاون هذا الذي يجسد سياسة الدولة ورغبتها الجادة في تفعيل القطاع التعاوني وتمكينه من أداء دوره المأمول منه على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية - حتى بلغت نقاط التوزيع أكثر من سبعين نقطة تغطي جميع مناطق ومحافظات المملكة، وتعمل بآليات تقنية لا يمكن اختراقها ولا التلاعب بها. فقامت «الجمعيات» بدورها خير قيام، وبالفعل ظهرت بشائر نجاح المشروع منذ الأيام الأولى لتطبيقه، وأصبحت الأعلاف المدعومة من الحكومة تصل إلى مربي الماشية بالكميات العادلة وبالأسعار المدعومة، واختفت مشاهد طوابير السيارات التي كانت تقف في صفوف طويلة عند أربع نقاط توزيع سابقة - فقط - فاغتبط المربون وعم الرضى بينهم. وأصبحت الإعانات الحكومية تصل إلى مستحقيها بالتمام والكمال. كما أحدث هذا المشروع فرص عمل جديدة لعدد كبير من الشباب السعودي.

بعد هذه التجربة الجميلة، سمعت – مؤخرًا - أن علاقة الشراكة بين الشركات المصنعة للأعلاف المملوكة للمؤسسة العامة للحبوب وبين الجمعيات التعاونية، لم تعد كسابق عهدها أيام العلاقة المباشرة بين «المؤسسة العامة للحبوب» والجمعيات التعاونية، فقد ذكر لي عدد من المسؤولين في الجمعيات التعاونية، أن الشركات المصنعة للأعلاف التابعة للمؤسسة أصبحت لا تفرق بين الجمعيات التعاونية، ومؤسسات القطاع الخاص في مجال التوزيع، ولا تدرك العلاقة العضوية بين المربين والجمعيات التعاونية. وحتى لا يكون هذا ملتبسًا عند البعض فإنني أقصد بالعلاقة العضوية هي تلك المبنية على الأهداف والمبادئ والأغراض التي تلتزم بها الجمعيات التعاونية في جميع أعمالها وتعاقداتها، بعكس أهداف مؤسسات وشركات القطاع الخاص التي يهمها بالدرجة الأولى تحقيق أعلى عائد من الأرباح.

وطالما أن الحديث عن الجمعيات التعاونية الزراعية، فإنني أود تذكير المسؤولين في شركات «المؤسسة العامة للحبوب» بالفقرة رقم (4) من نظام الجمعيات التعاونية الصادر بقرار مجلس الوزراء الموقر رقم (73) وتاريخ 1429/03/09هـ التي تنص على (تسهيل إجراءات استيرادها لاحتياجات أعضائها والمتعاملين معه)، وبالفقرة رقم (5) من قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (162) وتاريخ 1426/06/19هـ التي تنص على (تسهيل إجراءات استيرادها – أي الجمعيات – لاحتياجات المزارعين من الأسمدة والمبيدات والتقاوي وقطع الغيار والمعدات ونحوها)، وبالفقرة رقم (تاسعًا) من قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (295) وتاريخ 13/07/1435هـ التي نصت على (التأكيد على الجهات المعنية بتفعيل قرار مجلس الوزراء رقم «162» وتاريخ 19/06/1426هـ الذي قضى بوضع آليات لدعم الجمعيات التعاونية العاملة في المجال الزراعي والسمكي، والإجراءات المتصلة بها). فإذا كان هذا بخصوص المواد المستوردة فكيف تكون الحال إذا كانت المواد مصنعة محليًا، ناهيك أن تكون مصنعةً بواسطة شركات حكومية؟ وماهي التسهيلات المقدمة من شركات المؤسسة العامة للحبوب للجمعيات التعاونية الزراعية وما في حكمها مساهمةً في تفعيل قرارات مجلس الوزراء الموقر الآنفة الذكر؟

وهنا أهيب بمعالي محافظ المؤسسة العامة للحبوب رئيس مجلس إدارة شركات المطاحن بالتفضل بالعمل على تمتين العلاقة بين الجمعيات التعاونية، وشركات المطاحن، وإعادتها إلى سابق عهدها المتألق، لاسيما وأن معاليه الكريم قد شارك – سابقًا - في بناء جوانب عدة من هذه العلاقة التنموية الرائدة ذات الأبعاد الاجتماعية العميقة، ولمس نجاحاتها النوعية المرضية للجميع.

الرسام والناقد والقاص د. عزالدين:

«الأصالة والمعاصرة» الشغل الشاغل لفناني الوطن العربي

ضيف جدة القادم من أرض الكنانة، الرسام والناقد والروائي والقاص الدكتور عزالدين نجيب، حظى بجائزة الدولة التقديرية في مصر، كرائد وصاحب بصمة قوية وواضحة في مجال الفن التشكيلي، وفي الحركة الأدبية والثقافية المصرية.

وقد كان لي شرف الالتقاء به في مدينة جدة مع نخبة من فناني مصر والسعودية التشكيليين.. ودار بيننا هذا اللقاء.

إعداد: سامي التتر
تصوير: محسن سالم

❐ ما عدد زيارتك للمملكة ولمدينة جدة تحديداً؟، وما طبيعة هذه الزيارات؟

- سبق لي زيارة المملكة العربية السعودية وتحديداً مدينة جدة أربع مرات، شاركت خلالها في أكثر من محفل ولقاء مع فنانين سعوديين كبار، في كل من اتيليه جدة، وجمعية الثقافة والفنون. وهناك مرتان دعيت خلالهما لأكون ضمن لجنة تحكيم في مسابقات خاصة، أحدها كانت لشركة طيران بمسمى مسابقة (ملون). أضف لذلك تجمعني علاقات قوية مع فنانين تشكيليين سعوديين، والتواصل بيننا مستمر، ووجودي في آخر زيارة لجدة، ما هو إلا تتويج لهذا التواصل.

❐ ما انطباعك عن آخر مشاركة شاركت بها في اتيليه جدة، والتي ضمت نخبة من الفنانين المصريين والسعوديين؟، وما مدى الفائدة المكتسبة لدى فناني البلدين الشقيقين؟.

- مثل هذا الملتقى الفني نقلة نوعية في العلاقات التي ينبغي أن تكون بين فناني البلاد العربية، من حيث التواصل وتبادل الخبرات، وتحقيق فكرة «الأصالة والمعاصرة»، وهذا هو الشغل الشاغل للفنانين في كافة الوطن العربي، وكلٌ بطريقته الخاصة.

هذا الملتقى كان بمناسبة افتتاح اتيليه جدة للفنون التشكيلية في مقره الجديد، وكان صاحب فكرة الجمع ما بين الفنانين المصريين والسعوديين طلال زاهد، والدعوة التي وصلتني ووصلت لزملائي الفنانين المصريين

- ملتقى اتيليه جدة الأخير يمثل إنموذجاً للعلاقات بين فناني البلاد العربية

التقارب التشكيلي المصري السعودي لم يصل لمرحلة الذوبان

أعمل في مجالات متعددة وهي تساعدني في اكتشاف ذاتي وإخراجي للشحنات التعبيرية

كانت من الفنان التشكيلي هشام قنديل مدير الاتيليه، وقد وصل عدد المشاركين في هذا الملتقى لـ ٢٠ فناناً سعودياً ومصرياً، بواقع عشرة فنانين من كل بلد، وهم حقيقة من كبار الفنانين التشكيليين، وتواجد هذا الكم من الفنانين شكل نواة عمل عربي مشترك، بل إنموذجاً للعلاقات بين فناني البلاد العربية، إذ كنا أمام عشرين تجربة متنوعة وثرية، وكل واحدة منها تنفرد بشيء، فما لدى هذا الفنان يختلف عن الآخر. هذه التجارب المتعددة نقلتنا كفنانين تشكيليين لمناطق وبيئات ثقافية وحضارية متنوعة؛ لنتقصى منشأ الاتجاهات والأساليب الفنية بين هؤلاء الفنانين.

من هنا يمكنني اعتبار هذه الزيارة، بأنها كانت عبارة عن سياحة فنية وثقافية عميقة، أكدت الأواصر الحميمية بين الفنانين المصريين والسعوديين.

❐ من خلال مشاركتك في هذا المعرض، ما مدى التقارب الفني ما بين التجربتين المصرية السعودية؟، وهل يمكن الاستدلال من اللوحات المعروضة عن هذا التقارب؟.

- بلاشك التقارب والتمازج موجود، ولكن لم يصل لمرحلة الذوبان، وهذا هو المطلوب، لأن الفن يتميز بالتفرد، وعمل الفنان لابد أن يكون متفرداً وأصيلاً ويمت إلى صاحبه أو إلى المنابع التي نشأ بها. وخلاصة هذه التفردات، تأتي بشخصية موحدة بالروح العربية، سواء كانت من مصر أو السعودية؛ لذلك هذه الملتقيات مهمة جداً؛ لتأكيد هذا التوحد، والوصول إلى الهوية.

❐ برأيك ما أقرب الفنانين التشكيليين السعوديين إلى العالمية؟.

- هناك الكثير من الفنانين السعوديين، مثل الفنان عبدالله حماس، وطه الصبان وغيرهما كثيرون، وإن كنت أرى أن هذين الأسمين لا يمكن الاختلاف عليهما، وهناك بالطبع فنانون آخرون، يصعب عليّ ذكرهم؛ خشية أن أذكر أسماء، وأنسى أسماء أخرى جديرة بالذكر.

❐ يحسب لك التميز في ثلاثة مجالات مختلفة، فأنت ناقد تشكيلي، ورسام، وكاتب قصصي وروائي.. كل مجال ماذا يمثل لك؟.

- هذه المجالات المتعددة، تساعدني حقيقة على اكتشاف ذاتي، وإخراجي للشحنات التعبيرية. هذه الشحنات، أجدها أحياناً في قصة، وأحياناً في رواية، أو في لوحة تعبيرية. أما النقد، فهو مهمة أجدها واجب؛ نظراً لقلة عدد النقاد الموجودين.

❐ هذه المجالات المختلفة.. ماذا تضيف لحس الفنان التشكيلي؟.

- أشعر من خلال ذلك، أنني أملك الحالة. هذه الحالة قد تكون درامية، فيكون توظيفها في القصة أقرب إلى التعبير، لكن أحياناً تحتاج لإظهار الحالة بشكل جمالي من خلال الألوان، فتكون اللوحة هي الوسيلة الأقدر على التعبير عن هذه الحالة.

❐ كيف يكتمل العمل لديك بصورته النهائية بواقع كل مجال أجدته؟.

- لافتتاح معرض تشكيلي شخصي، أكون محتشداً لإنجاز مجموعة من اللوحات؛ لتشكل في مجملها مشروع معرض خلال فترة زمنية معدودة. ذات الأمر بالنسبة للقصة القصيرة؛ إذ أتفرغ لعدة شهور لإنجازها.

أما النقد فهو متعلق بالفن التشكيلي، والناقد هنا يكون متابعاً للحركة الفنية يوماً بعد يوم؛ تبعاً لتطور حركة المعارض والفنانين والأحداث الفنية، وبالتالي ليس له توقيت ثابت، وليس له علاقة بالحالة النفسية؛ لأن هذا واجب يقوم به؛ باعتباره يمثل رسالة ولابد أن تتم في وقتها، وهذا الأمر حاصل معي بالتأكيد.

❐ بروزك في مجال الفن التشكيلي كان نتاج دراستك للفنون الجميلة، فما مسوغ ارتباطك بمجال الكلمة والإبداع فيها قاصاً وروائياً؟.

- تأثري بالوالد – رحمة الله عليه – كان كبيراً، فهو أحد القاصين المعروفين بمصر. هذا التأثر المبكر كان سبباً رئيسياً لامتلاكِ أدوات وملكات اللغة العربية، الأمر الذي أتاح لي أن أضيف طابعاً تجديدياً يواكب تطور كتابة القصة القصيرة. وقد عرفت ولله الحمد منذ سنوات مبكرة، بأنني أحد المجددين في هذا المجال، منذ أول مجموعة قصصية نشرت لي عام ١٩٦٢م، وقد سبقها نشر بعض القصص القصيرة في الصحف المحلية، ومن ثم توالت المجموعات القصصية الأخرى، وأصبح مجموع ما كتبته خمس مجموعات قصصية ولله الحمد. وقبل ثلاثة مواسم صدر لي أول عمل روائي، حمل عنوان: (نداء الواحة)، وأعمل حالياً على إصدار روايتي الثانية (المسافر خانة).

❐ وما جديدك في مجال الفن التشكيلي؟.

- من المقرر إقامة معرض شخصي، بعد اكتمال الأعمال التي أعمل على إنجازها حالياً، إذ عادة ما أعمد إلى التركيز على مجال واحد قبل أن يرى النور، سواء كان عملاً فنياً تشكيلياً، أو قصصياً أو روائياً، أو نقدياً؛ حتى لا أشعر بالتشتت الذهني.

هذا المعرض سيقام في القاهرة وتحديداً في دار الأوبرا كما جرت العادة، في أوائل عام ٢٠٢٠م، وبعد أن ينتهي عرضه في القاهرة، سأنتقل به إلى الإسكندرية.

❐ نجاحك في مجال الفن التشكيلي من خلال عرض أعمالك، هل يتوازى في قيمته مع العائدين المادي والمعنوي؟.

- العائد المادي لا يقاس عليه، لأنه يتوقف على الظروف، ففي عام قد تبيع مجموعة أعمال تجعلك تعيش عاماً رغداً، وعام قد لا تجد فيه من يشتري لك عملاً واحداً، ويبقى الأمر مسألة عرض وطلب، والطلب أصبح قليلاً بلا أدنى شك، ليس في مصر فقط، وإنما في كافة البلاد العربية، لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.. إلخ.

أما العائد المعنوي فهو كبير جداً؛ إذ تشعر بالانفتاح من خلال التواصل مع الناس، وموهبتك كفنان تصل لمن يستحقها، وهذا الأمر يسعدك حتماً أكثر من العائد المادي الذي يأتي ويصرف في لحظات معدودة، بينما التقدير المعنوي جراء نجاح أي عمل، يجعل الفنان دائماً في روح معنوية عالية.

المقال

المرأة السعودية في عيون قادتها

«التمكين» و «مكامن القوى»

أ.د نوف بنت ناصر التميمي*

غدت قضية تمكين المرأة وتعزيز أدوارها التنموية أحد أهم الملفات الساخنة لدى المعنيين برسم التوجهات المستقبلية في دوائر صنع القرار المحلية والإقليمية والعالمية. تنطلق هذه القضية من أمرين مهمين: الإيمان بضرورة تحقيق العدل والإنصاف وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع من جهة، وأهمية تفعيل أدوار المرأة في البناء والتنمية من جهة أخرى.

وإذا كانت النظرة القاصرة للمرأة وحقوقها لدى بعض الأمم والشعوب نتاجًا لإرثهم الاعتقادي، فالأمر ليس كذلك في مجتمعنا السعودي، ذلك أن الإنصاف والتكريم والعدالة الاجتماعية من المكونات الرئيسة لهويتنا الثقافية، بل وجزء من معتقداتنا، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية وقفات كثيرة تؤكد على حقوق المرأة التي تنسجم مع طبيعة تكوينها ووظيفتها الحياتية، خاصة في المواضع التي يُظَنُّ أن تضيع فيها مثل تلك الحقوق، وما سورة النساء إلا نموذجًا من نماذج العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي يدعو إليها القرآن في حق المرأة، وما توجيهه صلى الله عليه وسلم «إلزم قدميها، فإن تحت قدميها الجنة» (رواه مسلم) إلا ملمح من ملامح البر والتكريم.

من هنا كانت المرأة السعودية في عيون ملوكها وقادتها انعكاسًا لتلك المعتقدات والقيم، ترتقي في مواطن الشرف والتكريم، وترفل بثوب العزة والتمكين. فمنذ عهد القائد الفذ المؤسس الملك عبدالعزيز –رحمه الله– وهي تشارك بفاعلية في إدارة شؤون البلاد، بل وكان لها دورًا فاعلًا في استعادة الملك وإدارة ما يخص شؤون النساء في الدولة. وقد كان لاجتماع المقومات الثلاث (١) القيم الإسلامية الداعمة لحقوق المرأة (٢) والوحدة السياسية التي أرساها الملك عبدالعزيز رحمه الله (٣) والاقتصاد المزدهر باكتشاف النفط، أكبر الأثر في تمكين قادة هذه البلاد «إخوان نورة» من متابعة المسيرة في بناء المرأة وتأهيلها لتمارس أدوارها الحياتية المختلفة، وتشارك بفعالية في تنمية وطنها؛ لتحقق إنجازات غير مسبوقة في عهد الملك سلمان حفظه الله. ويشهد ملف المرأة السعودية في السنوات الأخيرة حراكًا تنمويًا غير مسبوق، إذ أن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والتي تعد الوثيقة الأبرز لرسم التوجهات المستقبلية للمجتمع السعودي، صدرت قضية تمكين المرأة ضمن أهم أولوياتها باعتبارها أحد أهم القوى المحركة ذات التأثير الحيوي على التنمية، حيث استهدفت تطوير قدرات المرأة واستثمار طاقاتها الإنتاجية من خلال العمل على خلق بيئة داعمة ومحفزة تمكنها من المشاركة الفاعلة في البناء والتنمية.

ورغم قصر المدة الزمنية إلا أن كثيرًا من تلك الأحلام والأماني والشعارات التي لونت ملامح الرؤية تحولت بفضل الله لواقع ملموس يشهد بمرحلة تحول حضارية في تاريخ المجتمع السعودي عامة والمرأة على وجه الخصوص. من أهمها إعادة صياغة التشريعات والسياسات القائمة، وتعديل عدد من الأنظمة والإجراءات المتعلقة بحياتها وأسرتها لتمكنها من ممارسة أدوارها المختلفة. تزامن مع إصدار تلك القرارات الداعمة لقضايا المرأة تنافس الحقائب الوزارية ومؤسسات المجتمع المختلفة لتحقيق أكبر المكاسب من خلال المبادرات والمشاريع التي استهدفت بناء المرأة وتمكينها.

ومما يميز تلك الإنجازات التي تحققت ذلك الشمول في معالجة قضايا المرأة حيث شملت كل النساء من فئات المجتمع المختلفة. اجتماعيا أطلقت مبادرات تنموية تستهدف دعم المطلقات وذوات الاحتياجات الخاصة وتوظيف النساء للتحول من الرعوية إلى التنموية، واقتصاديا تم رفع مستوى مشاركة المرأة في قطاع الأعمال لتصل إلى ٢٣,٢ ٪ في ٢٠١٩، وأتاحت فرص عمل في القطاع الحكومي لتصل نسبة النساء إلى ٤١٪. فضلا عن رفع نسبة النساء في مجلس الشورى وتعيين عدد منهن في مناصب عليا في الدولة حيث خصصت مبادرات وبرامج لرفع نسبة القيادات ومن المتوقع أن تصل إلى ٥٪ بنهاية العام الحالي ٢٠٢٠، كما أطلقت «المنصة الوطنية للقيادات النسائية

السعودية « وهي الأولى من نوعها في العالم لدعم تمكين المرأة لتولي مناصب قيادية في القطاعين العام والخاص.

ومن المبادرات النوعية تمكين المرأة في الأمن السيبراني، ومبادرات البحث العلمي لمعالجة «تمكين المرأة» وتفعيل مشاركتها في التنمية التي تبنتها الوزارات والجامعات، حيث أصبحت المرأة محورا للبحث والدراسة والمناقشة في المحافل والمؤتمرات والندوات العلمية المختلفة.

ولعلنا في خضم هذا الاحتفاء بتمكين المرأة، ومن أجل الحفاظ على المكاسب المتحققة لها واستكمال المسيرة نحو إنجازات جديدة نؤكد على ضرورة ألا نغفل عما يمكن أن نطلق عليها «مكامن القوى» لتحقيق الرؤى ألا وهي:

التأصيل والتنقية:

الثقافة هي العنصر الرئيس في هذه القضية، وأي تغيير في الثقافة ينبغي أن يكون من الداخل، فمن المهم أن ينظر لقضايا تمكين المرأة والسياسات الحكومية الرسمية المرتبطة بهذا المفهوم في ضوء خلفيتنا الثقافية الداعمة لمبدأي العدالة وتكافؤ الفرص والذي توجهنا إليها النصوص الشرعية من القرآن والسنة. كما ينبغي أن يكون ذلك التأصيل الشرعي منطقنا ومنطلقنا في معالجة الممارسات السلبية لبعض فئات المجتمع داخل أروقة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من خلال تصحيح تلك المفاهيم السلبية الموروثة المتعلقة بمكانة المرأة ودورها في المجتمع والمنافية لقيمنا الإسلامية.

صناعة ثقافة التغيير:

لتغيير ثقافة أي مجتمع يتطلب الأمر بناء «ثقافة تغيير» لتهيئتهم لقبوله والتفاعل الإيجابي معه، وسنة التغير من السنن الاجتماعية التي يحتاج المجتمع إلى التأقلم معها وتسخيرها في تطوير المجتمع واصلاحه قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١). ومن متطلبات التغيير لأي مجتمع ضرورة إيمان أفراده بأهمية التغيير وتلمس مكتسباته المتوقعة ورسم صورة ذهنية للارتقاء والتطور المنشود. وهنا يأتي دور البيئات التربوية الحاضنة لأفراد المجتمع كالأسرة والمدرسة والمسجد والاعلام ومؤسسات المجتمع المدني في بناء بيئة ثقافية داعمة للتغيير، من خلال تبني برامج تعنى بخلق الوعي المجتمعي لمعالجة كل صور القصور في التعاطي مع قضايا المرأة وهضم حقوقها.

المتابعة والتقويم:

إن تحقق تمكين المرأة لن يتم بمجرد رسم السياسات وبناء الخطط والاعلان عنها بل لا بد من عمليات التقويم والمتابعة المستمرة لتنفيذ لخطط والبرامج والقرارات في المؤسسات ذات العلاقة، فعليها تقع المسؤولية الأكبر في إنتاج وتطوير الإصلاح الذي نريد. من المهم توجيه الأفراد ليصبحوا قوة وأداة تغيير فعالة وذلك بنقلهم من دائرة الرفض والمقاومة إلى آفاق القبول والتبني وإذا كان ذلك الأمر مهم لكل أفراد المجتمع فهو أكثر أهمية للقادة المعنيين بتنفيذ تلك السياسات والخطط في مؤسسات المجتمع المختلفة... فقد تزاحم المصالح الشخصية أو المفاهيم المشوهة قيم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والوفاء بالحقوق في بعض المؤسسات والقطاعات، وقد قيل «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

البناء والتأهيل:

من المهم التركيز على رأس المال الفكري والاجتماعي والثقافي مثل التعليم والتدريب والوعي القانوني والمعرفة التقنية، فهي من أهم متطلبات بناء ثقة المرأة بذاتها وتعزيز وضعها الاجتماعي داخل أسرتها ومن ثم تمكينها من تفعيل أدوارها التنموية.

وأخيرا.. فالأمر كما قال مهندس الرؤية سمو ولي العهد: «دائما ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأنجح الرؤى تلك التي تبنى على مكامن القوة» وتلك مكامن القوى التي نحتاج أن نستند إليها لتحقيق التمكين الكامل للمرأة مع شقيقها الرجل، وكما وصفها قائد هذه البلاد خادم الحرمين الشريفين بقوله «شباب وشابات هذه البلاد هم عماد الإنجاز وأمل المستقبل والمحرك الرئيس للتنمية وأداتها الفاعلة»، وأكد على أن المرأة السعودية «شريك ذو حقوق كاملة وفق شريعتنا السمحة».

* وكيلة عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

شُرفات

خيوط الحياة

أسماء العبيد

تبدو قدرات الإنسان مدهشة وبلا حدود لكن أحد أكثر قدراته إدهاشا هي قدرته على أن ينتقي من نسيج الحياة خيوطاً يسحبها تجاهه ليصنع له عالما مختلفاً، عالما يسند وجوده في ظل حضور لانهائي لمفاجآت الحياة وأزماتها ...

قبل أزمة كورونا كانت الخيوط متداخلة (الشارع، المقهى، العمل، المدرسة، الزيارات والتجمعات) بعد الأزمة تلاشت كل هذه الخيوط ذابت وبدا أن الإنسان عاجز ووحيد ومهزوم بل ومغترب في عالمه لكن ... كانت أذرع التقنية مستعدة لتسنده وهي خيوط لم تكن غائبة ولا مهمشة لكنها قامت بدور الحياة الحقيقية على أكمل وجه، وكأنها إنما صنعت لمواجهة المنعطفات الحادة في حياة البشر كي تكسر عزلتهم وتربطهم بالعالم رغم كل شيء.

وربما وجد كل شخص في عزلته خيوطا أخرى للحياة في الحالات التي يغيب فيها الإنترنت وحتى الكهرباء... وحقيقة لم يكن الإنسان محتاجا لصخب الحياة كي يصنع وجوده لكنها كانت هي من تحتاجه لتثبت وجودها فحتى في أقصى بقاعها عزلة حيث يعيش النسّاك والزهاد والمنقطعون عنها فإنهم ينسجون خيوطها بداخلهم على هيئة حياة أخرى لا تنتمي لمقاييسها .

وحدهم المكتئبون هم الذين يفقدون قدرتهم على الإمساك بخيوطها مهما كانت علاماتها الحيوية ظاهرة على أجسادهم !!

كان الله في عون المكتئبين.

التعايش مع كورونا

عروبة المنيف

اكتب هذا المقال في آخر يوم من أيام الحجر الصحي الذي استمر في المملكة ما يزيد عن ثلاثة أشهر. فالتاسع والعشرين من شهر شوال، هو يوم افتتاح كامل لجميع مرافق الدولة لتعود الحياة إلى طبيعتها كما كانت قبل اجتياح الفيروس.

إن الحجر للبشر بشكل عام يتعارض مع طبيعتهم التي تسعى لتكوين العلاقات الاجتماعية والحميمية فيما بينهم، والى البحث كذلك عن العمل والكسب، كل ذلك تعطل خلال فترة الحجر الصحي، ما أسفر عن اعتلالات نفسية بدأت بالتفاقم بازدياد فترة الحجر وتعطيل الاقتصاد والاعمال. فالإعياء الذي أصاب الاقتصاد جراء الحجر كان له تأثير سلبي على الحالة النفسية لغالبية الناس، ونتائج ذلك الاعياء كانت موجعة أيضاً، حيث الإفلاس الذي تعرضت له بعض الأنشطة وأدى لخروجها من سوق العمل، هذا بالإضافة إلى تراكم الخسائر في أنشطة أخرى، ما نتج عن ذلك ظواهر خطيره كتسريح للعمالة وارتفاع في معدلات البطالة الذي يعتبر من المؤشرات الخطيرة التي تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

كان الهدف من الاغـلاق، حفظ الأرواح وكبح جماح الفيروس من الانتشار، ولكن للأسف لا زال الفيروس يعيش معنا إلى الآن، ننام ونقوم على حسه!. التساؤل الآن، هل العودة للحياة الطبيعية بعد الحجر آمنة؟ الإجابة ؛ بالطبع هي ليست كذلك، ما دام الفيروس يعيش بيننا ولم يتطور لقاح ضده حتى الآن، ولكن العودة للعمل والانفتاح كانت ضرورية من أجل الصحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية بل والجسدية أيضاً، فالإعتلالات النفسية ينتج عنها إعتلالات جسديه...، ومن لم يمت من عدوى فيروس كورونا سيموت مـن الـخـوف والقلق والـيـأس والفقر والإفلاس!!.

يبقى الرهان الآن على الشعب، فالكرة في ملعبهم، ومن أجل الخروج من تلك الجائحة بأقل الخسائر، لا بد من التقيد بإتباع الإحترازات والإحتياطات الضرورية للوقاية من العدوى، ولا سيما أن فترة الحجر كانت كفيلة بترويضنا على طرق التعامل مع الفيروس ومواجهته، ولحين فسح اللقاح، هناك وقت ينبغي أن نكسبه لصالحنا، فالتعايش مع الفيروس أصبح واقعاً، مما ينبغي التأقلم على تواجده بيننا في المرحلة المقبلة، فالعدوى واردة، والجميع معرض في ظل بيانات متضاربة عن طرق العدوى ومستجداتها. لذلك نؤكد أنه في ظل هذا الانفتاح الضروري بعد الحجر ليس أمامنا سوى تقوية أجهزتنا المناعية ضد الفيروس والوقاية والحذر منه، وكلا الأمرين أصبح لدينا معلومات كافية عنهما تفوق ما لدى منظمة الصحة العالمية التي تتحفنا يومياً بمستجداتها عن فيروس كورونا المستجد!. كفانا الله وإياكم العدوى منه، وسهل الله طريق اللقاح الآمـن ضده، وحمى بلادنا وبـلاد العالم أجمع من الأوبئة والأمراض.

العدد 2614 - 25 - يونية - 2020م

حفاظاً على الصحة واسناداً لجهود الدولة

"تباعد"لإشعار المخالطين للمصابين بـ «كورونا»

إعداد: سارة الجهني

تباعد
Tabaud

انطلاقا من حرص حكومة المملكة العربية السعودية -أيدها الله- على الحفاظ على صحة وسلامة المواطنين والمقيمين على أراضيها من خطر انتشار فيروس كورونا المستجد، وبالتزامن مع عودة الأمور إلى طبيعتها في مختلف المناطق والمدن؛ قامت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" بإطلاق تطبيق "تباعد"، لمساندة الجهود الحكومية في مواجهة فيروس كورونا، حيث يعتبر تطبيق (تباعد) وسيلةً لإشعار المخالطين للمصابين بفيروس كورونا المستجد، ويمكن للأفراد تحميل التطبيق واستخدامه لتحقيق الغاية الصحية التي طُوّر لأجلها.

وبموجب النظام الصحي ولوائحه التنفيذية في المملكة العربية السعودية، اعتمدت وزارة الصحة المعايير الصحية التي طُوّر تطبيق (تباعد) بناءً عليها، وستخضع خصائص هذا التطبيق ووظائفه لأي تعليمات إضافية تصدر إنفاذا للأنظمة والأحكام في المملكة العربية السعودية، وذلك لتحقيق الغاية الصحية والسلامة المتوخاة من تطوير التطبيق عبر إشراك الأفراد في السيطرة على تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد، والحد من التوسع في انتشاره، وسعيًا إلى الخفض التدريجي للقيود المفروضة على الحياة الاجتماعية والأنشطة الأخرى.

ودعت وزارة الصحة السعودية عبر حسابها الرسمي على "تويتر" لتحميل تطبيق"تباعد" المعتمد من الوزارة، موضحة أن التطبيق يوفر القدرة على التحقق مما إذا كنت على اتصال بأحد المصابين بفيروس كورونا، كما أنه يمكن المصابين من تنبيه الأشخاص الذين كانوا على اتصال بهم "المخالط"

يعمل التطبيق على إرسال بيانات معرّفات مموهة إلى الجوالات الذكية المستخدمة للتطبيق، التي سُجلت خلال فترة الاختلاط بمصاب فيروس كورونا المستجد، مصحوبةً ببيانات أجهزة الأشخاص المصابين، وذلك حسب سياسات شركتي (قوقل وأبل) العالميتين، مع الحفاظ على كامل خصوصية المستخدمين.

كما يمكّن المستخدم من الحصول على الإشعارات المباشرة والاستباقية حال اكتشاف أي إصابة مسجلة، لغرض طلب الدعم الصحي المباشر من وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية.

خصائص التطبيق:

*عند تحميل التطبيق على الجوال الذكي، يُمكنه عبر تقنية البلوتوث اكتشاف الجوالات الذكية الأخرى القريبة التي تعمل أيضًا على التطبيق نفسه.

*يستطيع التطبيق التعرف عن مدى قربه من الجوالات الذكية الأخرى التي تستخدم نفس التطبيق، مما يسمح للتطبيق بتكوين فكرة عن الجوالات الذكية الأكثر قربًا وبالتالي إشعار مستخدميها الأكثر عرضة للخطر.

*إذا أبلغ مستخدم التطبيق عن أنه مصاب بفيروس كورونا المستجد، وتم التأكد من ذلك بالربط بين التطبيق ووزارة الصحة، فإن مستخدمي جميع الجوالات الذكية الذين كانوا قريبين منه خلال الـ 14 يومًا السابقة، سيتلقون إشعارًا من التطبيق لأخذ الاحترازات اللازمة والمسارعة الى اجراء الفحص.

*سيعرف مستخدمو التطبيق من خلال الإشعارات التي تصلهم أنهم ربما يكونون بالقرب من شخص مصاب بفيروس كورونا المستجد، وذلك لاتخاذ الاحتياطات اللازمة والإبلاغ عن أي حالة مخالطة من خلال التطبيق أيضًا.

*يساعد التطبيق على تحذير الأشخاص الذين قد يصابون نتيجة الاختلاط بأشخاص ثبتت إصابتهم.

وايمانًا بأهمية البيانات وسريتها، وحرصًا من إدارة تطبيق (تباعد) على تقديم أفضل مستويات الخدمة مع الالتزام بالمحافظة على سرية وخصوصية بيانات المستخدم والبيانات المستخرجة، فإن إدارة التطبيق تلتزم بالمحافظة على سرية وخصوصية معلومات المستخدم والمواد المدخلة من قبلهم كأساس لسياسة الخصوصية، ولن تقوم إدارة التطبيق بالإفصاح عن تلك المعلومات إلا وفقاً للضوابط المحددة والمنصوص عليها في البند الرابع (الاستخدام والإفصاح).

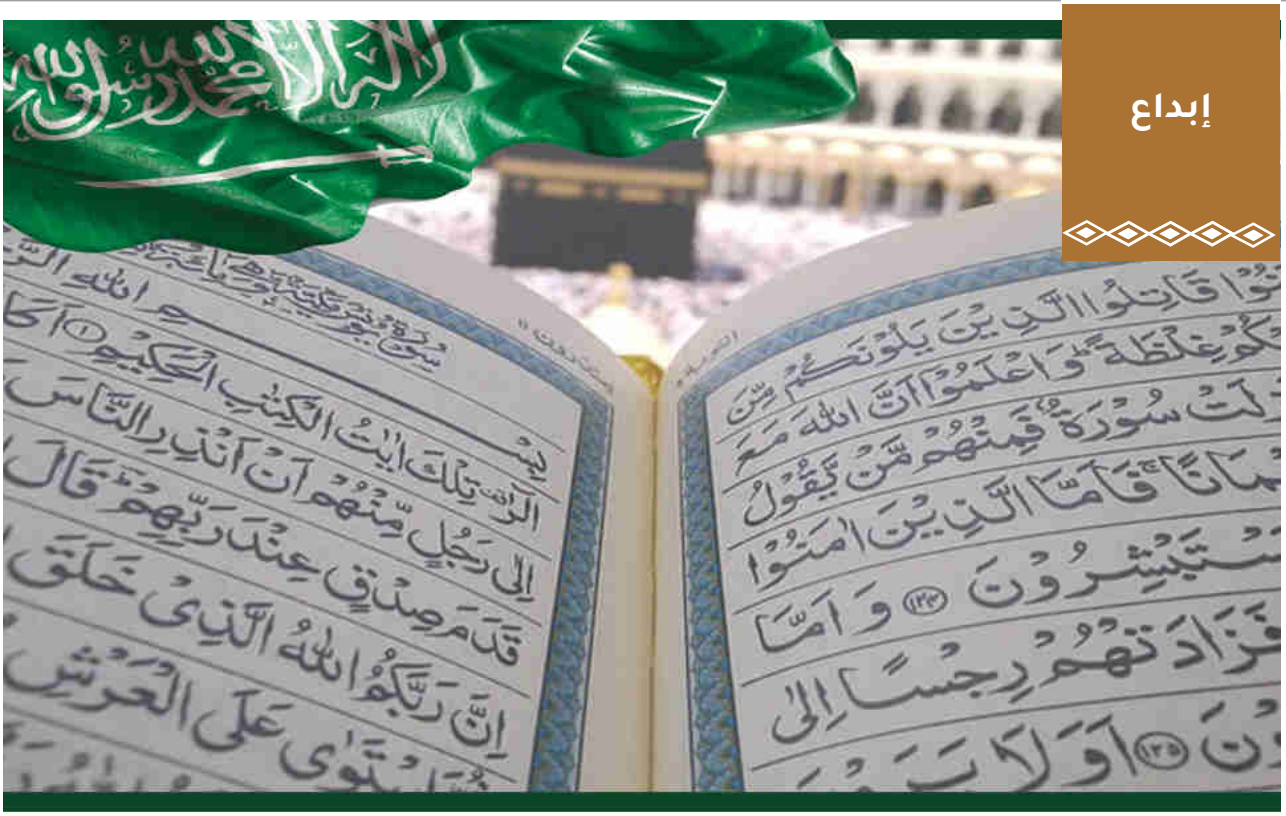

دستورنا

يا سعوديّ الوفا ربي هداك
وفزت بالقرآن دستور وحماك
ما كتبته أو نِقَلته من بشر
أنزله رب العباد اللي عطاك
يوم قالوا: وين دستورك؟ رفعت
مصحف القرآن «لا شُلّت يداك»
الْهَمَكْ ربّ السماوات وثِبَتْ
ولا قِدَرْ يخالف العالم سُواك
أنت في دنيا الملاحد قلت :لا
ما يغيّر موقفي حادي هلاك
يكفي إنّك بينهم ماحد قواك
الله اللي شرّفك ثمّ اصطفاك
عِشْ على عز الموحّد ما حييت
وارفع الهامَه على واجِدْ عداك

شعر
خالد الفيصل

شيخ العروبة

من معركة أحداث سود الليالي
خليتها للشعب نورٍ على نور
صبيت من فجر الصباح الشمالي
فنجال عدلٍ في كرستال بنور
لشعبٍ تفرشه النجوم العوالي
وخامة جفيلٍ من مراويح ممطور
وتنسج حرير الأمن للي موالي
وتهدي على صحرا الفكر باقة زهور
شيخ العروبة بين مرٍ وحالي
المنتهى رايك على منهج الشور
ما شفت عشاق الكفر والضلالي
فالمجتمع يا بو فهد مالهم دور
أنت الذي عند أمة الدين غالي
تشهد بها عدوان دينك على الفور
كامل ولله العزيز الكمالي
نحني لك الهامه بعد كل ممرور

شعر
راشد بن جعيثن

ساعة حياد

شعر/ عبدالله الكايد

لو قلت، بالنجم اهتدى من تاه وأعياه السهاد
البارحة والريح ما تبّت عن اطرافي يدا
من يهتدي يا سيّدة للضوّ من تحت الرماد؟
من يستمع صوتي، ومن يحبس عن الصوت الصدى
يا آهتي جيتي تعريني من ثياب الحداد؟!
أنا الحداد اللي على وجهي من غيابك، بدا
جيتي مطر يستغفر الرحمن عن ذنْب العباد
وانتي ذنوب عباد ما مرّوا على درب الهدى
جيتي من أقصى حنجرة فلاح في موسم حصاد
أعياد شكر وذكر وخشوع وتناهيد وحدا
فدا، يغني ما غدا للطير؟ في يوم المعاد
ان عاد؟ ماله غير أغنّي له، على عيني فدا
جيتي غرور أم بطفل يكره يحاصره المهاد
كانت تغنّي لهً عشان يدوزن الخطوة (هدا
هدا)، وثارت، ما هدا باله من الدنيا.. عناد
استقبل الشمس وحذف بعيونها (سن) وعدا
لليل؟ للمجهول؟ للبرد؟ لعيونك؟ للعباد؟
للضفّة اللي ما لعابرها من الضفّة جدا
والله تشّتتّ اجمعك منّك وفي الظلما بلاد
ما فيه للظامي بها ليلة يبلله الندى
أنا اشتهيتك (غطرفة) تفهق عن الليل السواد
آه اشتهيتك (رقص) يتسلطن على أكباد العدا
أولاد أبعتقهم معك لله عن ظلم القياد
يمكن تكون أيامهم، وجهك وصوتي والمدى
لله أنا ، من ينزع اطرافي من أطراف البراد ؟
النجم تاه وتاه من بالنجم يا رب اهتدى!
أنا (انطفيت) وما بقى تحت الرماد الا رماد
أنا (انتهيت) وما على شفاهي حبيبي، ما عدا
يارب، عطني من تطرف ليلتي (ساعة حياد)
ما انتظر فيها ولا أفقد من الدنيا، حدا

وين العصا؟؟

عبدالرحمن حمد

الحوار ..
مجموعة (ألسنة) تفرّغ شي من محتوى مجموعة (عقول)..
يرمى بـ نتائج عقل واحد..
كيف (تفحص) وكي تخلص إلى نتائج..
إما بـ المصادقة عليها بـ عقل أو عقول أخرى..
او برفضها وتبيان اخطائها..
هذا في منطق الحوار وأبسط ابجدياته..
ما نجده في حواراتنا الحالية..
سواء في مجالسنا الخاصة..
أو في منابرنا الاعلامية العامة يختلف تماماً..
بل هو نقيض لماهية الحوار الحقيقية..
بات الحوار أشبه بـ العراك اللفظي لـ تخطئة الأخر..
الطرفين في الغالب يحملون (أوزاراً شخصية) تمنع الإتفاق بينهما..
أو حتى القرب إلى إتفاق..
تجد حواراً بين طرفين لايجمعهم نفس الإهتمام..
ومثل هذا الحوار لن تخرج منه بـ فائدة واحدة..
إلا قناعة أنك أهدرت وقت متابعته فيما لا طائل منه..
وهناك حوار بين من يجمعهم الإهتمام الواحد..
وتفرقهم المصالح الشخصية..
وهنا تجد (حفلة) من التناقضات..
مثل هذه الحوارات (الصاخبة) صوتاً الفارغة محتوى..
لن تهدي الواقع حلول..
لن تصنع جيلاً قادراً على التفكير الجيد والنقاش الهادف..
لكنها سـ تصم أذنك من (صريخها)..
وسوف تزعج قلبك من (إفترائها)..
وسوف تشتت عقلك من (تناقضها)..
أرباب هذه الحوارات لم يكتفوا بـ تعطيل الحاضر..
بل عادوا لـ يشوهوا الماضي..
ولاشك أن متابعتهم وبقاءهم سوف يحرق المستقبل..
قد تقبل من شخص (شك) في أن يطرح شكوكه..
كي يقلبها إلى يقين أو يرتاح من حملها في نفسه..
لكن الكارثة..
أن تجد من يأتي بـ (كذبة)..
يعلم أنها كذبة ويعلم أن من ألقاها لهم يعلمون أنها كذبة..
ثم يصر عليها..
ويقاتل من أجل إقناع المستمع والمشاهد بها..
مثل هذا السلوك..
لا تعلم هل صاحبه بـ قواه العقلية..
هل يمارسه لشيء اخر لا علاقة له بـ الحوار..
إن كان يفعله لـ التواجد..
فهناك الكثير من الاساليب الواقعية التي تكفل تواجده..
عموماً حوار لا تصل أطرافه الى نتيجة واحدة (حوار أحول)..
وحوار يترك أطرافه موضوع الحوار..
ويفرغان شحنات عقدهم الشخصية للمتابعين (حوار أعمى)..
ويحتاج الى (عصا) غليظة تعيده إلى طريقه..
لكن وين العصا؟؟

أهل المغنى

الفنانة «غادة شبير»:

غناء القصائد الفصيحة أمرٌ صعب، لكنّه رائع!

حوار - أحمد الغر

من خلال صوتها العذب تنقل جمهور المستمعين إلى عوالم موسيقية ساحرة، تمتد عبر الأثير لتصل عنان السماء، وبصوتها الملائكي تبث في النفوس الكثير من الحنين للزمن الجميل، فتطرب الآذان بعذوبة صوتها، هي مطربة وباحثة موسيقية، حاصلت على درجة الدكتوراة في العلوم الموسيقية، كما نالت الجائزة الدولية لأفضل ألبوم عالمي في العام ٢٠٠٧م، شاركت في العديد من المهرجانات والحفلات الدولية وزارت العديد من عواصم العالم، فكانت خير سفيرة للأغنية العربية الأصيلة في وقتنا الراهن، إنها الفنانة «د. غادة شبير»، التي إلتقتها مجلة «اليمامة» وكان لنا معها هذا الحوار:

* الموسيقى بالنسبة لي هي نمط حياة

* الغناء يختلف من حقبة إلى حقبة أخرى.

* الفن والموهبة عاملان لا يمكن شراءهما!

* مَن ليس له ماضٍ عريق، فحاضره فقير

● في البداية، هل لنا أن نعود قليلاً للوراء لتحدثينا عن بداية علاقتك بالفن والطرب؟

- بدايتي مع الفن والموسيقى كانت على مقاعد الدراسة وبسماع التراث والقديم من الموسيقى العربيّة. وكنتُ شغوفة بالاستماع إلى ليلى مراد وأم كلثوم وأسمهان وفيروز، وكنتُ أعشق صوت الياس ربيز في غناء الموّال البغدادي. لم أكن أعلم أنّ هذه الألحان صعبة، وأنّ نادرون هم من يسمعونها بشغف حتى بدأت بدراستي للموسيقى والغناء، واكتشفتُ الكنوز من الألحان الرائعة. واليوم الموسيقى بالنسبة لي هي نمط حياة أعيشها كل يوم في كل تفاصيلها، فأنا إمّا اغنّي أو أقرأ الشعر أو ألحّن القصائد والموشّحات.

● لصوتك عبق لا يُنسى، خاصة عندما تغنين الأغنيات العربية الخالدة، أو القصائد المنتقاة لشعراء العربية مثل عبدالعزيز البابطين والأخطل الصغير والأخوين رحباني ومأمون الشناوي وغيرهم، حدثينا قليلاً عن علاقتك بالأغنيات التراثية من ذاكرة الموسيقى العربية، خاصة وأن التراث يستحوذ على معظم أعمالك؟

- انتقيتُ الشعر أوّلاً باللّغة الفصحى لأنني كنتُ أعشق اللّغة العربيّة بمفرداتها خاصّةً الفصحى منها. فكان انتقائي لألحان محمّد عبد الوهاب وعاصي الرحباني ومحمّد القصبجي من عشقي للشعر وللموسيقى والألحان في آنٍ معاً. وإن غنّيتُ الشعر الموزون الخليلي ذلك لأنّي قرأتُ تاريخ الغناء العربي وكنتُ على علم بالأوزان وطريقة العمل عليها. والأهم من كلّ ذلك هو موضوع اللّفظ والإلقاء بحيث أنّ اللّغة العربيّة إن أتقنّا فيها المد والسكون في اللّفظ وجعلناها بإلقاء جميل ومدروس، غنّينا اللّغة الفصحى بالقصائد والأدوار

والموشّحات وعشقناها.

● أليس غناء القصائد أمر صعب؟

- نعم، غناء القصائد أمرٌ صعب، لكنّه رائع. وأجدُ اللّذة في اكتشاف الصعب من المفردات والأوزان والألحان.

● كونك باحثة في الموسيقى، وإحدى أيقونات الطرب الأصيل في عصرنا الحالي، بصراحة شديدة: هل الغناء العربي بخير هذه الأيام؟

- الغناء يختلف من حقبة إلى حقبة أخرى من الزّمن. فلكلّ حقبة جمالها وصعوبتها. هناك أصوات رائعة اليوم ومواهب عظيمة خاصّةً عند الأطفال بحيث نرى ونسمع في البرامج المتلفزة الرائع والجميل من هذه المواهب. إنّما ربّما نحن بحاجة إلى ملحنّين مثقّفين وموهبين في آنٍ معاً، وهذا ليس بالأمر السهل لأنّ الفن والموهبة عاملان لا يمكن شراءهما. ولو كان الأمر بالسّهل، لما استمرّينا لليوم بعددٍ قليلٍ جدّاً من المؤلّفين بمستوى عبد الوهاب والقصبجي والسنباطي وعاصي الرحباني وغيرهم.

● هل من الممكن أن نرى «د. غادة شبير» ذات يوم على شاشة السينما أوالتلفزيون، أم أن التمثيل ليس من بين إهتماماتك ؟

- صراحةً لا أعلم ما إذا كان هذا الموضوع يشدّني أو يستهويني اليوم. فقد كنتُ أعشق التمثيل في سنوات الدراسة. أمّا اليوم فإنّ اهتماماتي تقتصر على الموسيقى والغناء والتلحين والتدوين وتأليف الكتب التي أخذت القسط الأكبر من حياتي ووقتي.

● حدثينا قليلاً عن كتابك «المقامات العربية»؟

- كتابي أصبح معدّاً للطباعة في جامعة الروح القدس الكسليك التي تبنّته. يُقسم الكتاب إلى أجزاءٍ أربع. تناولتُ فيه المقامات العربيّة، وجعلتُهُ منهجاً بتمارين وفروض وتدوينات من تأليفي. وقد كان لي الحظ أن كنتُ من تلاميذ الأستاذ «توفيق الباشا» لمدّةٍ طويلة. وقد تعلّمتُ منه أصول العمل على النغمات والتدوين.

● شاركتِ في العديد من المهرجانات والحفلات الدولية، وزرت العديد من عواصم العالم، كيف تجدين تجاوب الجمهور هناك مع الطرب العربي والألحان الشرقية؟

- نعم، لقد زرتُ الكثير من دول العالم، والناس يحبّون المقامات والإيقاعات العربيّة. وهم يجدون صعوبة ولذّة في معرفة العمل على الارتجال والتقاسيم.

ويعتبرون أنّ ألحاننا العربيّة فيها جمال وسرّ يجهلونه ويعشقونه، وذلك في العمل على السلالم الطبيعيّة في النغم. ربّما لأنّهم فقدوها في موسيقاهم بعدما اتّكلوا على تثبيت السلّم واعتمدوا الكتابة العامودية ليكون التوزيع الهارموني ممكناً وسهلاً.

● قبل الختام، قد يكون سؤالا مستفزاً؛ لكن لماذا اتجهت «د. غادة شبير» نحو التراث والطرب الأصيل وحملت مسؤولية حمايتهما، ولم تغني الأغاني الإستهلاكية التي يؤديها معظم من هم على الساحة ألان، خاصة وأن الإعلام يركز الضوء أكثر عليهم ويمنحهم شهرة قد لا يستحقونها؟

نعم، هذا سؤال صعب، وأحياناً لا أعرف بماذا أردّ، ولكنني أحببتُ العِلمَ والبحث والتراث العربي. وربّما لأنّني أعرف ولأنّني أتقن قيمة هذه الألحان وهذه المقامات، فقد وجدتُ أنّ الصعب يستهويني وأنّ السهل لا أمانع العمل عليه خاصّةً وأنّنا بحاجة إلى الاثنين معاً. إنّما الصعب في العمل الفنّي يشعرني بلذّة الاستمرار في العطاء الذي لا أجده في الأعمال السهلة والاستهلاكيّة. ففي الصعب هناك ما يشغل الفكر والذكاء والعقل. ويتطلّب الموهبة والدّقّة للعمل عليه. أمّا السّهل فهو سهل بكلّ بساطة، يبدأ وينتهي بسرعة.

● في الختام.. كلمة أخيرة للقارئ ؟

- أشكركم على هذا الحوار الشيّق. وأتمنّى للجميع الوقت الوفير وأدعوهم لسماع موسيقانا وتراثنا العربيّ لأنّ ماضينا هو حاضرنا ومَن ليس له ماضٍ عريق، فحاضره فقير.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
د. هوازن مطاوع ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

د. هوازن مطاوع الحاصلة على أول دكتوراه في «الطحالب»:

أطمح لإنشاء جمعية للباحثات السعوديات في هذا العلم

حوار: سامي التتر

في حديث شامل عن علم «الطحالب» وما استجد فيه، باعتباره من العلوم الإحيائية دائمة التجدد.. خصت عضو هيئة التدريس في قسم الأحياء بجامعة أم القرى الدكتورة هوازن حامد مطاوع «اليمامة» بهذا الحوار، الذي تطرقت فيه للخوض بهذا العلم، وأحدث أبحاثه ومستجداته، مؤكدة اهتمام دول العالم بهذا العلم؛ نظراً لفوائده الغذائية والعلاجية، مشيرة إلى اهتمام مراكز الأبحاث المتخصصة في جامعاتنا السعودية بالأبحاث الخاصة بهذا العلم، مؤكدة منافستها لأرقى الجامعات العالمية، مستشرفة واقعًا جميلًا من خلال إشرافها على إحدى طالبات الدراسات العليا، بهدف استخلاص مركبات لعلاج مرض السرطان من طحالب بحرية مستخرجة من البحر الأحمر، وموضوعات أخرى تطرقت إليها عبر هذا الحوار.

*** ما المهام الوظيفية التي اضطلعتِ بها خلال مشوارك العملي؟، وأهم اللجان التي أشرفتِ عليها؟.**

- اضطلع حاليًا بمهام عضوية مجلس إدارة الجمعية السعودية لعلوم الحياة، عميدة كلية العلوم التطبيقية قسم الطالبات بجامعة أم القرى سابقًا، وكيلة كلية البترجي الطبية للعلوم والتكنولوجيا سابقًا، رئيس تحرير مجلة عالم الحياة التابعة للجمعية السعودية لعلوم الحياة ولمدة ثلاث سنوات. عضو محكم في مجلات علمية عالمية، حصلت على شهادة شكر وتقدير من الفيدرالية العالمية لأصدقاء الأمم المتحدة لمشاركاتي في خدمة المجتمع والأعمال التطوعية، عضو في المعيار السادس للاعتماد الأكاديمي بجامعة أم القرى سابقًا، عضو مشارك بلجنة تحكيم في الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي سابقًا، شاركت في لجنة قياس القدرات التابعة للمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي سابقًا، شاركت في إحدى جلسات مجلس الشورى.

*** تعدين من أوائل المتخصصات السعوديات في علم الطحالب.. ماذا أكسبكِ ذلك؟ وكيف ترين المتخصصات السعوديات في هذا العلم؟، ولِم نلحظ ندرة كبيرة في أعداد الحاصلات على الدرجات العلمية الكبرى في مجال العلوم عموماً، وفي تخصصكِ على وجه الخصوص؟.**

- يعد علم الطحالب في المملكة العربية السعودية من العلوم الحديثة، وأحمد الله وأشكره أن وفقني لتقديم أول رسالة دكتوراه في علم الطحالب على مستوى جامعات المملكة، والحصول على هذه الدرجة العلمية. وقد أتاح تخصص الطحالب لي الفرصة من أجل دراستها واستخلاص بعض من المركبات الفعّالة؛ كمضادات للبكتيريا ومضادات للأكسدة.

بالنسبة للباحثات في علم الطحالب فهن قلائل، ومن خلال هذا المنبر المضيء، أدعو الطالبات المقبلات على الدراسات العليا لاختيار الدراسة في هذا المجال، لأنه علم ممتع ومازال يحتاج إلى الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية، خصوصًا أننا نمتلك المساحات المائية على شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي التي تنمو فيها الطحالب بكثرة، ومن المهم مواكبة العالم في الدراسات في هذا المجال.

*** ماذا أكسبكِ هذا التخصص؟، وما الذي تتمنينه لطالباتكِ؟.**

- أكسبني الصبر والمثابرة في العمل، لأن الطحالب موجودة في البحر خلال العام، ولكن كل نوع ينمو في موسمه مرة واحدة خلال العام. ولذا، يحتاج الدارس أحيانًا إلى الانتظار عامًا كاملًا من أجل الحصول على الطحالب، كما أكسبني حب اكتشاف الصفات والمميزات التي تحويها هذه الطحالب البحرية.

الحقيقة أنا أشجع طالباتي المهتمات بدراسة الطحالب في مرحلة البكالوريوس، أن يكملن أبحاثهن بعد التخرج في دراسة الطحالب، خصوصًا أنها مادة خصبة وممتعة لعمل الأبحاث.

*** من واقع تخصصكِ الدقيق.. ما هو التفسير العلمي لاقتران الطحالب بالأعشاب البحرية؟، وما الفرق بينهما؟.**

- الطحالب هي نباتات ثالوسية؛ بمعنى أنه ليس لها جذور ولا سيقان ولا أوراق بالمعنى الحقيقي، ولكن لها أشباه من هذه الأجزاء، وتقوم الطحالب بعملية البناء الضوئي حيث تمتص ثاني أكسيد الكربون، وتصدر أكسجين. وهي – أي الطحالب- واسعة الانتشار حيث يمكنها العيش في المياه العذبة مثل: «الأنهار والينابيع والمستنقعات..»، والمياه المالحة، مثل: «البحار والمحيطات والبحيرات..»، وتتكاثر إما تزاوجيًا بالجاميطات، أو لا تزاوجيًا بالجراثيم.

أما الأعشاب البحرية، فتنمو وتزدهر تحت الماء، وهي نباتات زهرية بمعنى أنها تحتوي على جذور وأوراق وزهور، ولها القدرة على إنتاج البذور التي تعتبر وسيلتها في عملية التكاثر.

*** عُدت الطحالب بمثابة الكنز الذي لا حدود له؛ لسدها لاحتياجات الإنسان في الطعام والغذاء.. ما مدى استفادتنا من هذا المورد الهام؟.**

- إن قصة الطحالب والإنسان بدأت منذ آلاف السنين – خصوصًا في دول شرق آسيا- حسب ما ورد في المراجع، وصنعت منها أطباق كثيرة تستخدم كغذاء يومي منها: السلطات

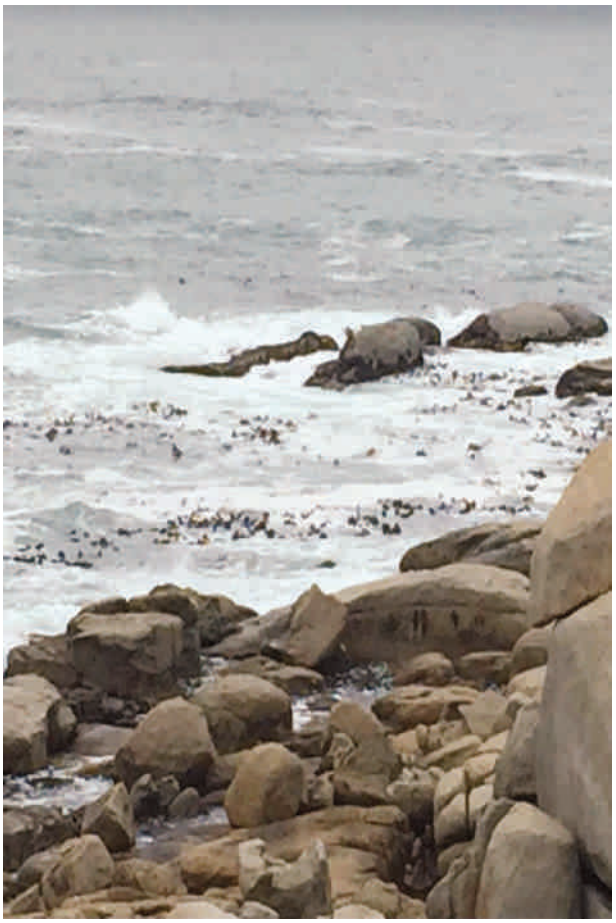

الطحالب البحرية بادية على أحد شواطئ البحر الأحمر

نمو السيانوبكتيريا على سطح مياه البحار

طبق السوشي المشهور عالمياً

والشوربة الساخنة وغيرها من الأطعمة، وتعتبر الطحالب مصدرًا غنيًا جدًا بالبروتينات والمعادن والفيتامينات ومضادات الأكسدة، ومصدرًا غنيًا أيضًا باليود والكربوهيدرات. وحاليًا، بدأت تنتشر ثقافة فوائد الطحالب في كل دول العالم، وسوف أسرد بعضًا منها على سبيل المثال وليس الحصر: من أكثر الأطباق شيوعًا في هذا المجال، طبق «السوشي» المشهور بنكهاته المتعددة الذي يستخدم لإعداده «النوري»، وهو عبارة عن طحلب «بروفيرا». كما أشارت الأبحاث إلى أن طحلب «الأسبيريولينا» يعد من أقدم الطحالب على الكرة الأرضية؛ نظرًا لاحتوائه على نسب عالية من البروتين والمواد العضوية والفيتامينات والأملاح، حيث ورد في المراجع أن قبائل في جمهورية تشاد كانت تقوم بصنع بسكويت من طحلب «الاسبريولينا»، وقد قامت مصانع عالميًا لاستخلاص العناصر التي توجد في هذا الطحلب، مثل الكالسيوم واليود والحديد والماغنيسيوم والفيتامينات كمكملات غذائية، تصنع على هيئة كبسولات يستخدمها الأفراد، خاصة رواد الفضاء. ولم يقتصر استخدام هذا الطحلب على الإنسان بل تعداه إلى استخدامه في أحواض الجمبري والأسماك عند تربيتها؛ لقيمته الغذائية العالية. كما يستخدم في غرب أوروبا نوع من الطحالب يسمى «كوندرس كريسبس»، حيث يطبخ مع اللبن والفاكهة، ويقدم كطبق شهي ولذيذ.

*** ما ورد في موقع «غيزوندهايت تيبس»، يؤكد الفوائد الجمة والمذهلة للطحالب البحرية، والتي لم يعرفها إلا المطبخ الشرق آسيوي تحديداً.. هل هذا ينم عن غياب التوجيه الصحي، والدور الإعلامي، لما تمتاز به هذه الطحالب من أهمية في علاج الكثير من الأمراض؟، وهل يمكننا تحديد الفوائد الطبية المكتسبة منها؟.**

- أُستخدمت الطحالب قديمًا في الطب عند الصينيين، مثل استخدام طحلب «سرجاسم»، وطحلب «لامينارايا» في علاج تضخم الغدة الدرقية والمشاكل الغدية الأخرى، كما أستخدم طحلب «جليديم» لعلاج اضطرابات المعدة والأمراض التي تؤدي إلى ارتفاع في درجة الحرارة، كما يمكن غلي الطحلب لاستخراج المادة الهلامية واستخدامها لاضطرابات المعدة أو كملين للأمعاء، واستخدمت مادة «الآجار» المستخرجة من الطحالب، خصوصًا الحمراء منها عام 1881م عندما أثبت روبرت كوخ أن مادة «الآجار» تستخدم لزراعة البكتيريا.

واستخدم الصينيون منذ ثلاثة آلاف عام - حسب ما ورد في المراجع - طحلب «الآلفا لاكتيوكا» الذي يطلق عليه «خس البحر» كعلاج للحروق، وقد استخدمت في بحثي نفس الطحلب - الذي استخرجته من البحر الأحمر- وجربته على بكتيريا «سيديموناس أرجينوسا»، «إحدى أنواع البكتيريا والتي تسبب مشاكل على الجلد المحروق»، حيث عند معاملتها بالطحلب «ألفا» أعطى نتائج إيجابية، وهذا يتوافق مع ما وصل إليه الصينيون.

الحديث طويل عن استخدام الطحالب كعلاج، وما زال المجال مفتوحًا لأبحاث مستقبلية.

*** عُد انتشار البقع الطحلبية في المسطحات المائية نذير خطر يهدد سلامة الإنسان والحيوان، نظرًا لما أنتجته من مواد سامة، خصوصًا في ظل ارتفاع درجات الحرارة.. هل نحن أمام ظاهرة كونية جديدة؟، وهل هذا بمثابة نذير شؤم لتزايد الطحالب السامة، استنادًا لما توصل إليه بعض الباحثين بتحليل البيانات التي تم تجميعها باستخدام الأقمار الصناعية؟.**

- الحقيقة أن وجود البقع الطحلبية ليست وليدة الساعة، بل تم اكتشافها في القرن التاسع عشر، وتحديدًا عام 1878م، عندما

توفي قطيع من الماشية في جنوب استراليا بعد أن شرب من بحيرة اديلايد، وبعدها توالت الأخبار عن وجود حالات حول العالم.

أقيمت العديد من المؤتمرات من أجل إيجاد حلول لهذا النوع من الطحالب المسببة لحالات التسمم، باستخدام مركبات ضد «السيانوبكتيريا»، وحلول ميكانيكية من أجل التخلص من الطحالب الضارة.

*** في مجال تخصصكِ العلمي، كانت لكِ بصمات نجاح سجلت لكِ، ولم يسبقكِ إليها أحد.. ما هي بالتحديد؟، وما الذي تطمحين لتحقيقه مستقبلاً؟.**

- لله الفضل والمنة بأن وفقني لعمل أول دراسة في علم السيانوبكتيريا «البكتيريا الزرقاء» التي كانت تعد من ضمن الطحالب الخضراء المزرقة – سابقًا -، حيث تم خلال الدراسة تجميع عينات من مصادر مائية في مدينة مكة المكرمة، تضمنت كذلك عينات من مياه الخزانات المنزلية العلوية، حيث وجد بعد دراستها المعملية بأنها تسبب سمومًا كبدية، وسمومًا عصبية، تؤدي إلى الوفاة في الجرعات العالية، وعند حقن الجرذان لمدة 7 أسابيع بعدة جرعات غير مميتة، أحدثت مشاكل في تغيير خلايا الكبد، وتوسيع في الجيوب الدموية، والقنوات الصفراوية في النسيج الكبدي، هذا على المستوى التشريحي. أما بالنسبة للأعراض الفسيولوجية، فعند استخدام المياه الملوثة بالسيانوبكتيريا، وجد أنها تسبب حكة في الجلد وإحمراره، وعند السباحة أو الاستحمام في وجود هذه الكائنات، فهي تسبب حكة في الأذن، والتهاب في الحلق والعينين.

بالنسبة لطموحاتي المستقبلية، أطمح بإنشاء جمعية للباحثات السعوديات في مجال الطحالب، يتمكنّ من خلالها إجراء أبحاث تواكب الأبحاث العالمية.

*** من أين تستمدين طاقتكِ في إضافة ما هو جديد في علم الطحالب؟.**

- تماشيًا مع التقدم العلمي الذي تحظى به مملكتنا الحبيبة على أيدي ولاة أمرنا، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله -، وتشجيعهما الدائم للعلم والعلماء من أجل رفعة وطننا، نجد لزامًا علينا المساهمة بعلمنا، وأبحاثنا، لنحقق رؤية 2030 وما تصبو إليه مملكتنا الحبيبة.

*** ما آخر بحث علمي قمتِ بإنجازه؟، وما مدى الفائدة العلمية التي أضافها لمجال تخصصكِ العلمي؟.**

- حاليًا، أنا فخورة بالبحث الذي أشرف عليه لإحدى طالبات الدراسات العليا الأستاذة هدى الداوود، بالتعاون مع سعادة الدكتورة دعاء

شهاده شكر وتقدير من اصدقاء الفيدرالية العالمية للأمم المتحدة للدكتورة هوازن نظير مشاركاتها في خدمة المجتمع والاعمال التطوعية

حبوب عبارة عن مكملات غذائية من طحلب اسبيريولينا

غريب، حيث نعمل من خلاله على استخلاص مركبات لعلاج مرض السرطان من طحالب بحرية مستخرجة من البحر الأحمر، وسوف تنشر النتائج بعد الانتهاء من البحث إن شاء الله.

*** ما هو الهدف الشخصي الذي تطمحين لتحقيقه من خلال هذا البحث؟.**

- أتمنى من الله أن نوفق في هذا البحث، ونحصل على نتائج إيجابية؛ لنساهم في التخفيف من الآم المصابين بالسرطان.

*** هل سبق أن أجريتِ أبحاثًا مع مراكز أبحاث خارج الوطن، أو مشروع شراكة مع جهة علمية متخصصة؟.**

- تم دعوتي وسعادة أستاذي الأستاذ الدكتور عمر العامودي للقيام بأبحاث في معمل سعادة البروفيسور جيرالد بلندن في كلية الصيدلة والعلوم الطبية بجامعة بورتسموث في بريطانيا، وقمنا بعمل بحثين تم نشرهما في مجلات مصنفة علميًا.

*** ما تفسيركِ العلمي لظاهرة تبدد جهود الدارسين للظواهر العلمية، التي تؤول غالبيتها لتكون حبيسة الأدراج والرفوف، دون الاستفادة منها؟.**

- ربما أتفق مع نصف هذه العبارة فقط، ففي السابق ربما كانت الأبحاث العلمية تعامل تلك المعاملة الروتينية؛ لعدم وجود منافذ تطبيقية لها. أما الآن فالمنافذ كثيرة ولله الحمد، منها المجلات العالمية المصنفة التي ترحب بالدراسات الرصينة والمتخصصة، وأيضًا – في مجال تخصصنا - توجد شركات الأدوية التي تبحث عن هذا النوع من الدراسات العلمية؛ لتحويلها إلى واقع يُستفاد منه.

*** من خلال ما تجريه من أبحاث ودراسات.. هل ترين أن ثمة فجوة كبيرة ما بين مراكز الأبحاث في بلادنا والموجودة في الدول الغربية؟.**

- أيضًا هذه العبارة أتفق مع نصفها، فقد كانت مراكز الأبحاث سابقًا محدودة، وإمكاناتها أيضًا محدودة. أما الآن، فمراكز الأبحاث المتخصصة – خصوصًا في الجامعات السعودية المتميزة - أصبحت ذات إمكانات عالية، وبعضها ينافس مراكز الأبحاث العالمية في أرقى الجامعات.

*** في خضم إنشغالك بالنظريات البحثية والتجارب المعملية المتعلقة بالتخصص العلمي ..... الى أي مرافئ الإبداع لذت بالنفس؟.**

- من هواياتي الرسم حيث أجد نفسي بعيدا عن ضغوط العمل والحياة ، فمنذ صغري كنت أستخدم الألوان الخشبية والمائية ثم بدأت بإستخدام الألوان الزيتية وقد صقلت شغفي في الرسم بدراسته أكاديميا حيث درست كورس بالولايات المتحدة خلال مرحلة البكالوريوس وعند عودتي لأرض الوطن درست في المعهد السعودي للفنون التشكيلية لتكتمل الموهبة بالدراسة.

*** ماذا حققتي في مجال الفن التشكيلي؟ وماالذي تطمحين لتحقيقه؟**

تعرفت على المدارس العالمية في الرسم وأطمح مستقبلا أن أعطي وقتا أطول للبقاء مع هوايتي ولوحاتي .

جدل

صالح الفهيد

كورونا بين السينما والكرة

من المؤكد ان التراجع عن قرار إستئناف دوري المحترفين السعودي غير مطروح مطلقا ومستبعد تماما، لأسباب كثيرة لست في وارد الحديث عنها. وإنما حديثي اليوم عن ما قد يترتب على قرار الاستئناف من نتائج، بعضها محسوب، وبعضها الآخر ربما يكون خارج الحسابات والتوقعات.

ومن المهم هنا أن أشير إلى أن التطرق لهذه النتائج ليس هدفهِ تعزيز وجهة النظر التي لا تزال تطالب بإلغاء الدوري، فهذا كما قلت أمر حُسِم وإنتهى، وإنما الهدف هو جعل المخاطر المترتبة على هذا القرار في حدها الادنى.

فقبل ساعات من كتابة هذه السطور أعلن نادي الاتفاق بشكل رسمي عن إصابة اثنين من عناصر الفريق الاول بفايروس كورونا، ويقال ان ثلاثة آخرين قد وضعوا في العزل، وقد كان لهذا الخبر وقع الصدمة في الوسط الرياضي إذ عزز المخاوف من تفشي العدوى في صفوف الفرق الكروية كنتيجة طبيعية للمخالطة والإحتكاك في التمارين وفي المباريات والتي يصعب معها تطبيق سياسة التباعد الجسدي، فلعبة كرة القدم هي لعبة الالتحام والعراك البدني، وهذا يسهل من نقل العدوى من اللاعب المصاب لغيره من اللاعبين سواء من فريقه خلال التمارين، أو من الفريق الآخر أثناء المباريات.

ونتذكر أنه في بداية انتشار جائحة كورونا في أوروبا وتحديداً في ايطاليا اعلن نادي فالنسيا الاسباني عن إصابة «ثلث» لاعبي الفريق الكروي الاول بفايروس كرونا بعد ان لعب الفريق مباراتي الذهاب والاياب مع فريق إتلانتا الايطالي في دوري الستة عشر من دوري ابطال اوربا، ورجح النادي أنهم إلتقطوا العدوى من الفريق الايطالي.

هذا كله يجعلنا نطالب بالتشدد في تطبيق كل الإجراءات الإحترازية، وعدما التساهل مع الأندية أو الإداريين أو اللاعبين الذين يتهاونون في الإلتزام بالتوصيات والتعليمات، وإيقاع اشد العقوبات بحقهم، وأي إهمال في تطبيق الاجراءات الإحترازية قد يتسبب في تفشي الفايروس بين نجوم كرة القدم.

ولا شك أن وفاة نجم الكرة العراقية احمد راضي «رحمه الله» مطلع هذا الاسبوع جراء إصابته بالفايروس بعث برسالة تحذير قوية للوسط الرياضي بكل مكوناته.

ومن الجيد في قرار إستئناف الدوري عدم السماح للجمهور بحضور المباريات، ولا أجد أي منطق في المقارنة التي قدمها الاستاذ هلال الطويرقي بين منع الجماهير الكروية من حضور المباريات والسماح للجماهير بدخول صالات السينما، نظراً للإختلافات الكثيرة بين الامرين.

رتم

سراب الصبيح

الترويج السينمائي للمرض:

تضخيم وتقزيم السكري أنموذجا

على قلق كأن الريح تحتي
أوجهها جنوبا أو شمالا

هكذا صور المتنبي صراعه مع سهام الدهر، التي تشحذ به يقظة الانتباه الدائمة لمواجهتها، فانتباهه المركز لتسيير الأمور كمسؤولية من يمسك بالريح ويصرف وجهاتها جنوبا وشمالا.

وكعادة المتنبي فإن أبياته تشق من المعنى الواحد تعددية المعاني التي تتطابق مع كل موقف يمر به الإنسان، ومن ذلك فإن المريض القائم على مرضه كالقائم على توجيه مسار الريح!

ليس بوسعي- وأخال أنه ليس بوسع أحد- إحصاء عدد الأفلام السينمائية التي كان فلكها تصوير معاناة حياة مريض "السرطان"، مما أسفر عنها خلق مسافة تقدير تصل إلى التقديس لأصحاب هذا المرض، ليس بوسع أحد ردم هذه المسافة وضم مريض السرطان مع الإنسان الطبيعي، مما ينجم عن ذلك تمرد ووحشية طبعه بتكسير هالة القداسة، الأمر الذي لا يتوافق وأصحاب الأمراض التي لم تتوجها السينما بتاج القدسية، وعلى رأسها "رب الأمراض" مرض "السكري".

"رب الأمراض" أطلقت هذا اللقب على السكري بعد أن ولجت بتفكر حصيف في أغوار هذا المرض؛ فتبين لي- على حد علمي وأنا لست طبيبة- أنه هو المرض الذي يتسبب بأمراض أخرى تطول سائر أعضاء الجسد، وهذا ما لا يتحقق في مرض غيره، فهو يأتي بأكثر الأمراض، إن لم تكن كلها، التي تصيب الإنسان، جراء ارتفاع نسبته في الدم، في حين أن أحداً من هذه الأمراض التي يسببها السكري، لا تسببه، ولا تسبب مرضا آخر؛ وهذا هو ما دعاني لأن أقول عن السكري إنه موت ذو وجهين: موت بطيء وموت سريع، أما الأول فهو ما شرحته آنفا مما يتسبب به الإرتفاع، ومن شأن هذه الأمراض مجتمعة في جسد واحد أن تتسبب في الهلاك، وأما الموت الآخر فهو جراء هبوط نسبة السكر في الدم، فإذا ما هبطت نسبته ولم يتداركه المريض بتناول" السكر" فإنه سيهبط هبوطا سريعا في غضون أقل من ساعة إلى أن يصل معدله إلى "صفر" فيتوفى الإنسان في لحظتها.

إن مرض "السكري" ليس حقن إبرة فحسب كما يفهمه من يجهل به، وأشد فتكا من هذه الطائفة، تلك التي تقزم هذا المرض؛ فقط لأن أناساً كثر مصابون به! كثرة المصابين به لا تحد من خطورته، كثر المصابون به أم قلوا، ففي النهاية كل إنسان يحمل خطورته في جسده وحده!

أضف إلى مضاعفات الارتفاع التي تجر الموت البطيء، وفجيعة الهبوط التي تأتي بالموت السريع، فإن يوميات مريض السكر أشد صعوبة من لاعب السيرك الذي يمشي على كرة فوق الحبل ويضبط إتزانه، في النهاية هي بضع دقائق وينزل، أما مريض السكر فيعيش حياته كلها يمشي على كرة فوق الحبل، لكي يوازن نسبة السكر في المعدل الطبيعي، لا ارتفاع ولا هبوط.

يوميات مريض السكر أشبه برسوم مسطرة رياضية، يضبط الجرعة فإذا بنزهة مفاجأة تأتي لم تكن بحسبانه حين أخذ جرعته؛ فتَفسد عليه متعة النزهة. باغته النوم فجأة لكن الأنسولين الكثير الذي أخذه على اعتبار أنه سيصحو ساعات أطول تحول بينه وبين هناء النوم؛ النوم، نعم النوم، الهناء من كدح النهار، ينامه مريض السكر متقطعا إذا ما كان مرتفعا معه، حين يشعر أن جوف جسده كالصحراء القاحلة كلما انهمر عليها الماء البارد عادت فيبست، حين تتفتت كبده وتتمزع أشلاؤه وهو في اجتماع عمل، لكنه يتجاوز مثلما الناس تتجاوز معاناته ويقدم أفضل ما عنده على أتم وجه، ويشكر نفسه؛ لأنه الوحيد الذي يعرف تحت أي صراع قدم ما قدم!

أن يصل الإنسان فقد كسب تحديًا، وأن يصل وهو مريض سكر فقد كسب تحديين؛ الوصول، والوصول وهو يحمل بجسده رب الأمراض.

بفيلم سينمائي واحد، سيحظى السكري باعتباره الذي يتجاوز ما كتبت، كان ولازال لدي حلم بإنتاج هذا الفيلم، وأن يتمحور حول قضيتين أساسيتين: معاناة مريض السكر، وانهمار أرباحه على حساب تكتم علاجه!

sarabalwibari@gmail.com
@alsubaihsarab

العدد 2614 - 25 - يونيو - 2020م

نزاع الضرائر
في رفض النفس ورونقِ المحبوب

د. عوض بن إبراهيم*

قالوا عن الاشتياق: نزاعُ النفس وحركةُ الهوى.

والنزاعُ النفسي في الاشتياق يأتي بسبب انتقال الإنسان من النظر بعينه إلى النظر بقلبه، وهـذا النظر انعكاسٌ للشعور بالنظر، وانقلابٌ في حركةِ الاتصال من الخارج إلى الداخل.

وانظر في ذلك قول ظريفة بنت صفوان:

رعى اللّه من هـام الفؤاد بـحبه
ومن كدتُ من شوقي إليه أطيرُ

ويصعُبُ على النفسِ أن يترك الإنسانُ منافذ الحواس ليتصل بمنافذ الأشواق ومنها: القلب حيث يحدُثُ للنفس في تلك الحالةِ غيرةٌ من المحبوب الذي سيقدّمُ عليها، وفي ذبول أجساد العشاق إشـارةٌ جيّدةٌ لغيرةِ النفس من الحبيب فتعافُ الطعام والشراب وكافةَ الملذّات وتتقوقع داخل الإنسان في زاويةٍ مملوءة بالبكاء على صاحبها الذي فضّل عليها إنسانًا آخر غير موجود في داخله.

وتأسيسًا على ذلك فكل لذّات الاشتياق جـاءت من الممانعة، وليس الاشتياق ميلان النفس بل هو نزاع ومخاصمة؛ لأنّه يلزم من مخاصمة النفس بسبب الاشتياق تقديمُ للمحبوبة على الذات وهذه فكرة رائعة لتفسير (نزاع الضرائر).

ثم إنّ الهوى عبارةٌ عن حركةٍ مسبوقةٍ بسكون ومُعقّبَةٍ بنتيجة إذ بذور الهوى مدفونةٌ في القلب تسقيها من المحبوبة (نظرةٌ) وتجد دليل ذلك فيما انتشر من الحديث عن العيون في شعر الغزل.

ومـا دام أنّ الهوى حركةٌ وحركته مرتبطة بالنفس يتعزز لدينا فهمُ معنى النزاع في النفس؛ لأنّ حركة الهوى تكون بنسيان النفس والاتصال بالحبيب وهذا أكثرُ شيء تبغضه النفس.

وينبغي لنا أن نكشف عن (النفس) التي تسكنُ ذواتنا وتصدرُ عنها كافّة سلوكياتنا، وتنازعنا هذه النفس في اختياراتنا لشعورها بالغيرة ولذلك يمكن الـقـول: إنّ النفسَ أنانيّة لكنها عند العُشّاق مكبّلَةٌ مُقيّدة.

وبعد هذا كله: يمكنُ أن نفهم ذلك السموّ العاطفي والـعـذوبـةَ اللفظية والرشاقة الجسمية لدى العُشاق؛ لأنها في النهايةِ (انتصارٌ على النفس).

ثم إنّ النفس تُقدّمُ في سبيل الحُبّ بوصفها (قُربانًا) للحبيب وهذا الذي أجده في أشعار الغزل المليئة باللوعة والأسى عند الفراق ولـو كـان فراقًا على وعد بالتلاقي؛ لأنّ الحب بذلٌ وامتلاك وقديمًا قال أحد فلاسفته:

تملكتمُ عقلي وطرفي ومسمعي
وروحي وأحشائي وكلي بأجمعي

والنفسُ لن ترضى بذلك الآخر المحبوب لكنها تضعفُ أمام إصرارنا على الخروج من سجن النفس إلى لذّة الاشتياق.

مسافة ظل

مكاتباتنا ومبادرات التطوير

خالد الطويل

أطالع بعيون ملؤها الدهشة والغبطة، ما اختطته أيادي أدبائنا على امتداد التاريخ، من روائع وآثار في مختلف صنوف المعرفة، وأستغرب كيف يعلو الغبار بعض تلك الحدائق الغنّاء وارفة الظلال، وقد باتت مهجورة على أرفف بعض المكتبات، ولم تفقد بعد نظارتها وجمالها.

ذلك ما يجعلني أتألم متسائلاً عن الأسباب؛ ما الذي حصل؟ هل خبا بريقها ولم تعد صالحة؟ أم أن الموضوع يرتبط باكتساح ما يسمى عالم السوشيال ميديا الجديد، الذي رسخ مفهوم الثقافة الرقمية السريعة على حساب القراءة الجادة. أم أن المشكلة تكمن في غياب وسائط تفاعلية حديثة تصل بالكتاب للأجيال الجديدة.

في معارض الكتب لا زال للكتاب الورقي سطوته، وأرقام المبيعات جيدة، وإن تغير المزاج تجاه الرواية والقصة والكتب المترجمة، التي تتناول بعض الموضوعات الفلسفية، والقضايا الفكرية المعاصرة بعكس كتب التراث والأدب والمؤلفات العلمية الجادة التي يتناقص عشاقها، ولعلهم ينحصرون في بعض طلبة الجامعات، وشريحة أخرى من المهتمين أدمنت الورق وبالكاد تتخلص من رائحته.

بالعودة لبعض مكتباتنا العامة على وجه الخصوص، تنبئك أحوالها عن حالة «القطيعة» التي يعانيها الكتاب. وإذا ما رأيت شبحا شاحب الملامح، يقف عليها وينفض الغبار عن صفحاتها، فتأكد أنه من جيل يصفه البعض بـ «الدقة القديمة»، إلتهم الشيب رأسه، ويعتقد أنه لا يستطيع الفكاك من ذكريات «قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ».

ومع كل ذلك فإن ارتفاع مؤشرات القراءة والإقبال على الكتاب خارج سياق تلك المكتبات من قبل شريحة الشباب يجعلنا نستبشر ويحدونا الأمل في المبادرة التي أطلقها مؤخرا وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة المكتبات الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، والتي تتجه إلى تطوير المكتبات العامة، وتسعى إلى تحويلها إلى منصاتٍ ثقافية بمفهوم اجتماعي شامل وحديث، تلتقي فيه كافة أنماط الإبداع الثقافي، ويجد فيه الأفراد من مختلف شرائح المجتمع ما يمنحهم المعرفة والمشاركة والتفاعل في تجربة ثقافية متكاملة.

ولعل ذلك بالفعل ما تحتاجه مكتباتنا كي تصل إلى جيل لا يكره القراءة، ولكنه ولد في بيئة مختلفة تلفها التقنيات الحديثة، وينتظر من يصل إليه عبر وسائل تفاعلية وأكثر مواكبة.

عبر عن اعتزازه بالجهود الصحية

نائب أمير الرياض يشكر القيادة على رفع منع التجول بشكل كامل

رفع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله- على التوجيهات السديدة والكريمة منذ بدء جائحة كورونا التي كان آخرها صدور الموافقة الكريمة على رفع منع التجول في المملكة بشكل كامل.

وشدد سمو نائب أمير منطقة الرياض في تصريح صحفي على مسؤولية الجميع في الالتزام بالإجراءات الوقائية المتخذة في هذه الفترة المهمة وعدم التهاون في التعليمات والعودة بحذر.وأعرب الأمير محمد بن عبدالرحمن عن اعتزازه بما قدمته الجهات الوطنية الصحية والأمنية وذات العلاقة بجائحة كورونا من استجابة كاملة لهذه الحالة والتعامل معه بكل قدرة واحترافية وأداء مشرف للوطن وشعبه بقيادة حكيمة من خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- ومتابعة واهتمام مباشر من سمو ولي العهد الأمين -حفظه الله- وما تبين للعالم أجمع من إمكانيات المملكة العالية في المواجهة والتعاطي مع الظروف مهما كانت بفضل من الله سبحانه وتعالى وتكاتف القيادة والشعب الوفي.وفي ختام التصريح، سأل سموه الله المولى عز وجل أن يديم على بلادنا الأمن والأمان ويحفظها من كل سوء ومكروه.

الداخلية تؤكد على الالتزام بالإجراءات الاحترازية

تواصل وزارة الداخلية حملتها الإعلامية لتوعية المواطنين والمقيمين لاتباع التعليمات وعدم مخالفة الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية (البروتوكولات) المعتمدة من قبل الجهات المختصة لمواجهة «كورونا»، وذلك بالتأكد من استخدام الكمامات الطبية أو القماشية أو ما يغطي الأنف والفم، والالتزام بمسافات التباعد الاجتماعي، والعقوبة التي يمكن أن تطال كل من يخالف التعليمات، حيث انتشرت اللوحات المضيئة على الطرق وفي الشوارع للتذكير بأهمية اتباع الإجراءات الاحترازية وتطبيق ما جاء في بيانات وزارة الداخلية لمنع تفشي فيروس كورونا.

بعد اعتذار «العيسى» لظروفه الخاصة

العريفي رئيساً لمجلس إدارة الشركة الوطنية للتوزيع

صدر قرار مجلس إدارة الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع (وطنية) وذلك خلال الاجتماع الافتراضي للشركة رقم 109 والمنعقد يوم الأربعاء 17/ 6/ 2020م بالموافقة على خطاب الأستاذ عبد العزيز بن عبدالكريم العيسى رئيس مجلس الإدارة السابق بطلبه الاعتذار عن الاستمرار في رئاسة مجلس الشركة لظروفه الخاصة، كما وافق المجلس بالإجماع على ترشيح الأستاذ خالد الفهد العريفي - مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية - رئيساً لمجلس إدارة الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع في دورته الجديدة.

وشكر أعضاء المجلس الأستاذ العيسى على جهوده في الفترة الماضية، والتي كان لها أثر كبير في استمرار الشركة في السنتين الأخيرتين، كما شكر المجلس للأستاذ العريفي قبوله رئاسة المجلس، وتمنى أن يتمكن المجلس من مساعدة الشركة على تخطي أزمتها الخانقة والظروف الصعبة التي تمر بها.

ومن الجدير بالذكر أن الشركة تمر بظروف وتعثرات مالية خلال الخمس سنوات الماضية، كادت تهدد استمرارية أعمالها ومازالت، وتعد الشركة الوطنية الشركة الأهم في قطاع التوزيع للصحف والخدمات اللوجستية، ويسعى مجلس الإدارة حالياً لإعادة هيكلة الشركة وقطاعاتها للتحول إلى الريادة في قطاع التوزيع والخدمات البريدية واللوجستية.

الأستاذ العريفي الذي شغل منصب المدير العام لمؤسسة اليمامة الصحفية اعتباراً من 18 مايو 2016م على ضوء قرار مجلس الإدارة الصادر في نفس العام، طور من الأداء العام للمؤسسة خلال الأعوام الثلاثة الماضية لتصبح المؤسسة الصحفية الوحيدة في المملكة التي وزعت أرباحاً للعام المنصرم 2019م، ورغم الظروف الإقتصادية الصعبة التي تمر بها الصحف الورقية، فقد بادر إلى إنشاء العديد من المنصات الإلكترونية الداعمة لدور المؤسسة الإعلامي الريادي، فأنشأ مركز التدريب، واليمامة للمعارض والمؤتمرات، وكنوز اليمامة ونشرة دوت للإعلان، وأعاد الحياة للشقيقة الرياض ديلي الناطقة بالإنجليزية بإعادة إصدارها إلكترونياً،إلى جانب قيامه بتأسيس شراكات فاعلة مع كبريات الشركات السعودية.

ونحن في اليمامة ندين له بالفضل بعد الله في رعاية المرحلة التطويرية التي تعيشها اليمامة خلال العامين المنصرمين، سواء في توفير الدعم المالي أو اللوجيستي أو المشاركة في دفعنا للتفكير خارج الصندوق لوضع التبويب الجديد الحالي للمجلة.

لا دخول للمحاكم بلا موعد

أعلنت وزارة العدل التعليمات المُلزمة لدخول المستفيدين للمرافق العدلية، والتي تستلزم حجز موعد مسبق، مؤكدة أن بوابة ناجز najiz.sa تقدم أكثر من 100 خدمة إلكترونية يمكن الاستفادة منها عن بُعد دون الحاجة لزيارة المرافق العدلية.

وأشارت الوزارة إلى أن ذلك يأتي وفقاً للإجراءات الاحترازية والبروتوكولات الوقائية المعتمدة من الجهات المختصة، داعية المستفيدين إلى الالتزام بالإجراءات الوقائية كافة، والتأكد من عدم توفر الخدمة المطلوبة على الأنظمة الإلكترونية من خلال زيارة بوابة ناجز، أو الاتصال بمركز التواصل الموحد 1950، كما يمكن تقديم الاستفسارات إلى حساب التواصل العدلي على تويتر @MojCare. وأوضحت الوزارة أنه يجب على المستفيدين الحصول على موعد مسبق من خلال بوابة ناجز، والحضور في التاريخ المحدد وقبل الوقت المحدد بخمس دقائق، وحمل نسخة إلكترونية من الموعد للتأكد من صحته قبل الدخول، والحضور في المقر العدلي ذاته المدون في الموعد. وفيما.

مرايا

نادية السالمي

بيع الدماء

طوق الحياة الذي وأفتديتَ به سيقودك للموت رغما عنك، لأن سنن القصاص لا تقف خوفًا من جموع العشيرة.

منزوعة البركة:

أي نفس سوية تعرف الله وتقدره حق قدره تدرك، وهي مطمئنة، أن الله لا يرضى بتحمل هذا القدر من المشقة في جمع الدية، فعلام هذا العسر وبذل كل هذا القدر من الجهد والإستجداء؟! لا ينبغي أن يترك المزاد مفتوحًا دون رقيب وحسيب، قد تقبل النفس على مضض الدية غير المبالغ فيها، لأن الدين والعرف يأمر ان بها في محاولة لرأب الصدع، ولكن من يثقب الفقد قلبه بعزيز لا يفكر بمال لا تأكله النيران، وجعه يعميه عن متاع الدنيا، ولا يرى إلا طريقين إما الرضى بالقصاص، أو العفو رغبة في متاع الآخرة.

هذه الشراهة للمال لا تنم إلا عن نفس أضحى الفقد آخر مواجعها، وجلُ اهتمامها أن تكسب المال وتذل الرقاب.

يفترض أن تتحمل هيئة كبار العلماء عبء تغيير هذا العبث بالدماء والإستخفاف بها وبمعاش هؤلاء الذين يركضون خلف وهم القبيلة وإسمها، هل يجب إشغال المقام السامي بهكذا أمور حتى يتم البت فيها وتغييرها لتسير وفق أسس إنسانية ودينية صحيحة؟! هل أقيمت الهيئة إلا لتبحث في أمور الناس وما ييسر عليهم قدر دينهم وحياتهم؟!.

شيخ القبيلة عليه أن يقوم بمسؤوليته تجاه أبناء القبيلة الأسوياء، بدلا من الركض وراء حياة القاتل، وإن كان ولابد فعليه أن يعمل على جمع التبرعات، فالأرامل والأيتام وكبار السن أولى بالمال والعلاج والدراسة وإحتياجات البيت، وليكن هذا تحت مظلة حكومية، فهذا الأصوب.

لا بد للعاقل من وقفة، وكل عاقل مسؤول عن وقف هذا الجنون، يجب أن يتوقف لأن فيه حثاً غير مباشر على التهور وقتل النفس، فوراء القاتل قبيلة ستبذل كل ما تقدر وفوق ما تقدر لتلمع إسمها وتنقذه من موت مستحق!

الكلام الأخير

د. خالد عبدالله الخميس

القياطين في القفص

هنالك بيت شعر قديم يقول «إذا سبّح القيطون، همّ بسرقة، فلا تأمن القيطون حين يُسبح» وقصة هذا المثل ترجع لشخص يدعى قيطون كان يعمل حارساً لخزينة الدولةالعباسية، فإذا سرق من الخزينة شيئاً، مشى في الاسواق وهو يسبح ويهلل محاولاً التظاهر بالتقى والورع.

والقياطين يستحلون سرقة أموال الدولة ويغطون على سرقاتهم بالتسبيح وبناء المساجد.

وهذا العمل المتناقض يعكس ظاهرة نفسية تسمى في علم النفس بميكانزم الدفاع عن الذات، إذ يغطى المرء على صفاته السيئة بصفات حسنة كي يعطي لنفسه وللاخرين أنه طاهر ونقي.

فمن الطبيعي أن تجد قيطوناً ينفق أمواله على المشاريع الخيرية وفي ذات الوقت يستبيح لنفسه نهب أموالٍ طائلة من المال العام ثم يرفع صوته بالتسبيح والتهليل.

ولقد تزايد أعداد القياطين في السنوات الماضية على اختلاف مستوياتهم بين قيطون كبير وقيطون صغير وقيطون متوسط.

وإذا كان القيطون الكبير ينهب من المال العام١٠٠ مليون ويتبرع بمليونين لبناء مسجد، فإن القيطون الصغير ينهب مائة ألف ويتبرع ببرادة للمسجد.

وإذا كان القيطون الكبير يكتب على مسجده «بني على نفقة القيطون غفر الله له» فإن القيطون الصغير يكتب على برادته «اشرب، وأدعِ للقيطون الصغير».

بحمدالله فقد تم محاسبة القياطين الكبيرة في عهد سلمان الحزم وألجموا بعدما كانوا يختالون بين الاخرين مفاخرين بجاههم ووجاهتهم. فقد استعادت الدولة مبالغ كبيرة قدرت بـ 400 مليار ريال تم الإعلان عنها من قبل الديوان الملكي بتاريخ ٢٤-٥-١٤٤٠.

وتأكيداً على الحرب على الفساد وقطع الطريق لمن تسول له نفسه أن يصبح قيطوناً كبيراً أو صغيراً، فقد صدر من الأوامر الملكية ما نص عليه التوجيه بتحويل اسم ديوان المراقبة العامة إلى الديوان العام للمحاسبة، وذلك للتأكيد على محاسبة ومعاقبة الموظف المقصر في أداء عمله، وفي هذا يجد القيطون نفسه محاصراً بين مطرقة هيئة مكافحة الفساد وسندان الديوان العام للمحاسبة، فإن فلت من أحدهما فلن يفلت من الاخر.

وإضافة لهيئة الفساد وديوان العام للمحاسبة، وجه الملك بتشكيل لجنة إشرافية إضافية لمكافحة الفساد لأجل تعميق الحرب على الفساد بشكل يضمن إجتثاث الفساد من جذورة ومحاصرته من كل الجهات.

وبذا ستكون القبضة على الفاسدين صارمة وعنيفة، حتى أن عهد نظام التسويات الذي كان مناسباً لفترة إنتقالية لم يعد يُعمل به وأُستبدل بنظام المحاسبة والمحاكمة دون أية تسويات.

وعجبي أنه في ظل هذا الحزم تجرأ بعض القياطين من قيادات الشؤون الصحية في شهر ابريل من هذا العام ٢٠٢٠ بالاشتراك مع قيادي في وزارة السياحة مع ستة أشخاص أحدهم مالك لأحد الفنادق، باستغلال إنفاق الدولة السخي على (كوفيد - 19) لتوفير السكن الملائم للمواطنين العائدين من الخارج لقضاء مدة الحجر الصحي، من خلال اشتراطهم عمولات على الفنادق مما نتج عنه تحميل الدولة نفقات مالية تفوق السعر العادل للخدمة. وكان مصير هؤلاء القياطين هو السجن والغرامات المالية، وفي كل فترة توافينا هيئة الفساد بالإطاحة بمجموعة من القياطين، وإن شاء الله سيأتي اليوم الذي تتطهر أرضنا من القياطين والفاسدين.

وحتى نصل لذلك ، ستكون الحرب على الفساد أكثر شراسة في الأيام القادمة، فلن يعامل من تثبت عليه الإدانة إلا باعتباره مجرماً فاسداً سينال عقاباً رادعاً ، وسيحسب الفاسد الذي يفكر في اللعب في مال الدولة واختراق أنظمتها ألف حساب وحساب، وهكذا تتأصل هيبة الدولة ويسود نظام الحوكمة ويتضاعف حبّ الشعب لبلده وفخره بالإنتمائه لها، فأرضنا اجلاً أم عاجلاً ستتطهر من الفاسدين والمفسدين ومؤلبي الفتن والقلاقل، وستجتث الدولة بفرض زعامتها وهيبتها أي قوة تحاول زعزعة لحمتها، فلا وجود لدولة عميقة ولا لدولة نصف عميقة، فزعامة الأمر ومفاصل القوة تتحد في كيان واحد وولي أمر واحد. وستتبرمج قيمنا وفكرنا على نظام نظيف يتسم بالعدالة والمساواة والإنتماء الصادق تحت صرح سعودي حضاري استثنائي يكون موعداً الاحتفال.

يتقدم

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة

وأسرة تحرير جريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الزميل / **فهد محمد عبدالرحمن الدوس**

المحرر الصحفي بجريدة الرياض

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

والده عميد أسرة آل دوس

الشيخ محمد بن عبدالرحمن الدوس

والعزاء موصول لأبناء وبنات الفقيد

سلطان - مساعد - منصور

خالد - يوسف - العقيد مشعل

فواز - عبدالجبار - جواهر

حصة - نوف - لطيفة

وإلى حرمه وأحفاده

ونخص بالعزاء حفيده الزميل

عبدالله الكنعان

مدير مكتب المدير العام لمؤسسة اليمامة الصحفية

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

إنا لله وإنا إليه راجعون

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592